وزارة التـــعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالـــمــــة
كليـــــة العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم التاريخ
التخصص:تاريخ عام سنة ثانية ماستر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

تعليم الأهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري 1830-1900م

إعداد الطلبة:
بوشحدان هاجر
جميلي شيماء

إشراف الأستاذة:
برمضان سعاد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
بوشارب سلوى	أستاذ مساعد " أ"	رئيسا	جامعة 8 ماي 45- قالمة
برمضان سعاد	أستاذ مساعد " أ"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 45- قالمة
مدور خميسة	أستاذ مساعد " أ"	مناقشا	جامعة 8 ماي 45- قالمة

السنة الجامعية:2017- 2018م

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنه قد كفأتموه" .

فبعد الحمد والشكر لله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "برمضان سعاد" التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة التي أفادتنا كثيرا لإتمام هذا العمل المتواضع فجزاها الله ألف خير وزادها من العلم النافع والعمل الصالح .

كما أتوجه بالشكر أيضا للأساتذة المناقشين الذين خصصوا وقتهم لتقييم هذا العمل والتنبيه على ما جاء فيه من محاسن والوقوف على أهم النقائص .

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم التاريخ وإلى كافة عمال ومؤطري كل من مكتبة الجامعة، مكتبة بلدية قالمة، دار الثقافة، متحف المجاهد وأيضا عمال مكتبة بوشقوف، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدونا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذه المذكرة .

هاجر . شيماء



إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية .

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى:

الذرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي .

لك أقدم وسام الاستحقاق، أنت أبي العزيز "حسان" أطال الله عمرك .

رمز العطاء وصدق الإيباء ، إلى ذروة العطف والوفاء لكي أجمل حواء ، أمي الغالية

"حدة" أطال الله في عمرها .

الدر النادر والذخر العامر أرجو التوفيق من القادر لأخواتي "هناء" و "هالة" وإلى عائلة

"بوشحدان" و "عباس" فردا فردا .

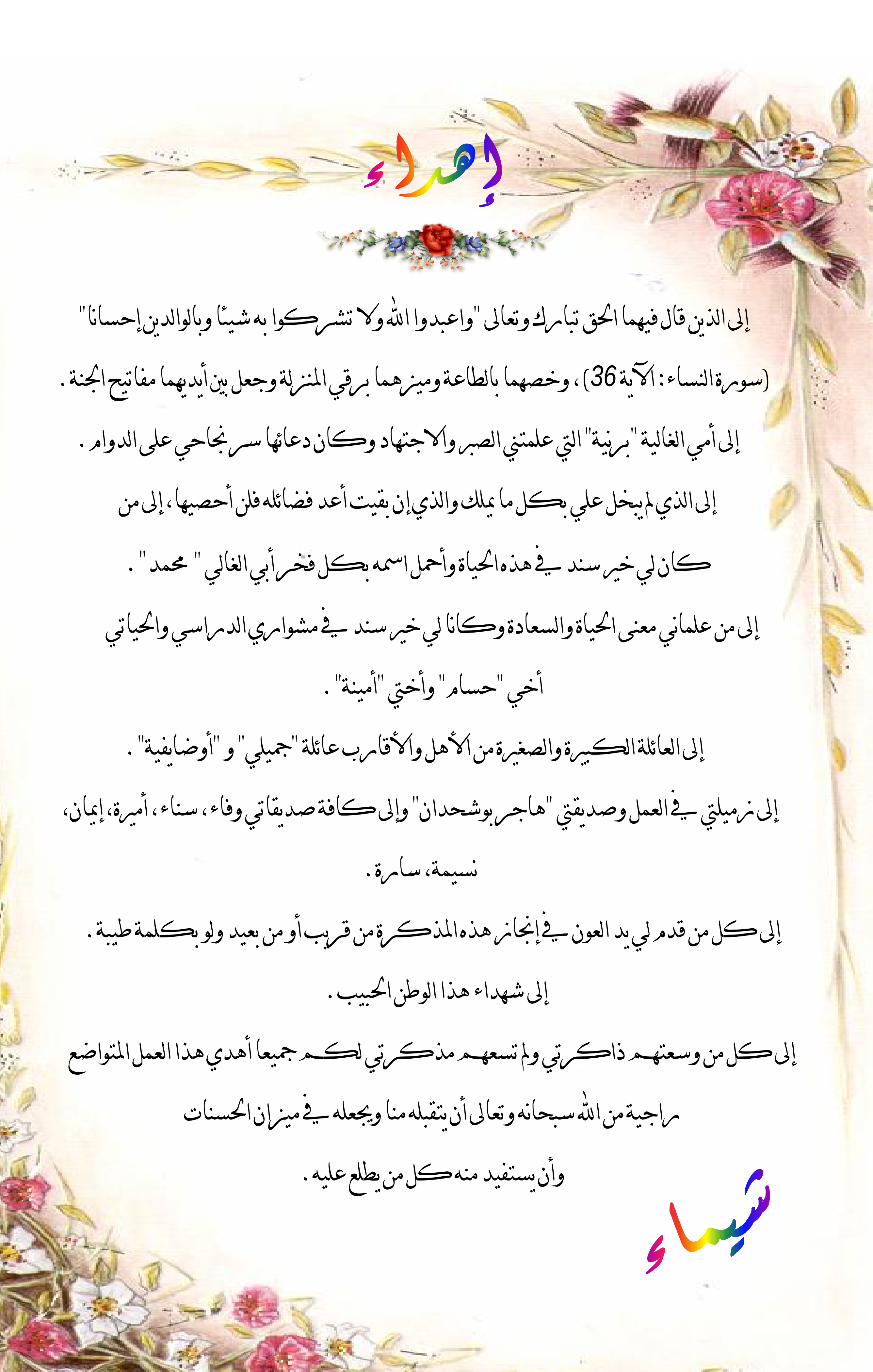
إلى زميلتي وصديقتي في المذكرة "شيماء جميلي" وإلى رمز الصداقة وحسن العلاقة

صديقاتي، ندى، سرور، نهاد ، صبرينة، إيمان، مريم ، بثينة .

إلى كل من قدم لي يد المساعدة وساهم معنا

في تذليل ما واجهتنا من صعوبات .

هاجر



إهداء

إلى الذين قال فيهما الحق تبارك وتعالى "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا"

(سورة النساء: الآية 36)، وخصهما بالطاعة وميزهما برقي المنزلة وجعل بين أيديهما مفاتيح الجنة.

إلى أمي الغالية "برنية" التي علمتني الصبر والاجتهاد وكان دعائها سر نجاحي على الدوام.

إلى الذي لم يبخل علي بكل ما يملك والذي إن بقيت أعد فضائله فلن أحصيها، إلى من

كان لي خير سند في هذه الحياة وأحمل اسمه بكل فخر أبي الغالي " محمد ".

إلى من علماني معنى الحياة والسعادة وكانا لي خير سند في مشواري الدراسي والحياتي

أخي "حسام" وأختي "أمينة".

إلى العائلة الكبيرة والصغيرة من الأهل والأقارب عائلة "جيلي" و "أوضايفية".

إلى زميلتي في العمل وصديقتي "هاجر بوشحدان" وإلى كافة صديقاتي وفاء، سناء، أميرة، إيمان،

نسيمة، سارة.

إلى كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

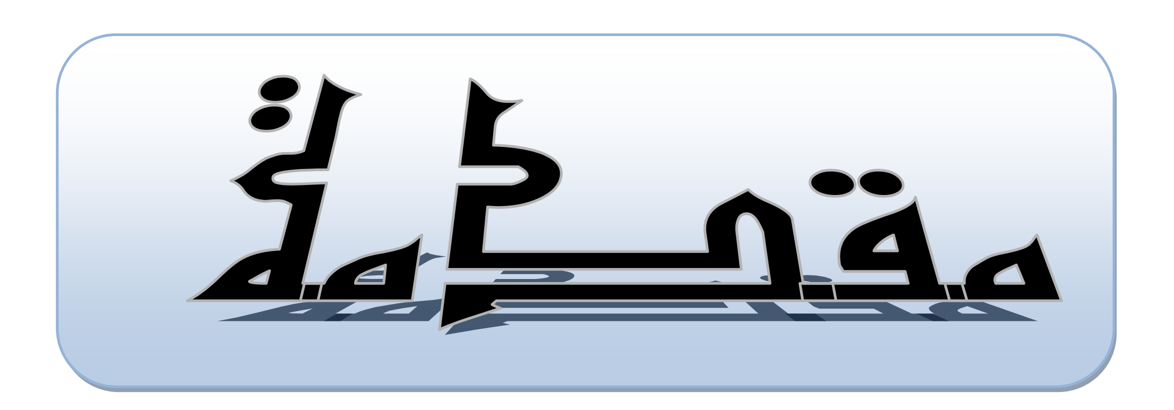
إلى شهداء هذا الوطن الحبيب.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

راجية من الله سبحانه وتعالى أن يتقبله منا ويجعله في ميزان الحسنات

وأن يستفيد منه كل من يطلع عليه.

شيماء


مقدمة

مقــدمة:

تعتبر الحقبة الاستعمارية على أرض الجزائر من بين المراحل التاريخية المميزة في تاريخ الجزائر عامة وتاريخها الثقافي خاصة، فبعد أن تمكن الاستعمار من غزوها عسكريا وتغلغل في أراضيها و احتلالها احتلالا فعليا فكر في غزوها ثقافيا ولتحقيق ذلك عملت الادارة الاستعمارية الفرنسية على طمس معالمها الحضارية ومؤسساتها الثقافية وذلك بغرض القضاء على الهوية والشخصية الوطنية و كذا محاربة الدين الإسلامي، محاولة بذلك إدماج وتنصير الشعب المحتل ،حيث رأت أن أحسن وسيلة لتحقيق ذلك هي المدرسة التي تعتبر منبعا للعلم وآداة سلطة ووسيلة سيطرة ونفوذ فقامت لأجل ذلك بإنشاء العديد من المدارس تحت نظام تعليمي خاص موجه للأهالي الجزائريين وذلك للتحكم فيهم مستقبلا وإرساء تواجدها بالجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا جملة من الأسباب والدوافع لإختيار هذا الموضوع بالذات دون غيره كمحور لبحثنا و لعل من أبرزها:

- إن أغلب الدراسات التي تناولت فترة بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر قد ركزت على الجانب السياسي والعسكري في هذه الفترة مهملة الجوانب الأخرى ومن هنا كانت رغبتنا في المساهمة في كشف بعض الأمور الغامضة الخاصة بالجانب الثقافي خاصة قضية تعليم أبناء الأهالي الجزائريين.
- رغبتنا في الكشف عن بعض الأساليب التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية لتعليم الأهالي الجزائريين.
- إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن صدفة بقدر ما كان محاولة للكشف عن مظاهر الاستعمار.

إشكالية الدارسة:

تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذا الموضوع حول مدى تأثير السياسة التعليمية الفرنسية على عقول الأهالي الجزائريين وما هي السبل التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية لتعليم الأهالي؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها :

- § كيف كانت سياسة تعليم الجزائريين في مطلع القرن 19 م؟
- § كيف كانت البدايات الأولى لتعليم الجزائريين إبان الفترة الإستعمارية ؟
- § ما نوعية التعليم الذي قدمته فرنسا لأبناء الأهالي الجزائريين؟
- § كيف كان موقف الشعب الجزائري من هذا التعليم؟ وكيف نظر الفرنسيين من معمرين وحكومة إلى هذا التعليم؟

منهج الدراسة :

طبيعة الموضوع هي التي حددت منهج الدراسة إذ إعتمدنا على مجموعة من المناهج ألا وهي:

- § المنهج التاريخي الوصفي: من خلال سرد مختلف الحقائق والأحداث ووصفها.
- § المنهج المقارن: من خلال الكتابات والوقائع التي ارتبطت بتعليم الأهالي الجزائريين ومقارنتها بالتعليم في الجزائر قبل وأثناء الاستعمار الفرنسي.
- § المنهج التحليلي: حيث إعتمدنا عليه في دراسة مختلف الوقائع والأحداث وربطها ببعضها البعض.
- § المنهج الإحصائي: إذ تم من خلاله جمع إحصاءات خاصة بهذا الموضوع وخاصة نسبة تعليم الأطفال والمدارس وغيرها.

حدود الدراسة :

تنحصر الفترة التي تناولناها بالدراسة من 1830 م وهي سنة إحتلال مدينة الجزائر عسكريا بصفة رسمية إلى غاية بداية القرن العشرين.

أما الإطار الجغرافي، فالدراسة تدور حول الجزائر عامة دون تخصيص منطقة على أخرى.

خطة الدراسة :

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والاسئلة الفرعية وضعنا خطة تتضمن مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين إضافة إلى خاتمة عبارة عن إستنتاجات حول الموضوع إلى جانب قائمة المصادر والمراجع ومجموعة من الملاحق التوضيحية .

فالفصل التمهيدي عبارة عن مدخل للموضوع عنوانه "التعليم في الجزائر أواخر الحكم العثماني " حاولنا فيه توضيح إنتشار التعليم الجزائري قبل الإحتلال وكيف كانت المؤسسات التعليمية من مساجد وكتاتيب وزوايا إذ أن هذا التعليم كان يعتمد على الشعب الجزائري وحده دون تدخل الدولة العثمانية والتي لم تعرقل وتقف في وجه إنتشار هذا التعليم .

أما الفصل الأول جاء تحت عنوان التعليم الأهلي في الجزائر (النشأة والتطور 1830-1900) إذ تطرقنا خلاله إلى مرحلتين مهمتين من مراحل التعليم الأهلي في الجزائر، حيث جعلنا المرحلة الأولى من 1830م بداية الإحتلال إلى غاية 1850، وهي بداية ظهور المدارس الفرنسية بالجزائر، إذ ناقشنا خلال هذه المرحلة أراء الفرنسيين حول تعليم الأهالي ومحاولتهم الأولى لأجل ذلك ،في حين جعلنا المرحلة الثانية من هذا الفصل تمتد من 1850 إلى غاية 1900م وكان في هذه المرحلة توضيح لأهم أنواع التعليم المفروض على أبناء الجزائريين وكذا مختلف المدارس التي وجدت خلالها وأيضا تحدثنا فيه عن أطوار التعليم التي كان التلميذ الجزائري يتعلم من خلالها، أما الفصل الثاني قد خصصناه لعرض المواقف المختلفة حول التعليم الأهلي وانعكاساته على المجتمع

الجزائري، بداية بموقف الفرنسيين حول تعليم الأهالي الجزائريين ولتبيان هذا الموقف تطرقنا إلى موقف الحكومة الفرنسية ومعها البرلمان الفرنسي، وكذا موقف المعمرين من ذلك التعليم، ثم بعد ذلك عرضنا موقف الجزائريين إزاء التعليم المسلط عليهم بداية من موقف العامة ثم موقف العلماء والمدارس القرآنية وأيضا موقف الزوايا لنختم هذا الفصل بعنصر مهم كان لابد منه ألا وهو انعكاسات التعليم الأهلي على الجزائريين، وناقشنا هذه الانعكاسات بشقيها الإيجابي والسلبي، وفي النهاية قمنا بأهم الاستنتاجات والإستخلاصات من خلال فصول هذا البحث.

ومن أجل إنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، وذلك للحصول على المادة العلمية الكافية لتغطية الموضوع والإلمام بجميع عناصره فلقد اعتمدنا بصفة كبيرة على كتاب "التعليم الأهلي في الجزائر أثناء الاستعمار 1830-1944 لجمال قنان، لأنه الكتاب الذي اعتمدنا عليه بكثرة إذ يحتوي بصفة كبيرة على معلومات مهمة ومتخصصة ودقيقة في موضوعنا، وكتاب محمد الطاهر وعلي "التعليم التبشيري في الجزائر"، وكتاب خديجة بقطاش "الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر" 1830-1871 إذ هما الكتابان الوحيدان المتخصصان في التعليم الديني وساعدانا كثيرا، بالإضافة إلى بعض مؤلفات الدكتور أبو القاسم سعد الله ككتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" بأجزائه الأول، الثاني، الثالث، السابع..، ضف إلى ذلك كتاب "السياسة التعليمية في الجزائر" لعبد القادر حلوش وكتاب "السياسة الفرنسية في الجزائر" لسعيد بوخاؤش حيث ساعدانا على تقديم إحصائيات حول عدد التلاميذ المتمدرسين في بعض السنوات.

الصعوبات:

خلال بحثنا هذا واجهتنا مجموعة من الصعوبات كأي بحث، حيث نذكر البعض منها:

- قلة المادة العلمية المتخصصة التي تعالج مسألة تعليم الأهالي الجزائريين، وحتى إن وجدت توجد بصورة قليلة وسطحية ومن طرف كتاب أجانب وليس جزائريين.
- كون أغلب المراجع والمصادر التي تتناول فترة الموضوع الذي درسناه تركزة بصفة كبيرة على السياسة الفرنسية في الجزائر بعيدا عن الأوضاع الثقافية للجزائريين بالإضافة إلى أنها تتطرق للجوانب السياسية والعسكرية والإدارية دون إعطاء أهمية وأولوية لجوانب أخرى.
- فقر المكتبة الجامعية من المادة التاريخية الخاصة بالموضوع.
- صعوبة جلب المادة خاصة مع بعد المكتبات الكبرى.

الفصل التمهيدي

وضعية التعليم في الجزائر أواخر الحكم العثمانـــي

أولا : السياسة التعليمية بالجزائر العثمانية.

ثانيا : أهم المؤسسات التعليمية بالجزائر العثمانية

. ثالثا : مراحل التعليم وبرامجه .

أولا: السياسة التعليمية بالجزائر العثمانية.

منذ دخول العثمانيين إلى الجزائر وبطلب من أهلها للتخلص من الغزو الاسباني عمل هؤلاء على الحفاظ عليها وحمايتها وفق قيمها ومبادئها العربية الإسلامية وكذا الإحاطة بمختلف الجوانب سواء الاقتصادية أو السياسية حتى أنهم اعتبروا أن الجزائر جزءا من الدولة العثمانية وتابعة لها، وبالتالي حافظوا على العادات والتقاليد بها لكن الجزائريين تأثروا ببعض مظاهر الثقافة العثمانية كاللباس والأكل [(1)].

إن الدارس للجانب الثقافي من تاريخ الجزائر العثمانية لا يجد ما يشير إلى أنه كان للدولة العثمانية سياسة تعليمية في الجزائر إذ أن التعليم فيها ارتبط بالأفراد والعائلات والمؤسسات الخيرية الحرة بينما ظل دور الدولة العثمانية هامشيا لعدم وجود مؤسسة حكومية خاصة به[(2)]، وهنا برز دور الزوايا والمساجد التي كان يتعلم بها أبناء الجزائريين اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم إلى جانب علوم متعددة كالعلوم الشرعية وقواعد اللغة [(3)].

وبالرغم من عدم اهتمام الدولة العثمانية بجانب التعليم إلا أنه انتشر وازدهر أوساط الجزائريين حيث كان تقريبا كل جزائري يعرف القراءة والكتابة [(4)].

---

(1) عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص534.

(2) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة ، الجزائر، 2010، ص25.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1954)، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص243.

(4) أبو القاسم سعد الله، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص159.

وبفضل أموال الأوقاف [1] والزوايا انتشر التعليم في مختلف أنحاء الجزائر [2].

وبالرغم من أن الأتراك كانت جهودهم متجهة إلى حركة الجهاد والصراع ضد القراصنة ولم يهتموا بالجانب الثقافي [3] ذالك لأن الدولة العثمانية نفسها لم تكن مهتمة بالجانب التعليمي في الجزائر[4] والدليل على ذلك أن بعض الباشوات والدايات لم يهتموا بالدراسات اللغوية من بلاغة وبيان، لأن اللغة كانت تمثل عائقا لهم بسبب أن ثقافتهم التركية كانت متواضعة [5]،إلا أن ذلك كله لا ينفي وجود سياسة تعليمية في الجزائر العثمانية هذه الأخيرة التي كانت قائمة على نظام رسمي يغلب عليه الطابع الذاتي الحر الخاضع للموروث التقليدي والذي يضم مؤسسات تعليمية مختلفة كالكتاتيب، الزوايا والمساجد وهذه المؤسسات كانت تدل على التعليم العربي التقليدي الذي كان يطغى على الحياة في المجتمع الجزائري آنذاك [6]، حيث كانت الثقافة الجزائرية عربية إسلامية أصلية تتمحور حولها العلاقات الاجتماعية والثقافية والمقومات الجزائرية ومنها اللغة.

ففي القرنين الرابع عشر والخامس عشر ميلاديين كان بالجزائر مراكز ثقافية مزدهرة وكان فيها أساتذة متمكنون من علوم الفلسفة ،الفقه ،الأدب ،النحو والفلك،وكانت المدارس كثيرة العدد منتشرة في كل ربوع البلاد وكان التعليم فيها شرعي، ديني ومدني

---

(1) جمع مفرده وقف،ويعرفه منذر قحف بقوله: "والخلاصة فالوقف يتضمن معنى الإمساك والمنع، فهو الإمساك عن الاستهلاك أو البيع، **ينظر:**عبيد بوداود، الوقف في المغرب الإسلامي ما بين القرنين السابع والتاسع هجري ودورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ق13-15)، مكتبة الرشاد للطباعة، الجزائر، 2011، ص ص40-41.

(2) عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص109.

(3) يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص67.

(4) شوقي عطا الله جمل، المغرب العربي الكبير بالعصر الحديث (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص102.

(5) عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص426.

(6) آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، العدد7، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة تيزي وزو، ديسمبر، 2014، ص77.

[1]، ولم تكن الأمية سائدة في الأوساط الجزائرية قبل مصيبة الاحتلال 1830م فلقد كانت الكتاتيب والمساجد والزوايا تقوم بمهمتها في تعليم الأمة وتنشئتها تنشئة عربية دينية صالحة [2].

فبالرغم من فترة الركود الثقافي والفكري بالجزائر في العصر العثماني وبالرغم من عدم ظهور حركات تجديدية فكرية ولا انتفاضات علمية ذاتية ومع أن اللغة العربية لغة التعليم ولغة الشعب إلا أن الدولة العثمانية قد اتخذت التركية لغة رسمية فكان إنتاج اللغة العربية يكاد ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية والقليل من الشعر[3].

سيطر على الحياة الثقافية آنذاك كل من الدروشة والشروج على أعمال المتقدمين وبذلك تحولت الزوايا من مركزها الثقافي إلى الانزواء حتى كادت الحياة الثقافية تخلو من الإبداع وسارت في مجرى التقليد وإتباع ما اكتسبه السلف [4] حيث برز بعض العلماء الأجلاء في الدين واستطاعوا أن يحتلوا مكانة مرموقة بين مشاهير المسلمين وحققوا بنشاطهم الفكري والعلمي ما يذكره التاريخ ومن بينهم أبو رأس الناصري الذي ناظر علماء المشرق والمغرب الذين اعترفوا ببراعته ولقبوه بشيخ الإسلام[5].

كما أنه لا يجب تحميل العثمانيين مسؤولية المشروع الثقافي لأنهم لم يشكلوا عائقا في وجه استمرار الحياة الثقافية بل تميز الحكام العثمانيون باحترامهم للعلم والعلماء [6]، وبالرغم من ذلك انتشر التعليم في كافة أرجاء الايالة الجزائرية حيث يذكر شهود عيان

(1) صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1830-1954)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص51.
(2) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص139.
(3) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، المرجع السابق،ص151.
(4) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص178.
(5) محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص213.
(6) أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008،ص ص76-77.

فرنسيين أن الجزائر في بدايات الاحتلال كانت نسبة الأمية بها منعدمة تقريبا وأن سكان الجزائر معظمهم يعرفون القراءة والكتابة [1] كما شاعت الثقافة الموسوعية والحفظ أوساط الجزائريين آنذاك[2] إذ أن الثقافة والحضارة في الجزائر كانت على قدم وساق ووصلت إلى حد منافسة حضارة بعض الدول الأوروبية [3] وقد صرح الكاتب أليكس دي توكفيل أمام المجلس الوطني الفرنسي سنة 1847م بأنه كان للجزائر حضارتها الخاصة رغم تخلفها واعترف قائلا بأننا قد جعلنا المجتمع الإسلامي الجزائري أكثر شقاء وأكثر بربرية مما كان عليه قبل وجودنا [4] إذ أن الجزائر قبل التواجد الفرنسي بها كانت تتمتع باستقرار داخلي هذا الأخير الذي شجع تطور الثقافة والروابط الثقافية بين الجزائر وغيرها من الدول [5].

---

(1) أنيسة بركات، المرجع السابق، ص77.

(2) رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص86.

(3) عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص175.

(4) أحمد عاشور اكس، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500 - 1962، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009، ص116.

(5) وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص98.

ثانيا: أهم المؤسسات التعليمية بالجزائر العثمانية:

تعددت المؤسسات التعليمية في الجزائر العثمانية التي كان لها دورا كبيرا في ازدهار الحركة الثقافية للمجتمع الجزائري آنذاك لتحملها مهمة تعليم الفرد وتكوينه ومن بين هذه المؤسسات نذكر:

أ- المساجد:

تعتبر المساجد من أهم المؤسسات الدينية ونواتها، والمساجد جمع مفرده مسجد وهو كل مكان يسجد فيه ويتعبد وهو من الألفاظ الإسلامية التي لم تعرفها الجاهلية ويدل على مصلى الجماعة [(1)]، وهو كذلك المكان الذي يتم فيه تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية، وباقي العلوم التي لها علاقة بحياة المسلمين [(2)]، حيث نجد أن حجم الجامع أو المسجد كان يمثل عاملا أساسيا في تحديد وظيفته كمكان للعبادة وتحفيظ القرآن والقيام بمهام أخرى كالقضاء، فتوصف هذه المساجد بالجامع الكبير أو الجامع الأعظم وذلك حسب موقعها في المدينة ومكانتها العلمية أو قدمها كالمسجد القديم أو العتيق[(3)].

والمساجد كانت تحدد أنواعها بناءا على مؤسساتها فهناك نوع قام ببنائه الحكام والخلفاء لأن ذلك يعتبر جزءا من واجبهم الديني لخدمة المجتمع الإسلامي لكي يؤدي شعائره الدينية كل هذا من أجل كشف عطف ودعم الشعب والسعي وراء الشهرة [(4)]،

---

(1) خيرة بن بلة، المنشآة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص33.

(2) أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص11.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص ص246 250.

(4) المرجع السابق، ص12.

ومن بين هذه المساجد الجامع الكبير الذي كان مقرا للمفتي المالكي [1]، بالإضافة إلى جامع القصبة البراني مقابل القصبة والذي جدده الداي حسين[2] ووسعه وكان يصلي فيه موظفوا القصبة وكذا نجد أيضا جامع كتشاوة [3].

أما النوع الثاني من المساجد فقد قام بتأسيسه الأثرياء من الناس ومن بين تلك المساجد نجد مسجد محمد الباي الكبير [4] في معسكر والذي أضيف إليه مدرسة وخزانة كتب وبذلك أصبح من أهم المباني التي يتوافد عليها الزوار.

أما بخصوص النوع الثالث من المساجد نجد تلك التي قامت المؤسسات الخيرية بتشيدها كعمل مكمل لما قام به الأغنياء والولاة وكان هذا النوع من المساجد متواضعا مبني بالحجر والجبس وصوامعه منخفضة إذ كان يتوافد عليه الكثير من الأشخاص وكان عدد كبير منها لا يحصى ولا يعد منتشرة في كل الجزائر في نهاية العهد العثماني حيث كان بمدينة الجزائر وحدها 176 مسجدا منها 3 جوامع كبيرة تقام فيها خطبة الجمعة

---

(1) ينتسب هذا المذهب السني إلى مالك بن أنس رضي الله عنه الذي ولد عام 93هـ بالمدينة المنورة وتوفي عام 179هـ،**ينظر**:أحميدة عميراوي: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص65.

(2) هو حسين بن حسن ولد بقرية فرلة Vurla الواقعة على الشاطئ الجنوبي في أزمير وهو آخر داي تركي في الجزائر، وقع معاهدة الاستسلام.**ينظر**: ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص351.

(3) مسجد حنفي تم بناؤه في السنين الأولى من القرن الحادي عشر هجري والسابع عشر ميلادي وقد أعاد بناءه وزاد في توسيعه الداي بابا حسن باشا.**ينظر**: نصر الدين براهامي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص113.

(4) هو محمد بن عثمان الكردي يسميه العرب من الناحية الغربية محمد لأنه أسمر اللون كنيته أبو عثمان، عين بابا للقطاع الشرقي 1769-1779. **ينظر**:محمد مقصودة، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1819-1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2013-2014، ص180.

و109 مساجد صغيرة يشرف عليها إمام[1]، إضافة إلى مساجد قسنطينة ومن بينها مسجد سيدي الكتاني الذي أنشأه محمد عثمان باشا[2] في1776م كما أنشأ مدرسة ملاصقة له والتي بها ضريحه[3]،وتلك المساجد كانت مقسمة بين الحنفية والمالكية كانت تسيرها جمعيتان واحدة حنفية وأخرى مالكية تملكان عقارات عديدة داخل المدينة ومداخلها موقوفة على تلك المساجد[4].

ب- الزوايا:

احتلت الزوايا مكان الصدارة إلى جانب المساجد في تلك الفترة بين المراكز الثقافية إذ يعرفها ابن مرزوق الخطيب:"بأنها تلك المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين [5]"، ويطلق لفظ الزوايا في شمال إفريقيا على مجموعة من الأبنية ذات الطابع الديني وتعتبر الزاوية مدرسة دينية لتحفيظ القرآن [6].

قد كانت الزوايا مقسمة إلى قسمين وكل قسم منهما يقوم بدور معين فالقسم الأول يقوم بتحفيظ القرآن الكريم وترتيله ويلجأ إليه في الغالب الذين لهم معرفة بالحروف الهجائية وبعض آيات الذكر الحكيم، أما القسم الثاني فإنه يقوم بتدريس الفقه والعقيدة وقواعد النحو الصرف والمنطق والفلك[7].

---

(1) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ -الجزائر خاصة- ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص251.

(2) هو داي الجزائر حكم لمدة ست وعشرين سنة ابتداءا من 1766 كان عالما، قام بالعديد من الانجازات كبناء المدارس والمساجد. **ينظر:**حمدان خوجة، المرآة، تر:محمد العربي الزبيري، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2004، ص12.

(3) محمد طمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص252.

(4) رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص20.

(5) ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبو الحسن، تق: محمود بوعباد، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص413.

(6) كفاح جرار، زوايا ثائرة من اللوحة والقلم إلى البندقية، منشورات الأنيس، الجزائر، د ت ،ص19.

(7) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص249.

كما تعد الزوايا مكانا لتدريس الطلبة إيواءهم وقد تأسست غالبا من طرف رجال الدين والمتصوفون الذين يرون بأن هذه الزوايا تمثل عملا خيريا دينيا لنشر الثقافة الإسلامية (1)، إضافة إلى التعليم يتعدى دور الزوايا إلى المشاركة في الجهاد وهو أمر لا يمكن إنكاره وتجاهله ذلك لأن الزوايا كان لها دور في صناعة التاريخ (2).

انتشرت الزوايا في كل البلاد الجزائرية وكان أهمها زوايا الحواضر العلمية فقد كانت هناك زوايا سهل متيجة المحيط بمدينة الجزائر بين البحر المتوسط وسلسلة الأطلس التلي، إضافة إلى زوايا منطقة القبائل وقد بلغت الزوايا الكبرى في هذين المنطقتين 08 زوايا أبرزها زاوية البركاني الغربية من مدينة شرشال، وزاوية مليانة (3)، إذ تحتوي هذه الزوايا وزوايا من مدن كبرى أخرى مثل قسنطينة، الجزائر و تلمسان على مكتبات هامة تطورت بفضل كتابات مدرسيها وعلمائها، كما كانت تحمل في طياتها مخطوطات نادرة في مختلف العلوم ساهمت بشكل كبير في نشر الثقافة والمعرفة بشكل واسع(4)، أما الدروس بها فقد كانت تستغرق كل اليوم لا ينقطع فيها شيخ الزاوية عن الشرح وكانت عبارة عن مجالس علمية يكون فيها الشيخ في الوسط ويلتف حوله الطلاب(5)،ولقد جمعت تلك الزوايا بين العبادة والتعليم والتوجيه وحتى الحرب في وقت الخط ذلك لأن اسمها دال

---

(1) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت، ص317.

(2) نصر الدين سعيدوني، أوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر - تونس - طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون، الرسالة 318، جامعة كويت، د ت،ص ص73 - 75.

(3) مصطفى العيد، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني)، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، د ت، ص43.

(4) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص270.

(5) إحسان مختار، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج5، دار الهدى، الجزائر ،2011، ص135.

على معناها من زوى يزوي وهي بذلك الجامعة لكونها تجمع على حب الله ورسوله الكريم[1].

ج- **الكتاتيب**:

تعتبر الكتاتيب[2] من أكثر المراكز التعليمية انتشارا في الفترة العثمانية حيث أقبل عليها عدد كبير من الجزائريين[3] وكانت الكتاتيب تؤسس من طرف رجال الدين وحفظة القرآن إذ كانت منتشرة في أغلب المدن والقرى الجزائرية سواء كانت جبلية أو صحراوية وتكاثرت في المدن كثرة مفرطة حتى كانت تعد بالعشرات في قسنطينة وبجاية وتلمسان...[4] وكانت تعرف في الجزائر الوسطى باسم المسيد بسكون الميم وكسر السين الممدودة وفيها يتعلم الأطفال سواءا ذكورا كانوا أم إناثا من مختلف الأعمار ويجلسون على الأرض فوق الحصائر والسجاجيد في شكل دوائر نصفية فيما عليهم المدارس أجزاء من القرآن الكريم ويكتبونها على الألواح الخشبية المطلية بطين الصلصال بأقلام من القصب وصمغ من الصوف المحروق[5].

---

(1) محمد مكحلي، ثوران رجال الزوايا والطرفية في الجزائر خلال العهد العثماني 1707-1827، دار الأوقاف، الجزائر، د ت، ص89.

(2) جمع مفرده كتاب ومعناه المكان الذي يتعلم فيه الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وأولويات لمعرفة العامة مع حفظ القرآن، **ينظر**:عائشة بوثريد، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة، دار الأقصى، الجزائر، 2015، ص24.

(3) فاطمة دخية، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني، اطروحة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص21.

(4) شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات: الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص78.

(5) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى الجزائر، 2009، ص213.

الذين يتولون التدريس بهذه الكتاتيب كان يطلق عليهم اسم الطلبة[1]في بعض الجهات والفقهاء في جهات أخرى أو المشايخ في غيرها الآخر [2]، وكان يتم تعليم الأطفال في الصباح من الساعة الخامسة حتى العاشرة وفي المساء من الساعة الثالثة عشر حتى السابعة عشر لأنه في هذه الفترة يتلقى الأطفال تحفيظ القرآن الكريم وقواعد تلاوته وتجويده وترتيله وبعض العلوم الفقهية والشرعية وكذلك اللغوية والحساب[3].

والتعليم بالكتاب تعليم أولي ومنه ينتقل التلاميذ إلى الزوايا والمساجد الكبرى لإنهاء دراستهم الثانوية،ويمثل الكتاب بين معالمه معهد التعليم الابتدائي والثانوي أحيانا وهو محل رعاية القادة والمفكرين وعناية العلماء العاملين به[4].

د - المدارس:

عرفت المدارس انتشارا واسعا خلال العهد العثماني حيث كانت جل المدن والأرياف الجزائرية بها مدارس وكان إنشائها يتم على أيدي المحسنين وتمولها الأوقاف التي كان يحبسها أصحاب النفوس الخيرة والتي تهب عقاراتها لبناء هذه المدارس،ولم يكن للدولة العثمانية شأن بها [5].

---

(1) جمع مفرده طالب بفتح اللام يطلق على كل من حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب بنصه وأحكامه وتعهده بتلاوته على الدوام وبالتدريس في الكتاتيب القرآنية أو غيرها.**ينظر:** محمد الأزرق، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص89.

(2) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البيضاء، الجزائر، 2009، ص55.

(3) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص214.

(4) عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص17.

(5) فاطمة دخية، المرجع السابق، ص21.

ويرجع الفضل في انتشار هذه المدارس إلى التقاليد العلمية الموروثة،هذا وقد تنوعت العلوم والمعارف التي تدرس بتلك المدارس إلى ثلاث أصناف:(1)

1- العلوم الدينية مثل تحفيظ القرآن الكريم وشرحه،وتفسير الحديث وتعليم الفقه.
2- علوم اللغة والآداب كالنحو، الصرف، البلاغة والعروض وقواعد الإنشاء باعتبارها أداة ووسيلة لإتقان العلوم الدينية.
3- العلوم التطبيقية والتجريبية كالفلك،الطب،الهندسة.

كانت تلك المدارس كلها تتخذ منهجا تعليميا واحدا دون أن تكون لها هيئة مركزية لتوحيد العلم غير أن العلوم المتداولة آنذاك والكتب المتوفرة هي التي تعرض منهاجا واحدا كما كان المعلمون والشيوخ كثيرا ما يتنقلون من منطقة إلى أخرى فالذي كان يعلم في الجزائر نجده يعلم في قسنطينة أو وهران (2).

وكان تلاميذ العلم يلازمون مدرسيهم وشيوخهم لسنوات عدة لغاية إتمام العلوم الدينية والفقهية وغيرها، وفي نهاية تكملة تحصيلهم العلمي يجرى احتفال كبير لهم وتمنح للتلاميذ المتفوقين الإجازة التي تؤهلهم حق التدريس (3).

ومن أشهر المدارس نجد مدارس مدينة تلمسان والتي كان عددها 05 مدارس ثانوية وعليا وهذا ما ذكره الرحالة المصري ابن خليل عبد الباسط والكاتب المغربي الحسن الوزان اللذان أشادا بأهل تلمسان ومستواهم العلمي،إضافة لها وجد الفرنسيون 50 مدرسة ابتدائية ومدرستين للتعليم الثانوي والعالي وهما مدرسة أولاد الإمام ومدرسة

---

(1) درام الشيخ، النظم التعليمية في الزوايا -زاوية الهامل نموذجا، مذكرة ماجستر في علم الاجتماع، جامعة سطيف2 2012-2013، ص74.

(2) مصطفى همشاوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص197.

(3) مؤيد محمود محمد المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 16، جامعة تكريت، 2013، ص ص436-437.

الجامع الكبير[1]، كما أن مدينة الجزائر كانت بها 229 مدرسة يدرس بها 5583 تلميذ [2]، بالإضافة إلى مدينة قسنطينة التي كانت إشعاعا ثقافيا خاصة في عهد أحمد باي الذي أسس المدرسة الكتابية 1776 لتعليم مختلف العلوم والتي لها نظام خاص، كما أسست عدة مدارس منها المروانية بعنابة، واليعقوبية بتلمسان[3]،وكان معلم المدرسة يتمتع باحترام كبير بسبب معرفته ومهنته المحترمة ومنهجه في التعليم حيث كان يعيد على التلاميذ بالإجماع الحرف أو الآية التي يميلها وكان يعاقب بعصاه المتكاسلين بواسطة قضيب يمسكه بيده وبين أيدي التلاميذ لوحة صغيرة يسجلون فيها الآيات القرآنية الأساسية [4].

---

(1) أحمد مربوش وآخرون ، المرجع السابق، ص15.

(2) نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، مطبعة البعث، الجزائر، 1965، ص213.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص276.

(4) E-lessoxe, wyld voyage ittoresqu dans la régence D'Alger, Charles Motte, Paris 1835, p48.

ثالثا: مراحل التعليم وبرامجه:

إن التعليم الذي كان سائدا في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي هو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم على أساس الدراسات الدينية واللغوية والأدبية،حيث كان التعليم منتشرا بالبلاد في هذا العهد وقد مر بمراحل معينة وكانت له برامج خاصة.

أ- التعليم الابتدائي:

كان هذا النوع من التعليم يقدم في الكتاتيب وكان مفتوحا لكل أبناء الجزائريين بدون استثناء ما أدى إلى انتشار الكتاتيب على نطاق واسع لكونها مرتبطة بالمساجد والجوامع ما جعل نسبة المتعلمين ترتفع بين أبناء الجزائر إلى درجة كبيرة [(1)].

كان كل طفل مابين السادسة والعاشرة يذهب إلى المدرسة وذلك كان مقصورا فقط على الذكور أما الإناث فلا يذهبن إلى المدارس إلا نادرا، حيث نجد أن أصحاب البيوت الكبيرة يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه وعلمه لتعليم البنات في القرى الصغيرة،كما كانت توجد خيمة تدعى "الشريعة" خاصة بتعليم الأطفال الذين يجدون صعوبة في الحفظ أما في المدن الكبرى فكانت توجد مدارس تدعى "المسيد" أو" مكتب "[(2)].

كان مدة التعليم الابتدائي 4 سنوات يتعلم الطفل خلالها مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن وأركان الإسلام[(3)].

---

(1) بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص127.

(2) صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية ومن العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م-1962)، ج1، دار إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص520.

(3) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص161.

إلا أن معظم التلاميذ كانوا يغادرون المدارس عند نهاية السنة الرابعة كما أن دراستهم كانت تقتصر فقط على تنمية الذاكرة ولا تتعدى شرح وتفسير الآيات المحفوظة أما عدد التلاميذ فقد كان 15 ولدا بكل مدرسة [1].

ب- التعليم الثانوي:

كان يتم في المساجد حيث يتلقى الطالب مبادئ الفقه واللغة، النحو،الصرف والحساب[2]، كان هذا التعليم كذلك من اختصاص الزوايا وبعض المدارس،وكانت المواد المدرسة ذو أهمية كبيرة حيث تضمنت تلقين أحكام القرآن، المنطق،التاريخ والفلك[3].

كان عدد التلاميذ الذين يتلقون التعليم الثانوي حوالي 3000 تلميذ في كل إقليم حيث ينال الطالب في النهاية إجازة تشهد له بأنه قد درس جميع العلوم الخاصة بتخصصه، فالإجازة ليست شهادة مكتوبة ولكنها تعبير شفوي من المدرس إلى التلميذ حيث يستطيع التلميذ من خلالها تولي وظيفة مؤدب أو كاتب[4].

ج- التعليم العالي:

تشبه في وقتنا الحالي الجامعة يدرسون باللغة العربية العلوم الفقهية، العقائد،الأدب، قواعد النحو، الصرف،وفنون البلاغة والمنطق وعلم الجداول لتحديد مواقيت الصلاة، وفي هذه المرحلة كان التعليم مجاني لجميع أبناء الشعب المتعطشين إلى العلم والمعرفة، كما أن الأستاذ كان يعين من طرف الباشا ويشترط فيه أن يكون متحصلا على الإجازة،

---

(1) عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص218.

(2) صالح فركوس، المرجع السابق، ص520.

(3) بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص127.

(4) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص164.

أما أماكن التعليم العالي فتوجد بالجوامع الكبيرة مثل مدرسة الجامع الكبير، ولم تكن المدارس العليا على مستوى جامعات الأزهر بمصر والقرويين بالمغرب [1].

د - البرامج التعليمية:

من أهم البرامج التعليمية التي كانت تدرس في العهد العثماني بالجزائر من قبل المدرسين والشيوخ وفي معظم المؤسسات التعليمية هي عبارة عن دروس تخص قواعد المنطق، الميتافيزيقا، الهندسة، علم الفلك والجداول وكان لهذا الأخير أهمية في تحديد مواقيت الصلاة الشرعية الخمس بكيفية دقيقة [2].

كما انتشرت دراسة علوم الدين والتصوف [3]،أما العلوم العقلية فهي ثانوية، وقد كان العلماء الجزائريين اثناء العهد العثماني يقلدون علماء العهد الزياني والحفصي باستثناء القليل منهم.

كانت برامج التعليم الابتدائي والثانوي تخضع لإدارة المدرس إذ أن المدير هو الذي كان يضع برامج الدراسة ويحدد أوقات التدريس وفقا لأوقاته الفارغة، وكانت دروس المرحلة الثانوية تتميز بالشرح والتفصيل والإملاء أكثر منها في المرحلة الابتدائية [4].

---

(1) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص140.

(2) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص213.

(3) التصوف الذي يراه ابن تيمية في عصره أنه منهجا للتصفية التقرب إلى الله إذا ما اتفق مع الشروع، ولهذا استعملت نظريات أهل السنة والجماعة التي خلت من شوائب الحلول والوحدة.**ينظر:** عبد اللطيف عبادة، التفسير الصوفي للشيخ عبد الرحمان الثعالبي، مؤسسات عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص15.

(4) رابح تركي، ابن باديس وعروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1970، ص122.

الفصل الأول

تعليم الأهالي الجزائريين(النشأة والتطور) 1830ـ 1900م

أولا : المرحلة الأولى من 1830م إلى 1850م.

ثانيا : المرحلة 02 من 1850م إلى غاية 1900م .

أولا: المرحلة الأولى من 1830م إلى 1850م:

أراء الفرنسيين حول تعليم الأهالي الجزائريين والمحاولات الأولى:

بعد أن انقض الاحتلال الفرنسي على الجزائر في سنة 1830م وبعد أن باتت العاصمة في قبضته رسميا يوم 5 جويلية 1830م انطلق هذا الاحتلال في تطبيق مشاريعه السياسية والعسكرية وحتى الثقافية معتمدا بصفة خاصة على الجبهة التعليمية لتطبيق مشروعه الثقافي فكانت هناك آراء ومحاولات مختلفة في هذا الشأن. [1]

1. آراء الفرنسيين حول تعليم الأهالي الجزائريين:

رأى الفرنسيين أنه وحتى يتحقق الاستعمار الاستيطاني بالجزائر العربية لابد لهم من فرنسة الجزائر واستئصال المجتمع الجزائري من مقوماته اللغوية وذلك بإحلال الفرنسية محل العربية فبذلك يصبح الشباب الجزائري متصلا بحضارة المستعمر وتقاليده وهذا ما دفعهم إلى إنشاء مدارس خاصة لتعليم الأهالي إلا أن هذه الأخيرة كانت قد واجهت اختلافا في الرأي بين أعضاء الحكومة الفرنسية تطبيقها [2].

ترى الحكومة الفرنسية في التعليم تهذيب للأخلاق والقلوب القاسية جداً وبتطبيقه على الجزائريين يتحقق الربط بينها وبينهم [3]، وفي هذا الصدد يقول أحد الفرنسيين :"إن أحسن وسيلة لتغير الشعوب البدائية في مستعمراتنا وجعلهم أكثر ولاء وأخلص في خدمتهم لمشاريعنا هو أن نقوم بتنشئة أبناء الأهالي منذ الطفولة ونتيح لهم الفرصة لمعاشرتنا

---

(1) عمر بن قنية، المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن، 2000، ص23.

(2) الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر، 1993، ص 12.

(3) صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق.م-1962م)، ج2، إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص38.

باستمرار وبذلك يتأثرون بعاداتنا الفكرية وتقاليدنا، فالمقصود إذن باختصار هو أن نفتح لهم بعض المدارس لكي تتكيف فيها عقولهم حسب ما نريد" (1).

هذا وقد رأت الحكومة الفرنسية في المدرسة والتعليم عامة خاصة في عهد الجمهوريتين الأولى والثانية أنجع وسيلة لتحقيق سياسة الفرنسة والإدماج بدعوى إزالة الأمية والجهل المتفشيين بين الجزائريين لتمدينهم (2) ،وذلك بعد إطلاع الشباب الجزائريين على حضارة المستعمر وتقاليده وكل معارفه ليصبح هؤلاء الشباب عناصر مفيدة ووسطاء بين أخوانهم في الدين والفرنسية من خلال إغرائهم بامتلاك السلطة أو جزء بسيط منها ثم التسلط على أبناء ديانتهم وهو الأمر الذي يدفع أبناء الأهالي الآخرين إلى الإقبال على هذا التعليم (3).

كانت الإدارة الاستعمارية الفرنسية ترى أنه وبتعليم بعض الأهالي وليس كل الأهالي الجزائريين هو وسيلة لإيجاد طبقة من رجال الدين ذلك لأنها وبعد مرور حوالي عشرين سنة على الاحتلال وجدت نفسها في حاجة ماسة إلى علماء توظفهم في المناصب الشرعية خاصة بعد ما أدركت أن لرجال الدين أهمية كبيرة في الأعراش والمدن الجزائرية المختلفة (4) لذلك جعلت من الدافع الديني الصليبي دورا هاما في ممارسة سياستها التعليمية بالجزائر وأيضا التحكم الديني بها (5) ولتحقيق ذلك قامت بإحياء اللهجات البربرية وتشجيع الكتابة بها ولكن بالأحرف اللاتينية وأيضا فسحت المجال أمام البعثات

---

(1) أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962-1972، تر: حسين بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،د ت، ص 18.

(2) عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص48.

(3) صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1925، مديرية النشر بجامعة قالمة، 2010، ص159.

(4) الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، دار هومة ،الجزائر، 2007، ص231.

(5) أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، لبنان، 2004، ص135.

البشرية وإمدادها بالعون المالي والدعم السياسي والعسكري وذلك بإنشاء مراكز دينية تبشيرية [1]، إذ يقول في هذا الشأن الجنرال دوبومون الذي قاد الحملة البرية على الجزائر مخاطبا المبشرين الذين رافقوه في العملية :"لقد جئتم لتعيدوا معنا فتح الباب على مصراعيه لتدخل المسيحية لإفريقيا وإننا نأمل أن تعم ديانتنا هذه الربوع قريبا لنعمل من جديد على ازدهار المدينة التي انطفأ نورها منذ عدة قرون" [2]، وبذلك وبمساعدة المبشرين تكون الإدارة الفرنسة قد ضيقت الخناق على اللغة العربية والدين واستبدلتهما باللغة الفرنسية والدين النصراني وذلك لكي تصبح الجزائر المسلمة في نظرها فرنسية [3]، لكن وبالرغم من ذلك وبعد مرور مدة من الاحتلال فهم الفرنسيون أن حاجاتهم الإدارية والاجتماعية لا يمكن أن تنجز إلا باستعمال اللغة العربية، ولأجل ذلك قاموا بمحاولتين كانت أولهما إهمال تدريس اللغة العربية في المدارس القديمة وذلك بقطع مصادر الوقف عنها أما الثانية فكانت الاكتفاء بتدريس العربية الدارجة فقط للراغبين في العمل الإداري لدى الفرنسيين [4].

رأى جول فيري في المدرسة الجمهورية وفي المشروع الذي تصوره لها الحل الكبير للمشكل الجزائري وبما أن الجزائر مستعمرة خاصة في نظره فيجب أن تكون لها مدرسة خاصة ولقد تصور جول فيري في هذه المدرسة ليس على غرار المدرسة التي كانت موجودة في فرنسا بل حصد مهمتها أساسا في تكوين طبقة من الدرجة الثانية من

---

(1) محمد علي الداهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمية، العراق، د ت، ص24.

(2) أحمد اسماعيل ، المرجع السابق، ص135.

(3) أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل البدائل، دار الأمة ،الجزائر، 2011، ص127.

(4) سعيد بوخاؤش، الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر، دار تفتيلت للنشر، الجزائر، 2013، ص104.

المتعاملين مع الإدارة الفرنسية والذي لا يكون لهم مستقبلا و تأثير على الأفراد أو الجماعات الأهلية وذلك عكس العناصر التي تتخرج من المدرسة التقليدية [(1)].

ويرى أيضا الدوق روفيكو بأنه من خلال المدرسة نستطيع نشر لغتنا وهي الوسيلة الأكثر فعالية لفرض هيمنتنا في هذا البلد وقال في إحدى المناسبات "إن المعجزة الحقيقية التي علينا أن نضعها هي أن تحل اللغة الفرنسية شيئا فشيئا محل اللغة العربية حيث نتمكن عن طريق هذا الإجراء من نشر لغتنا ببن الأهالي خاصة إذا أقبلت الأجيال الجديدة جماعات على التعليم في مدارسنا" [(2)].

ويرى ألفرد رامبون وزير التعليم في عهد الجمهورية الثالثة أنه لابد من جعل المدرسة وسيلة مثالية لتحقيق سيادة اللغة الفرنسية على مختلف اللغات المحلية وجعل من المدرسة الفرنسية وسيلة لنشر المعرفة والثقافة الفرنسية [(3)].

2- المحاولات الأولى لتعليم الأهالي الجزائريين:

بدأت السياسة التعليمية لأبناء الأهالي الجزائريين وفق خلفية دينية تعصبية رافقت الاحتلال ودوافعه الاقتصادية المعروفة وقد بدأت بالهجوم على الهوية الدينية والثقافية للشعب الجزائري [(4)] من خلال إصدارها لقانون 7 ديسمبر 1836م القاضي بضم الأملاك الدينية إلى مصلحة أملاك الدولة الفرنسية رغم إبرامها معاهدة مع الداي حسين الرامية إلى احترام الأملاك الدينية وضمان حرية ممتلكات الأهالي.

---

(1) عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص105.

(2) أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص60.

(3) حاج إبراهيم حاج أمحمد، المؤسسة التنصيرية في الصحراء الجزائرية في نهاية القرن 19 (ميزاب والأهقار نموذجا)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2011-2012، ص71.

(4) محمد على الداهش، المغرب العربي (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، 2014، ص23.

في البدايات الأولى من الاحتلال لم يهتم الفرنسيين بفتح المدارس لأنهم كانوا يخشون أن تفلت زمام الأمور من أيديهم، كما كانوا يحرصون على أن يخرج من المدارس التي يؤسسونها ما يكفي لملئ الوظائف الحكومية [1]، كما عملوا على مراقبة التعليم الأهلي ومؤسساته ورجاله محاولة توجيهه نحو أعراض تخدم مصالحهم، فبعدما تبين لهم أنه لا يمكن إقناع الكبار بنزاهتها وجوا جهودهم نحو الأطفال الصغار ليتلقوا التعليم الفرنسي وبذلك يتقربوا من الذين حملوا إليهم الحضارة [2] ما جعل الوكيل المدني إنتدان يهتم بتأسيس المدارس سواء في العاصمة أو بعنابه لتدريس اللغتين العربية والفرنسية لأبناء كل الفئات الموجودة بالمستعمرة، وفي هذا الصدد كتب جانتي دي بيسي الوكيل المدني إلى نائبه الوكيل بعنابه يوم 1832/12/22م يقول :"إن حركة التعليم هنا بالجزائر تجري على أحسن وجه حاول من جهتك أن تعمل على تنشيط هذه الحركة...استعن بالمترجمين... عينهم رؤساء للمدارس...جد أماكن وأسس بها مدارس... وأن الكتب باللغة الفرنسية ستأتي عن قريب" [3].

في سنة 1833م تم إصدار مرسوم نص على إنشاء مدارس لتعليم اللغة الفرنسية للأهالي والفرنسيين على حد سواء إلا أن أولياء التلاميذ ورجال الدين الجزائريون رفضوا محاولة الكونت قيبوط، كما أنه في هذه السنة قامت سلطات الاحتلال بإنشاء المكتب العربي الذي يعتبر حلقة وصل ما بين الجنس الأوروبي الذي استوطن بالقطر الجزائري 1830م والجنس الأهلي الذي يقطن البلاد من قبل ولا يزال إلى الآن، فقد أصبح هذا المكتب

---

(1) إسماعيل خنفوق، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص109.

(2) رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص87.

(3) أحميدة عميراوي، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، دار البعث، قسنطينة،1984، ص44.

يعرف بمصلحة الشؤون العربية [1] وأن هذه المكاتب كانت تتواجد على مستوى النواحي والدوائر وهي التي بيدها السلطة الحقيقية حيث تعمل على مراقبة القادة الأهالي بصفة مباشرة وكذا تطبيق سياسة الحاكم العام [2]، بالإضافة إلى مراقبة وحراسة سير التعليم الأهلي، لأن ضباط تلك المؤسسة كانوا يرون أن المساجد والزوايا يتخرج منها عناصر متعصبة معادية للسلطة الفرنسية لأنهم يروا أن طلبة المدارس القرآنية والكتاتيب أعدائهم الحقيقيون [3]، ومن جهة أخرى عملت المكاتب على مراقبة الرأي الشعبي وتطوراته من أجل إخضاعهم واستغلالهم لصالحهم.

وفي السنة الموالية أي سنة 1834م كان عدد المدارس ضئيل جداً حيث وصل عدد المتمدرسين الجزائريين إلى 130 جزائري، وإلى جانب هذه المدارس تأسست معاهد الكوليج وذلك بإصدار قرار أول سبتمبر 1834م بالجزائر ثم تلاه تأسيس مدارس أخرى عبر أنحاء البلاد ليتم فيها التوسع والغزو الفكري الأوروبي [4]، ومن بينها إنشاء مدرسة فرنساوية إسلامية بمدينة الجزائر التي أعقبها إنشاء مدارس في المناطق التي خضعت لسيطرة الاحتلال كوهران، عنابه و قسنطينة ومع مرور الزمن ضاعفت السلطات الاستعمارية من سياستها القمعية اتجاه المؤسسات التعليمية الجزائرية فقد تم تحويل جامع كتشاوة بالعاصمة إلى كاتدرائية، ثم أعقبها عمليات تحويل وتهديم المدارس كمدرسة القشاش التي اشتهرت بعلومها، فمدينة قسنطينة وحدها كان بها 80 مدرسة و7 معاهد لكن الاحتلال لم يبقي إلا على عدد قليل منها، أما مدينة عنابه فكان بها 39 مدرسة إلى

---

(1) محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص336.

(2) صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930، المطبعة الجهوية بقسنطينة، الجزائر،د ت، ص29.

(3) صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد (1844-1871)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص240.

(4) مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2014، ص293.

جانب مدارس تابعة للمساجد لم يبقى منها 3 مدارس فقط [1]، وان هذه السياسة شملت كذلك الزوايا فمثلا زاوية سيدي الجودي قام بالاستيلاء عليها أحد الأوروبيين كما هدمت زاوية سيدي البصروي [2]، أما المؤسسات الأخرى فقد أصبحت مراكز للشرطة أو اصطبلات للخيول أما المساجد والزوايا الباقية فوضعتها تحت الرقابة الشديدة سواء الخطب الملقاة على المسلمين أو المرشدين والأئمة، بالإضافة إلى رسمها للاتجاه العام للخطب بل أنها لا تعين أحدا في الوظيفة الدينية إلا من يعلن لها الالتزام والإخلاص التام لخدمتها مقابل حصوله على ترقية [3]، بالإضافة إلى أنه في سنة 1837م قدم الحاكم العام فالي مذكرة مؤرخة في 20 ديسمبر يخبر الأمير عبد القادر بعزم باريس على إنشاء معهد لتكوين الشباب العرب موضحا له وزير الحرب برنار معتمدا على التجربة المعربة وأن معاهدة التافنة تفتح الآفاق نفسها وأن الأمير عبد القادر كان سيداً وتضمنا لهذا المسعى [4].

وفي سنة 1838م أصدر "ألم شوتان" مرسوم يقضي بتحريم اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية وهذا يعني حرمان الفرد الجزائري من لغته وتاريخه وبالتالي تحويله لفرنسا ووضعه أمام الأمر الواقع بتعلم لغة المحتل بالمدارس الفرنسية [5]، وفي

---

(1) بوضرساية بوعزة وآخرون، الجزائر الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2009، ص158.

(2) محمد عيساوي، نبيل شريفي، الجزائر الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871، مؤسسة كنوز، الجزائر، 2011، ص38.

(3) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص67.

(4) إيفون توران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880، تر: محمد الكريم اورغلة، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2007، ص70.

(5) محمد صالح، كيف ننسى هذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009، ص75.

السنة الموالية في شهر فيفري أعاد "برنار" الكرة وأرسل أوامر ومذكرة حررت بالعربية إلى باريس ذاتها وقد كان موضوعها يتعلق بـــ[1]:

§ إنشاء قسم أساسي خاص بالأهالي وبناء ثانوية بالجزائر.

§ فتح مؤسسة ثانوية على مستوى الميتروبول لأبناء العائلات المسلمة ميسورة الحال بغية تعليم حضارتنا وأخلاقنا وكل معارفنا للشباب الأهالي الذين سيصبحون وسطاء بيننا وبين إخوانهم لإعطائهم فكرة صحيحة عن عظمة بلادنا وقوتها، إضافة إلى ذلك صدر قرار 11 ماي 1839م الذي يقر إنشاء ثانوية ووضعها تحت مسؤولية الهيئات الدينية في الجزائر وبهذا صار تعليم الأطفال العرب ممكنا، إلا أنه رغم كل هذه الاعتمادات والاهتمامات قصد جلب أكبر عدد ممكن من الجزائريين إلا أن الإقبال كان ضعيفا من طرف هؤلاء، فمثلا في سنة 1839م كان عدد الدارسين 1324 منهم 1009 أوروبي و95 جزائري على الرغم من أن عدد السكان الجزائريين يفوق عدد الأوروبيين [2]، وفي سنة 1841م كانت توجد مدرسة حضرية فرنسية بها 260 تلميذ وهي المدرسة الوحيدة التي بقيت مدة طويلة.

رغم كل هذه المحاولات إلا أن المستوى التعليمي تراجع بصفة كبيرة منذ 1844م عندما تقرر تأسيس المكاتب العربية بصفة رسمية رغم [3] محاولة الجنرال بيجو بإرسال عدد من أبناء العائلات الكبيرة لمزاولة الدراسة في المعاهد الباريسية إلا أن هذه الفكرة جمدت، كما أن ليون روش أبدى رغبته في مشاركة أبناء القادة الأهالي وشباب الفرنسيين

---

(1) إيفون توران، المرجع السابق، ص71.

(2) أحميدة عميراوي، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل، المرجع السابق، ص44.

(3) شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1، تر: حاج مسعود أبكلي، دار الزائد للكتاب، الجزائر، د ت، ص583.

في معهد واحد حيث تحصل على موافقة الوزير مبدئيا لإنشاء معهد فرنسي - عربي غير أن اندلاع الانتفاضة الأولى من قبل الجزائريين أدت إلى إعادة النظر في جدولته [1].

رغم ذلك واصلت المدارس مسيرتها ففي عام1848م تم تعيين معلمين في مدينة عنابه السيد "بويعني" لجمع التلاميذ العرب في الصباح لتعليمهم وفي المساء التلاميذ اليهود بسبب تعذر جمع هؤلاء وأولئك في قسم واحد حيث كانت الغيابات المتكررة للشبان العرب تعيق العناية التي توليها لهم الإدارة الفرنسية، وقد بلغ الأمر بالمعلم إلى تبرير حضورهم وتغيير أسماءهم في السجل وقد كان بعض الأولياء يقومون بتسجيل أحد أطفالهم لكن غالبا ما يكون المسجلين من المكفولين لإرضاء السلطات الفرنسية فهذه الأخيرة لم تصدر مرسوما لنشر التعليم الفرنسي لأن أبناء الجزائر كانوا يتلقون العلم والمعرفة من الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا التي ورثوها عن العثمانيين والتي لم تصل إليها أيدي العدو الفرنسي بعد [2].

(1) شارل روبير آجرون ، المرجع السابق، ص84.

(2) إيفون توران، المرجع السابق، ص58.

ثانيا: المرحلة 02 من 1850م إلى غاية 1900م:

بعد التفكير والمحاولات العديدة التي قام بها القادة العسكريين والحكام العامين فيما يخص تعليم أبناء الجزائريين توصلوا إلى ضرورة تعليم أبناء الجزائريين والتنويع فيه ولكي يتم ذلك قاموا بتأسيس مدارس ومعاهد مختلفة لهم مركزين بصفة خاصة على المدارس العربية الفرنسية والمدارس الإسلامية بغية منهم استقطاب أعداد كبيرة من الأطفال الجزائريين نحو المدرسة الفرنسية وعبر اطوارها التعليمية المختلفة.

1: أنواع التعليم المفروض على الأهالي الجزائريين:

أ- التعليم الديني:

أظهرت الإدارة الفرنسية اهتماما وعناية كبيرة بالتعليم خاصة الدين وعلى إثر ذلك قامت بإرسال رجال الدين والأساقفة والمبشرين الذين يتمتعون بأساليب وطرق خاصة لنشر الديانة المسيحية وذلك من أجل تنصير الجزائريين وإخراجهم من دينهم الإسلامي وإدخالهم في الديانة المسيحية [(1)]، وفي هذا الصدد قال الماريشال بيجو للميسيو لونيسو سنة 1838م "بأن العرب لا يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين" [(2)]، إذ نجد أن هؤلاء المبشرين قد ركزوا بصفة كبيرة على تعليم الأطفال وذلك راجع لعدة أسباب منها[(3)]:

§ سهولة التأثير على الأطفال الجزائريين وتلقينهم مبادئ النصرانية لكونهم لم يتشبعوا بعد بدين أجدادهم (الإسلام).

---

(1) تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث الشخصية الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر الجزائر، 2009، ص118.

(2) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة الجزائر، 2009، ص277.

(3) محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904 دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص80.

§ لم يصل النمو العقلي عندهم إلى مستوى يمكنهم من أن يكشفوا نوايا المبشرين التنصيرية.

§ من خلال المدرسة يمكن للمبشرين أن يحتكوا بالسكان والتغلب على المشاكل الرئيسية التي تواجههم كالتعصب لدينهم.

كما يرى المبشرون أن تعليم الأطفال الجزائريين وتوفير الخدمات الإنسانية لهم هو أنجح الوسائل لكسب القلوب ولإخضاعها وتهيئة الظروف لاعتناق الدين المسيحي [(1)] ولتسهيل احتكاك القساوسة بمختلف الفئات الاجتماعية كان هؤلاء يرتدون ثيابا وبرانيس مثل الأهالي متخلين عن اللباس الأسود باللباس الأبيض للتأثير في عقيدة الجزائريين [(2)].

وقد تعاونت الإدارة الاستعمارية في الجزائر مع رجال التبشير[(3)] المسيحيين (رجال التنصير) على اختلاف مذاهبهم ونحلهم لمحاولة تنصير الجزائريين وإخراجهم من دينهم الإسلامي وإدخالهم في الديانة المسيحية ومن أبرز هؤلاء الرجال الكاردينال لافيجري [(4)] الذي كان له دور كبير في حركة التنصير[(5)] التي طبقت في الجزائر والتي بلغت أشدها مع وصوله.

---

(1) عبد الجليل التميمي، دور المبشرين في نشر المسيحية بتونس 1830-1881م، مجلة الأصالة، المجلد 13، العدد 29، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2013، ص52.

(2) أحمد بن نعمان، كيف صارت الجزائر عربية مسلمة؟ ،ط2، مطبعة البعث، الجزائر،1998، ص111.

(3) هو التعبير النصراني لحملات التنصير وهو المصطلح الشائع لدى الكثير ممن كتبوا في موضوع التنصير من المسلمين ويرى كثير من ذوي الاختصاص أنه تعبير خاطئ شأنه شأن التعبير بالمسيحية عوض النصرانية. **ينظر:** عبد الرازق عبد المجيد الارو، التنصير في إفريقيا، الإدارة العامة للثقافة والنشر، المدينة المنورة، 2008، ص27.

(4) هو أحد الوجوه التاريخية المسيحية التي أثرت بعمق على فلسفة التبشير التي طبعها بسلوكه وتفكيره وجرأته في شتى الميادين، قدم إلى الجزائر 1868 وظل فيها إلى غاية 1892 وهي الفترة التي تمثل قصة التبشير في الجزائر وذلك راجع لنشاطه الفعال في هذا المجال. **ينظر:** خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص106.

(5) الدخول في النصرانية، ونصره جعله نصرانيا وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه وينصرانه. **ينظر:** ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار المعارف، د ت، ص ص 41 44.

وفي 1876م حلت بالجزائر مجاعة هنا استغل لافيجري هذا الموقف وقام بجمع الأطفال اليتامى وغير اليتامى وراء ستار إعانة السكان الجزائريين بسبب انتشار الجراد والجفاف ووباء الكوليرا مما أجبرهم على الخضوع للإغراءات والتسهيلات التي قدمها لهم لافيجري [1] هذا الأخير الذي باشر نشاطه التبشيري في الجزائر حيث وضع إستراتيجية خاصة بذلك تعتمد على مايلي:[2]

- § جعل الجزائر مهد أمة مسيحية أي فرنسا أخرى جديدة.
- § نشر التعاليم المسيحية وأنوار الحضارة بها حيث يكون الإنجيل المنبع والقانون وبالتالي بعث الكنيسة الإفريقية الرومانية لإعطاء رسالة تبشيرية جديدة لأسس تاريخية تعود إلى قرون مضت.
- § مد النفوذ المسيحي إلى ما وراء الصحراء.
- § تنظيم أسقفية الجزائر.

ولتطبيق إستراتيجيته هذه قام بتأسيس جمعيات تبشيرية تهتم بتعليم الأهالي ومن بينها:

§ جمعية أباء البيض اليسوعيين:

بدأ الآباء البيض نشاطهم كمربين للجزائريين منذ 1872 م في منطقة القبائل رغبة منهم في إرجاع هؤلاء السكان إلى حظيرة الدين المسيحي [3] معتمدين على التعليم كوسيلة لبلوغ هدفهم التنصيري متخذين لذلك عدة أساليب لإغراء الأطفال بالقدوم إلى مدارسهم والتأثير على أوليائهم حتى لا يمانعوا من إرسالهم إلى هذه المدارس من خلال توزيع الحلوى على الأطفال و منحهم النقود و الألعاب.

---

(1) خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص ص101-102.

(2) سعدي مزيان، النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867-1872، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص ص53-54.

(3) عبد القادر حلوش، السياسة التعليمية الفرنسية في منطقة القبائل 1871-1914، مجلة الدراسات التاريخية، العددين 23-24، دمشق، 1986، ص181.

وقد ركز الآباء البيض نشاطهم التبشيري بصفة كبيرة على منطقة القبائل خاصة في الفترة مابين 1873- 1876م حيث إنتشرت خمس مراكز للآباء البيض بالأماكن التالية: توريت عبد الله بواضية وتاقهوات عزوز، وبيونوح، وتم تدعيم خطتهم بقدوم راهبات لتسهيل مهمة الوصول إلى العائلات المسلمة [1].

قامت هذه الجمعية بتأسيس العديد من المدارس لتعليم الأطفال الجزائريين والتي يسيرها مبشرين والجدول التالي يوضح ذلك:

المدرسة	عدد المعلمين مبشرين	عدد التلاميذ
جمعية الصهاريج	04	125
بني يني	02	30

بالإضافة إلى جمعيات أخرى كجمعية مبشري السيدة الإفريقية وجمعية ميلد ماي، وقد عملت هذه الجمعيات على تعليم الأطفال مبادئ اللغة الفرنسية والمبادئ الأولى للنحو والحساب إلى جانب القراءات والخط والتاريخ و الجغرافيا، كما اهتمت بتعليم البنات الأشغال اليدوية وفنون التدبير المنزلي من المطبخ لتحضير أطباق فرنسية.

ب - التعليم المهني والفلاحي:

ارتبط تعليم الأهالي الجزائريين بالعديد من القطاعات وكان من بينها التعليم المهني الذي كان في حالة يرثى لها في بدايات الاحتلال كباقي القطاعات الأخرى، وكان الهدف من ذلك التعليم هو تلقين معلومات للأهالي والتي من شأنها أن تمكنهم من القيام بأعمال يدوية لصالح المعمرين [2] حيث قال ويلخ درابيه في هذا الصدد :"إن التعليم المهني المطالب به كان يهدف إلى تزويد الكولون بخدام المزارع وبنائين وغيرهم كلهم من أجل

(1) محمد الصغير فرج، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها في سنة 1954، تع: موسى زمولى، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص184.

(2) الطاهر زهوني، المرجع السابق، ص24.

الكولون" (1)، إلا أن هذا التعليم كان بعيدا عن الجزائريين لأن السياسة الاستعمارية وضعت هذا المخطط منذ البداية ضف إلى ذلك أن الصناعة في الجزائر لم تكن منتشرة بل يمكننا القول أنها كانت منعدمة ما جعل عدد الفنيين والمتخصصين محدود وهذا الأمر دفعهم إلى استدعاء اليد العاملة الفرنسية لتولي هذه الأعمال، حيث تم تأسيس مدرسة للصناعات التقليدية سنة 1866م يدرس بها 50 تلميذ كما أصدروا مرسوما في 16 أكتوبر 1892م لإحداث مراكز مهنية تابعة لمدارس الأهالي يدرس فيها معلمون فرنسيون من خريجي الفرع الخاص لدار المعلمين بالجزائر بالعاصمة (2).

في سنة 1898م طالب أعيان القبائل بتعليم أبنائهم هذا التعليم لأن التعليم النظري لا يناسبهم ويلبي حاجاتهم ولا فائدة منه لأنهم لا يستطيعون الالتحاق بالمناصب الإدارية والسامية في المستعمرة فقد تم تأسيس أقسام (3) للتعليم الحر في كل من غرداية، بسكرة و قسنطينة، بالإضافة إلى إنشاء مدارس ابتدائية للصناعة لتعليم الأطفال الجزائريين الصناعات المحلية المختلفة بتلقيهم دروسا في صناعة الخزف، النسيج و الخياطة، ومن بين المدارس التي أسست مدرسة في مدينة دلس لصناعة الحديد والخشب والكهرباء إلى جانب مدرسة تعليم نسيج الزرابي الرفيعة بتلمسان (4)،يعتبر التعليم المهني تعليم أولي الهدف منه تكوين عمال مساعدين فقط الأمر الذي جعل عدد الملتحقين بهذا النوع من التعليم ليس كبيرا (5)،أما التعليم الفلاحي فلم يلقى اهتمام كبير من طرف الإدارة الفرنسية

---

(1) أحميد عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر،2009، ص113.

(2) الطاهر زهوني، المرجع السابق، ص27.

(3) عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962، ج1، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص240.

(4) أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر،2010، ص134.

(5) يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص179.

رغم أن الجزائر بلد زراعي يعتمد اقتصادها على الزراعة بصفة أساسية [1]، وبحلول سنة 1865م سجلت أولى المبادرات والتي تخص إنشاء مدرسة فلاحية عربية فرنسية بمدينة الجزائر لاستقبال تلاميذ الأهالي والأوروبيين وإن هؤلاء المسجلين على نفقة عائلاتهم بصفة كاملة أو جزئية وبمساعدة ميزانية المقاطعات التي استقبلت تلاميذ اليتامى من الأهالي الذين تكفلت بهم الإدارة بصفة كاملة [2]، وفي سنة 1875م بادر المجلس العام لعمالة وهران بتخصيص مبلغ مالي قدره 6.000 فرنك كدعم مالي لعشر جمعيات زراعية لبناء مؤسسات تعليمية زراعية بعدة مناطق منها وهران، مستغانم، معسكر، تلمسان دليل على رغبة السلطات الفرنسية في توجيه الفلاحين نحو هذه الجمعيات ببذل كل المجهودات المتوفرة وهذا ما قاله "توفيون" عامل عمالة وهران "... يمكنها أن تساعد بقوة على التواضع للوافدين الجدد ،ولمن سبقوهم من الأوروبيين بأن هذه الجمعيات ضرورية وهي من أهم الأدوات المساعدة على خدمة الأرض كما أنها تسهل العلاقات بين الفلاحين وتقدم جوائز التشجيعية لخلق منافسة من شأنها تطوير الزراعة" [3]، وفي هذه السنة تم إصدار قانون لإنشاء مدارس ابتدائية للتعليم الفلاحي في قسنطينة التي تواجدت بها مدارس ثانوية بالإضافة إلى مدرسة سكيكدة إلا أن حظ المسلمون من التعليم بها كان قليلا حيث بلغ عدد التلاميذ 381 تلميذ من بينهم 75 جزائري فقط [4].

كان التعليم الفلاحي يلقن في تكميليات أو عن طريق دروس تلقى على تلاميذ عمرهم ما بين 14-17 سنة حاملين الشهادة الابتدائية بعد نجاحهم في امتحان الدخول، وكان هذا التعليم يشمل 36 ساعة في الأسبوع موزعة على 12 ساعة للتعليم العام و9

---

(1) تركي رابح عمامرة، التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية من عام 1830 إلى عام 1962، ط3، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2007، ص172.

(2) شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج2، تر: حاج مسعود أبكلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص134.

(3) عدة بن داهة، المرجع السابق، ص250.

(4) زاهر رياض، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص372.

ساعات للتعليم الفلاحي و9 ساعات للعمل و6 ساعات في العمل الميكانيك،الفلاحة والحدادة [1]، بالإضافة إلى تعليم المبادئ الأولية للزراعة والبستنة حيث ينهي التلاميذ تكوينهم بإجراء امتحان يحصل على إثره الناجحون على شهادة يسجل عليها سيرتهم المدرسية وتحصيلهم النظري والتطبيقي.

في ماي 1878م وضحت السلطان الاستعمارية رغبتها في إنشاء مؤسسة لتعليم الزراعة في عمالة وهران فتم تشكيل لجنة مكونة من أربع أشخاص من أجل اقتناء ملكية لبناء مدرسة فلاحية بها كما تم في نفس السنة تم إنشاء مدرسة تطبيقية فلاحية في كل واحدة من المقاطعات الإدارية الثلاث للمستعمرة الجزائرية، ومن أهم المدارس التعليمية والمحطات التجريبية الزراعية في الجزائر [2]:

- § المدرسة التطبيقية للفلاحة بسيدي بلعباس بـــ 180 هكتار متخصصة بالتكوين وزراعة الكروم.
- § مدرسة عين تيموشنت بـــ 97 هكتار.
- § المشتلة الجهوية بتلمسان بـــ 4 هكتار اختصاصها الفواكه.
- § المحطة التجريبية لعين الحجر تختص في الحبوب وتسيرها النقابة الفلاحية لسعيدة.

---

(1) الطاهر زرهوني، المرجع السابق، ص27.

(2) عدة بن داهة، المرجع السابق، ص276.

2: أهم مدارس تعليم الأهالي:

أ- المدارس والمعاهد العربية الفرنسية:

§ المدارس العربية الفرنسية:

أبدت السلطات الاستعمارية رغبتها في إنشاء مدارس للأهالي الجزائريين بعد مرور عشرين سنة من الاحتلال لإحكام قبضتها على المستعمرة ولتكوين أجيال مثقفين بالثقافة الفرنسية وحضارتها،فقامت السلطات الاستعمارية بإصدار مرسوم رئاسي في 15 جويلية 1850م القاضي بتأسيس المدارس العربية -الفرنسية في المدن الكبرى التي أصبحت تحت ظل الاحتلال الجزائر العاصمة، وهران و قسنطينة [(1)]، والهدف الأساسي من تأسيسها كان سياسيا أكثر منه تثقيفي باعتبار المدرسة وسيلة للحكم والسيطرة ومحاربة المدارس العربية الإسلامية الحرة [(2)].

كان يسير هذه المدارس مدير فرنسي ونواب إلى جانب معلمين أهليين لمساعدته كما يمكن للمدير أن يكون مكلفا بتفتيش المدارس الأهلية التي يجب أن يزورها مرة كل شهر [(3)] إلا أن هذه المدارس لم تستوعب إلا عدد قليل من أبناء الأهالي ومعظمهم أبناء الطبقة الأرستقراطية التي عملت مع الإدارة الفرنسية والجدول التالي يوضح عدد المدارس والمعلمين وكذا التلاميذ في المقتطعات الثلاث:

المقاطعة	المدارس	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
مقاطعة الجزائر	8	18	167
مقاطعة قسنطينة	4	8	130
مقاطعة وهران	لا شيء	لا شيء	لا شيء

(1) بوضرساية بوعزة ، المرجع السابق، ص130.

(2) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص54.

(3) سي أمحمد بن رحال، مستقبل الإسلام وكتابات آخرون، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 ، ص49.

وبهذا بلغ عدد المدارس12 مدرسة يدرس بها297 تلميذ جزائري يشرف عليهم 26 معلم [1]، حيث دعى والي وهران "ماجورال" بمراعاة النظام التعليمي لقلة حصائله واستقطب بذلك تلامذة الثانوية والمدارس العربية الفرنسية وهذا يوضحها الجدول التالي:

السنوات	مدينة الجزائر	قسنطينة	مستغانم	تلمسان	وهران
1853م	195 دون الغائبين	73 دون الغائبين	8 دون الغائبين	8 دون الغائبين	لا شيء
1854م	210	01	-	18	-
1855م	-	147	-	19	-
1856م	-	160	23	-	-
1857م	-	175	-	41	-
1858م	-	191	-	41	-

وكان يساعد كل معلم من هذه المدارس معلم مسلم يدرس القرآن و يساعده أيضا عشرة تلاميذ يتحولون إلى مدربين حيث تضاعف عدد التلاميذ من سنة لأخرى ويقول لاتور ميزاري والي الجزائر في هذا الصدد :"منذ الفاتح من جانفي استبدلت الإعانة الشهرية للتلاميذ التي تقدر بـــ 60 فرنكا بمساعدة تقدر بفرنكين اثنين يعطيان لكل واحد منهم من قبل مكتب التمثيل الأهلي بناءا على شهادة انضباط يسلمها المعلم"[2].

ومع مرور الوقت تطورت هذه المدارس، إذ أنه في سنة 1862م وصل عددها إلى حوالي 138 مدرسة تعلم ما يقارب بـــ 1300 طفل جزائري وكانت هذه بداية لتعليم عربي فرنسي إذ تعتبر هذه الفترة من أزهى فترات التعليم الحكومي الفرنسي في البلاد فقد أصدر نابليون مرسوما سنة 1863 م لفتح أول مدرسة بالعاصمة لتكوين 20 معلمة

(1) عمار يزلي، أنطولوجيا الثقافة والمقاومة الثقافة الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي 1830- 1930،ج1، منشورات البيت، الجزائر،2013 ،ص165.

(2) إيفون توران، المرجع السابق، ص258.

ومعلم فرنسي و 10 معلمات ومعلم جزائري [1] لكن بعد ذلك أخذ هذا التعليم يتراجع شيئا فشيئا بسبب إهماله من قبل الإدارة فبعض البلديات رفضت تقديم الإعانات المالية لهذه المدارس التي كانت تسيرها ماليا من قبل وهو الأمر الذي أدى إلى غلق كل المدارس الموجودة في البليدة، الشلف و مليانة [2] وذلك راجع إلى إصدار المرسوم الحكومي 1865/05/11م الذي نص على وضع المدارس العربية الفرنسية تحت مسؤولية البلديات التي رفضت هذا الإجراء، ففي سنة 1870م كانت توجد 30 مدرسة تدرس بالعربية في الصباح و الفرنسية في المساء بها حوالي 1300 معلم والواقع أن جول فيري أعطى نفسا جديدة للتعليم العمومي في الجزائر ففي 14 ماي 1879م كتب إلى الحاكم العام الفرنسي قائلا: "تراودني رغبة كبيرة في أن أضع تحت الدراسة كل القضايا التي لها علاقة بالتعليم العمومي بالجزائر وعلى رأسها قضايا التعليم الابتدائي وتبعاً لذلك تمت بعثة إلى الجزائر مكونة من خبراء مفتشين عامين أعدت تقريرا مفاده أن مناطق تيزي وزو من بين مناطق الجزائر الأخرى هي الأكثر تقبلا للثقافة العربية عامة وللمدرسة الفرنسية خاصة" [3].

وفي سنة 1880م وصل عدد التلاميذ إلى 74 ففي منطقة القبائل وصل عددهم إلى 40 تلميذ [4] إلا أنه في سنة 1882م أصبح عدد هذه المدارس 24 مدرسة يدرس بها 198 تلميذ،والملاحظ أن عدد المدارس والتلاميذ في انخفض وذلك راجع إلى توسع نفوذ

(1) صلاح العقاد، محاضرات عن تطور السياسة الفرنسية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، القاهرة، 1960، ص115.

(2) عمار هلال، المرجع السابق، ص112.

(3) حمادي بن موسى، جوانب من السياسة الفرنسية في الجزائر واهتمامات أعيان المسلمين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1850-1900)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2003-2004، ص126.

(4) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ثقافي (1830-1954)، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص448.

النظام المدني وسيطرة الأوربيين [1] بالإضافة إلى رفض الجزائريين هذا التعليم لإسناد المدرسة إلى مدرسين فرنسيين بهدف إدماج وربط التلاميذ بالأمة الأوروبية وكذلك هجران التلاميذ لهذه المدارس وتوجههم نحو المدارس القرآنية رغم إصدار الحكومة الفرنسية مرسوما سنة 1859م الذي نص على تحديد عدد الكتاتيب والتلاميذ الملتحقين بها في كل دائرة ومقاطعة بهدف تحويل هؤلاء إلى المدارس العربية الفرنسية [2].

هذه المدارس تدرس باللغتين الفرنسية والعربية و يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة كما أنهم يدرسون مفاهيم الحساب، التاريخ، الرسم، الجغرافيا، إذ يقول "فلمان" في مسألة إنشاء هذه المدارس: "إن الغاية ليست تكوين موظفين مختصين وليس لتكوين مدرسين للتعليم العمومي كما أنه ليس من أجل تعليم العربية للفرنسيين ولا من أجل تعليم الفرنسية للعرب بل إنها من أجل تكوين رجال يكون لهم تأثير على مواطنيهم يساعدوننا على تحويل المجتمع العربي وفق متطلبات حضارتنا" [3].

بقيت أبواب هذه المدارس مفتوحة للتلاميذ الجزائريين حتى عام 1883م حيث قرر المستعمر إغلاقها بصفة نهائية انتقاما للثورات الشعبية التي اندلعت هنا وهناك في مناطق الوطن كثورة المقراني 1871م وثورة الأوراس 1876م [4].

---

(1) شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954،تر: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص110.

(2) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص57.

(3) عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص61.

(4) عبد القادر خليفي، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مجلة الشهاب،العدد 3، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص46.

§ المعاهد الفرنسية العربية:

فكرت الإدارة الفرنسية بإنشاء معاهد عربية- فرنسية بالمستعمرة الفرنسية من أجل تكوين نخبة جزائرية مثقفة باللغتين العربية والفرنسية تعمل على خدمة فرنسا ومصالحها وكذا فتح المجال للتلاميذ الراغبين في استكمال دراستهم والمتخرجين من المدارس الابتدائية لرفع مستواهم التعليمي بالإضافة إلى تقليل الأفراد المعاديين للإدارة الاستعمارية من خلال تقريبهم من الحضارة والثقافة الاستعمارية من خلال برامج مؤطرة في هذه المعاهد [(1)].

في 1857/03/14م أصدر المرسوم الإمبراطوري الخاص بتأسيس أول معهد عربي فرنسي بالجزائر وهذا حسب رأي وزير الحرب الفرنسي الماريشال فاريون من أجل نشر التعليم بين أبناء العائلات الغنية والفئات العليا في المجتمع الجزائري حيث يتمثل دور هذا المعهد في تكوين معلمين يحملون أفكارا فرنسية ليساعدوها على تنفيذ مخططاتها الثقافية [(2)]، استقبل هذا المعهد 150 تلميذ بمنحة لأبناء الضباط والموظفين الأهالي اما التلاميذ المسلمين فقد كانوا يدرسون وفق نظام خارجي في المقابل يدفعون مبالغ محددة حيث بلغ عددهم 69 طالبا سنة 1860م و 81 طالب داخلي سنة 1861م إلا أن الإقبال عليه كان ضعيفا رغم إعطاء المنح حيث كتب مدير الدراسات في بداية 1860م :"لا يقدم القادة العرب على إرسال أولادهم إلا بعد إلحاح كبير ومنهم من وجب ممارسة الضغط عليه من طرف الجنرالات كي يرضى بقبول المنحة المهداة" [(3)].

في1865/06/16م صدر مرسوم إمبراطوري نص على تأسيس معهدين أحدهما بقسنطينة الذي حقق نجاحا كبيرا لاستطاعته ضم 108 طالب أما المعهد الآخر فكان بوهران فقد تأخر بنائه والهدف من هذين المعهدين تقليص عدد التلاميذ في المدارس

---

(1) عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ المعاصر (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، د ت، ص408.

(2) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص68.

(3) شارل روبير آجرون، الجزائر المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1، المرجع السابق، ص590.

العربية الإسلامية، والمتخرجون من هذه المعاهد يتوجهون إلى الجيش أو الإدارة والبعض منهم يتابع دراسته في المعاهد الفرنسية بفرنسا، وقد أولت الوزارة اهتماما كبيرا بهم إذ تقرر إلحاق إمام بمؤسسة "دوماتيكور" مهمته تلقين الشعائر الدينية والقيام بها مع الأطفال وراتب هذا الإمام سيكون 6 آلاف إلى 5 آلاف فرنك، ثم أصدر مرسوم 1867/03/01م الذي نص في مادته الخامسة على أنه لا يحق لكل مترشح التقدم إلى امتحانات الدخول لهذه المعاهد إذ لم يكن فرنسيا أو متجنسا بالفرنسية والدخول لهذه المعاهد يكون عبر المدارس العربية الفرنسية [(1)] و رغم ذلك ظلت الوزارة متمسكة بفكرة إنشاء معهد مقره باريس لاستقبال الأطفال الجزائريين وبناءا على طلبها هذا قدم السيد "دومابنكور" برنامجا واسعا وهذا البرنامج يشتمل على مستويين:

الأول: يتضمن تعليما عاما.

الثاني: يتضمن تعليما متخصصا يشتمل على بعض المواد منها الفرنسية،التاريخ و الجغرافيا.

كان هذا التعليم مرتبط بالمسار المهني الذي يوجه إليه التلاميذ من حيث استعدادهم وكفاءاتهم فقد رأى المقيمون أن منهاج التعليم العام يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الهدف الأساسي من وراء التعليم وكيفية تبليغ مختلف مواد البرنامج [(2)]، فمادة التاريخ والجغرافيا مثلا أولت لها الإدارة الفرنسية أهمية خاصة وكبيرة وجعلتها حجر الزاوية في برامجها التعليمية المتعاقبة بحيث ركزت في برامجها على إبراز عظمة فرنسا وتاريخها وقوتها العسكرية متجاهلة عن قصد تاريخ الجزائر خاصة فترة الفتوحات الإسلامية مع الاهتمام بالفترة الرومانية [(3)]، كما عملت على غرس الفرنسية والتصدي

---

(1) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص57.

(2) عبد القادر حلوش، أهمية التاريخ والجغرافيا في البرامج التعليمية الفرنسية بالجزائر، مجلة الرؤية، العدد 2، مطابع الجزائر، الجزائر،1996، ص36.

(3) المرجع نفسه ، ص17.

ومحاربة اللغة العربية المنافسة للغة الفرنسية من خلال منعها على الأهالي وتقديم اللغة الفرنسية حتى تضع الجزائريين في موقف الاختيار إما الفرنسية أو الجهل وقد فضل عدد كبير منهم الأمية [1]،وذلك دليل على أن السلطات الفرنسية ركزت على التعليم الفرنسي بدل التعليم العربي في برامجها لقلة المدرسين باللغة العربية ما جعل هذه المعاهد عربية الشكل وأوروبية المضمون فهي كانت للجزائريين لكنها تحولت فيما بعد إلى صالح الفرنسيين مع مرور الوقت بسبب المعارضة الشديدة للأوروبيين عليها [2]، حيث تم إلغاء هذه المعاهد في سنة 1870م وألحقت بثانوية الجزائر العامة لإرضاء الأوروبيين، والجدول التالي يوضح عدد التلاميذ الجزائريين الذين إلتحقوا بالمعاهد العربية - الفرنسية ما بين 1868 و 1870م [3].

السنوات	عدد التلاميذ	عربي	فرنسي
1868م	156	115	41
1869م	187	123	64
1870م	205	116	89

ب - المدارس الإسلامية الثلاث:

كانت الأمة الجزائرية تصرف أموالها في تشييد المدارس القرآنية في كل ناحية من القطر الجزائري وتدرس تهذيب الأخلاق وإصلاح اللسان وتلقين الصبيان مبادئ الدين والأدب[4]، ومع تطور ذلك خلال النصف الأول من القرن19م وبدايات الاحتلال الفرنسي لها قامت السلطات الفرنسية بمقاومة التعليم بتلك المدارس وعوضته بالتعليم الرسمي

(1) أحمد بن نعمان، أطلبوا الوطنية ولو في فرنسا، دار الأمة، الجزائر، 2005، ص42.

(2) عبد القادر حلوش، السياسة التعليمية، المرجع السابق، ص57.

(3) المرجع نفسه، ص58.

(4) مولود قرين، عمر بن قدور ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1932-1886)، ج2، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص42.

وأحدثت لذلك ثلاث مدارس إسلامية في كل من قسنطينة ،المدية وتلمسان ثم حولت مدرسة المدية إلى العاصمة فيما بعد[1]، وكان تأسيس هذه المدارس وفق للمرسوم الصادر في1850/09/30م [2].

تسمية هذه المدارس خضعت لعدة اعتبارات فمن حيث الإشراف عليها هي مدارس حكومية رسمية ولذلك كانت تسمى في أغلب الأحيان بالمدارس الحكومية الثلاث أو المدارس الرسمية وكان الفرنسيون يطلقون عليها الاسم العربي وهو المدارس Les Mederas و لا يسمونها بالاسم الفرنسي Ecoles أوLycêes أو Colleges أو يترجمون معنى هذه إلى العربية بل انطلقوا في التسمية من التقاليد الإسلامية التي تطلق اسم المدرسة على المكان المخصص لتدريس العلوم بالمستويات الثانوية والعالية [3].

وكان الهدف من إنشاء هذه المدارس هو إعداد موظفين في الشؤون الدينية والقضائية والإدارية [4] إضافة إلى تدريس اللغة العربية والعلوم المتعلقة بالأحوال الشخصية [5]، إضافة إلى كل ذلك كان هدف السلطات الاستعمارية من إحداثها هو منافسة الزوايا التي كانت تقاوم السياسة الأجنبية وتحمل على عاتقها مهمة تعليم الأطفال الجزائريين [6].

أما من حيث التسيير فقد اسند الفرنسيين إدارة هذه المدارس إلى شيخ من شيوخ العلم المتوسطين ثم وضعوها منذ التسعينيات تحت إدارة مستشرقين الذين قاموا بفرنسة

---

(1) الطاهر عمري، مراكز الثقافة في الجزائر بين المقاومة والتكييف (1830-1900)، مجلة الدراسات الأدبية والإنسانية، العدد 01، مخبر الدراسات الأدبية والإنسانية، قسنطينة، 2004،ص140.

(2) عمر بن قنية، المرجع السابق، ص25.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص367.

(4) المرجع السابق، ص25.

(5) أحميدة عميراوي، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين مليلة،2003، ص184.

(6) د/ تورين ، المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة 1830-1880، تق:أبو عمران الشيخ، مجلة الأصالة، المجلد 02، العدد 6، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،تلمسان،2015، ص119.

برامجها [1]، وكان هؤلاء المستشرقين يعرفون قواعد اللغة العربية لكنهم يجهلون أسرارها وكانوا يعلمون العربية بالفرنسية [2]، قد كان الإطار التربوي في هذه المدارس يتشكل من المدير الذي يقوم في نفس الوقت بتدريس إحدى مواد البرنامج وأستاذين آخرين يتم تعينهما من طرف وزير الحربية وذلك بناءا على اقتراح الوالي العام على اعتبار كون هذه المدارس هي تحت إشراف وزير الحربية مباشرة كما أن مصاريف التسيير بها والتأسيس تقتطع من ميزانية الوزارة [3].

لقد شهد هذا النوع من المدارس تطورا فبعد أن كان يطلق عليها بالمدارس الإسلامية الثلاث أصبح في وقت لاحق يطلق عليها تكلفا اسم المدارس الإسلامية العليا ويمكن حصر ذلك التطور في ثلاث مراحل رئيسية الأولى من سنة التأسيس 1850م حتى 1875م [4] وفيها لا يوجد شرط مسبق للقبول وكان على الطالب أن يتقدم فقط يطلب إلى المكتب العربي بالناحية على أن يوافق عليه الحاكم العسكري [5] وبالرغم من ذلك لم يسمح لكل أبناء الجزائريين بالتعليم والتكوين بها وإنما كان يسمح فقط لأبناء العائلات الذين أظهروا ميلا لفرنسا واستطاعوا التقارب والتجاوب مع سلوكها ونظمها وهذا دليل على أن هذه المدارس لم تستطيع أن تجلب إليها في المرحلة الأولى الأعداد الكافية من التلاميذ الجزائريين وخاصة الخارجين عن دائرة مكان وجودها فكان يراعى كذلك موقفهم اتجاه السلطات الاستعمارية كتوفر شروط الأمانة والصدق والشعور الحسي إيزاءها [6]، ذلك ماجعل مجموع التلاميذ في هذه المدارس سنة 1872م ثمانمائة واثنان وأربعون

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص7.

(2) أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ت، ص71.

(3) جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار1830_1944 ،دار هومة، الجزائر، 2007، ص68.

(4) المرجع نفسه، ص69.

(5) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص372.

(6) إبراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850 و 1919م دراسة حول المجتمع، الثقافة والهوية الوطنية، دار الأديب، وهران، 2006، ص91.



تلميذ تخرج منهم في السنة نفسها أربعة عشر تلميذ وهذه إحصائيات رسمية صرحت بها لجنة مجلس الشيوخ التي أوفدتها الحكومة الفرنسية سنة 1892 م برئاسة الوزير جول فيري [1] ،أما المرحلة الثانية من مراحل تطور هذه المدارس فتمتد من سنة 1876م إلى غاية 1895م وفي هذه المرحلة سجلت بعض التحسينات في جوانبها التنظيمية خاصة فيما يتعلق بالقبول واختيار المؤطرين إلى جانب بعض التحسينات في نظامها الداخلي [2]، في حين نجد أن المرحلة الثالثة كانت ما بين 1895-1951م وفي هذه المرحلة تم وضع برامج جديدة رغم معارضة الإدارة الاستعمارية لها وبخاصة معارضتها على تقديم وزيادة تدريس اللغة العربية للجزائريين بمعدل ساعتين ونصف أسبوعيا كما تم أيضا في هذه المرحلة إعادة تنظيم هذه المدارس، وأسندت مسؤوليتها للمفتشين لتنظيمها وتأسيس بعض المكاتب في المدن الكبرى التي تسهل عملية التكوين هذه الأخيرة التي مددت لتصبح أربع سنوات بدل ثلاثة، وإضافة إلى ذالك تسهيل عملية تخريج مثقفين يستطيعون استيعاب هذه الإصلاحات المختلفة وإفراغ الزوايا والطرق الصوفية من مضمونها وأضعاف تأثيرها على الناس [3].

كانت هذه المدارس في مرحلتها الأولى تابعة للحكم العسكري أما مع بداية المرحلة الثانية أصبحت تحت الحكم المدني أو مديرية التربية، وكان لكل مدرسة ثلاث معلمين مسلمين (جزائريين) أحدهم مدير للمدرسة وذلك بعد تطورها [4].

كانت هذه المدارس تبث تعليما في المستوى الابتدائي والمتوسط بالعربية رغم أن الفرنسيين يصفون التعليم بالعربية بأنه بال ومنحط أما التعليم في المستوى الثانوي فكان

---

(1) الطاهر عمري، المرجع السابق، ص140.

(2) جمال قنان ، المرجع السابق، ص69.

(3) كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: النشأة والتطور (1850-1951)، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص110.

(4) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص370.

بالفرنسية [1]، حيث كان التعليم الابتدائي والمتوسط مجانا يقوم به أساتذة جزائريين يكلف أحدهم بالإدارة وكان موضوع التعليم هو الفقه، الأدب العربي، القضاء والتوحيد والعقائد الإسلامية وفيما بعد ضم إلى الأساتذة الجزائريين أستاذ فرنسي كلف بتدريس الحساب و الهندسة [2]، وكانت الكتب المقدمة لتدريس تلك المواد بالعربية تتناسب مع تلك المواد والبرامج المسطرة [3]، أما فيما يخص التعليم الثانوي بهذه المدارس فقد كان أكثر اتساعا من التعليمين الابتدائي والمتوسط إذ عرف العديد من البرامج التي أضيفت للبرامج الأصلية وكان ذلك وفقا للمادة الرابعة من مرسوم 1876م التي اشتملت على تعليم اللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا وبعض مبادئ القانون الفرنسي كالقانون المدني بالإضافة إلى تعليم المواد السابقة (في المرحلة الابتدائية والمتوسطة) [4]، وكان التعليم في هذه المرحلة تحت إشراف 06 أساتذة 03 جزائريين و03 فرنسيين لمدة 3 سنوات حيث كان يقدم للطلبة الداخليين تكوينا شاملا بعد اجتيازهم لامتحان يحصلون من خلاله على شهادة نجاح في العربية والفرنسية وبعدها عرفت اللغة العربية تراجعا على حساب اللغة الفرنسية وذلك باعتبار أستاذ اللغة الفرنسية هو المؤطر لهذه المؤسسة كما أن النفقات المالية التي كانت تصرف على الطلاب مصدرها الضرائب المفروضة على الجزائريين [5].

أما فيما يخص التعليم العالي بهذه المدارس فقد كان يتم لمدة سنتين بعدما يقضي الطالب أربع سنوات في التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي حيث أنه وعند نهاية السنة الرابعة يجري الطالب امتحان للتخرج يحصل على إثره على شهادة الدراسات المدرسية ليلتحق بموجبها بالتعليم العالي من هذه المدارس وكان هذا النوع من التعليم (العالي)

---

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص365.

(2) زهور لونيسي، فخر المدارس بحرة التربية والتعليم بقسنطينة، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، العدد 12، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص146.

(3) كمال خليل، المرجع السابق، ص104.

(4) إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص91.

(5) كمال خليل، المرجع السابق، ص104.

مخصص فقط لعدد قليل من العناصر التي تثق فيها الإدارة الفرنسية والذين تربطهم معها علاقات حسنة لأنهم سيتولون مناصب عالية ومهام في القضاء الإسلامي [1]، وفيما يخص البرامج المسطرة لهذا النوع من التعليم فقد كانت على مستوى عال حيث كانت تهدف إلى رفع المستوى بالنسبة للمواد التي تدرس بالعربية والفرنسية على السواء فقد تم تثبيت مادة أصول الدين في هذا القسم مع كونها مدرجة ضمن مقررات المرحلة المدرسية الابتدائية وهو ما يدل على الرغبة في التوسع بها نفس الشيء بالنسبة لمواد اللغة العربية والأدب والبلاغة، مع إدخال مواد جديدة كالتفسير والمنطق وأصول الفقه ،وبالنسبة للغة الفرنسية فقد أضيف إليها مادتي تاريخ الحضارة الفرنسية ومبادئ القانون الفرنسي والتشريع الجزائري وعند نهاية السنة الثانية من القسم العالي يجرى امتحان التخرج يحصل الناجحون على إثره على ديبلوم الدراسات العليا [2].

3- أطوار التعليم:

أ- التعليم الابتدائي:

عرف التعليم الفرنسي الموجه لأبناء لأهالي الجزائريين وتيرة بطيئة منذ الوهلة الأولى للاحتلال، حيث عرفت هذه الفترة بفترة التردد رغم ذلك ثم فتح مدارس للتعليم المشترك في كل من العاصمة، وهران و عنابه لكنها كانت موجهة بصفة خاصة للتلاميذ الأوربيين ما جعل التحاق الجزائريين بها ضعيف جدا فكلما تواجدت الجالية الأوروبية بنسبة كبيرة تأسست المدارس الابتدائية بكثرة[3].

في 14 جويلية 1850م أصدرت السلطات الاستعمارية مرسوما نص على إنشاء 6 مدارس ابتدائية على نفقة الحكومة والتعليم فيها مجاني، يؤطرها معلم فرنسي ومساعد معلم مسلم يتم تعينهما من طرف الوالي العام باقتراح من عامل العمالة كما نص هذا

(1) إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص91.

(2) جمال قنان ، المرجع السابق، ص ص178-179.

(3) أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير، د م ن، الجزائر،2011، ص86.

المرسوم على إنشاء 4 مدارس للبنات تشرف هذه المدارس الأربعة مديرة فرنسية وهي في نفس الوقت معلمة فقد تم بناء كل هذه المدارس في كل من وهران، قسنطينة، عنابه والبليدة [1].

أما بالنسبة إلى مناهج هذه المدارس الابتدائية والتي وضعتها الإدارة الاستعمارية لتعليم أبناء الجزائريين قد ركزت بصفة كبيرة على اللغة الفرنسية متناسية اللغة العربية لذلك نجد أن المواد المدرسة تشمل اللغة الفرنسية وآدابها، الجغرافيا والتاريخ والجغرافيا باللغة الفرنسية إلى جانب الحساب ومبادئ الهندسة باللغة الفرنسية واللغة العربية والفقه والتوحيد [2] حيث بلغ عدد مدارس التعليم الابتدائي في عهد الإمبراطورية الفرنسية أي سنة 1862م، 12 مدرسة 8 منها في مقاطعة الجزائر العاصمة والبقية بمقاطعة قسنطينة حيث بلغ عدد الطلبة 297 طالب ثم ارتفع عددهم ليصل إلى 1200 طالب [3].

أما في سنة 1865م تم تأسيس مدرسة عادية للمعلمين لتكوين أساتذة يتقنون استعمال اللغة العربية العامية ليستطيعوا بعد ذلك تكييف المناهج الدراسية مع عادات وتقاليد الأهالي الجزائريين [4].

إن التعليم المعمول به في المدارس الابتدائية مطابقا للنظام المعمول به في فرنسا فهو خاضع لقوانين 06 جوان 1881م التي تنص على مجانية التعليم الابتدائي إذ يوجد في كل عمالة جزائرية مراقب عام للتعليم، كما كان التعليم إجباريا في كل المراكز سواءً

---

(1) جمال قنان، المرجع السابق، ص211.

(2) تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفتة وجهوده في التربية والتعليم (1900-1940)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970، ص151.

(3) شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1814 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: جمال فاطمي وآخرون،ج2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص265.

(4) محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات (1830-1962)، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص266.

كان للذكور أو للإناث فوق الثالثة عشر[1]، رغم ذلك ظل عدد التلاميذ متباطئا في المدارس الأهلية ما بين 1882 و 1890م والجدول التالي يوضح ذلك[2]:

السنة	عدد التلاميذ	السنة	عدد التلاميذ
1882م	3127	1887م	9064
1883م	4095	1888م	10638
1884م	4821	1889م	10631
1885م	5695	1890م	11206
1886م	7341	///	///

أصدرت السلطات الاستعمارية مرسوما في 1883/02/13م [3] الذي أجبر الأوروبيين على التعليم لكن استثنى الجزائريين، ثم أصدر مرسوم 1887 لإجبارية التعليم الجزائري بعد ذلك أصدر قانون 1890م الذي أصبحت من خلاله المدرسة الابتدائية الفرنسية تستقطب نسبة كبيرة من الجزائريين حيث وصل عددهم إلى 10,000 تلميذ مايعادل1,9 من الأطفال في سن الدراسة [4] وذلك راجع إلى انخفاض نسبة الخوف لدى آباء الجزائريين على أبنائهم ثم جاء تشريع 1892م على الشكل التالي:

- § تحذير تقدمه اللجنة الدراسية.
- § عقوبات تفرضها الشرطة.

---

(1) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د م ن، د ت، ص294.

(2) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص196.

(3) يمثل حدث هاما في تاريخ المدرسة الاستعمارية بالجزائرية بدون شك ونلاحظ لأول مرة منذ الاحتلال إقامة نظام تعليم مفتش موجه للجزائريين، ويرجع الفضل في ذلك إلى وزير التربية جول فيري. **ينظر:** حنيفي هلايلي، التعليم في منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1858-1954، مجلة الدراسات الأدبية، العدد 03، قسنطينة، 2005، ص152.

(4) عمر بن قنية، المرجع السابق، ص30.

كل هذا من اجل ضمان دوام التحاق الأطفال الجزائريين إلى المدارس في المناطق التي طبق عليها نظام إجبارية التعليم، ورغم ذلك كان الإقبال ضعيفا بحجة أن العائلات الفقيرة تحتاج أبنائها لأعمال البيت والأرض، فأصدر قانون 1897/12/21م (قانون الأنديجينا) الذي نص على فرض ضرائب وغرامات مالية أو السجن ضد الأولياء الذين يهملون أو يرفضون إرسال أبنائهم في سن الدراسة إلى المدرسة الفرنسية [1]، كما لا يسمح للأهالي بفتح مسجد أو زاوية أو مدرسة دون رخصة.وفي الوقت نفسه عملت السلطات الاستعمارية على مقاومة ومحاربة التحاق الأطفال الجزائريين بالمؤسسات التعليمية العربية (الكتاتيب والمدارس القرآنية) عن طريق هدمها [2].

والجدول أدناه يوضح نسب تعليم الجزائريين من حيث عدد التلاميذ والأقسام و المدارس الابتدائية مابين 1893-1900م[3].

السنة	المدارس	الأقسام	التلاميذ
1893م	138	244	13.439
1894م	138	273	16.794
1895م	163	253	20.264
1896م	178	360	21.022
1897م	182	392	22.468
1898م	199	412	23.823
1899م	221	447	22.128
1900م	221	460	24.565

(1) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص165.
(2) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، المرجع السابق، ص40.
(3) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق، ص165.

وإشتملت البرامج في هذه المدارس على 09 مواد ألا وهي: [1]

1. اللغة الفرنسية (اللغة، الكتابة، محادثة، القراءة).
2. الحساب والنظام المتري.
3. الرسم (أعمار يدوية أو دروس تحضيرية).
4. اللغة العربية (يدرسها معلم فرنسي).
5. الفلاحة والعمل اليدوي (دروس وتمارين).
6. التربية الأخلاقية مع دروس في اللغة والقراءة.
7. ثقافة عامة (الاقتصاد، النظافة ...).
8. مبادئ ومعارف حول فرنسا والجزائر.
9. استراحات (غناء، رقص...).

ب- التعليم الثانوي:

اتجهت فكرة منظري الاستعمار إلى تنظيم التعليم الثانوي أولا وكان الهدف ما وراء ذلك هو تخريج عناصر مثقفة تؤثر على الجماهير، وهكذا تقرر إنشاء الثانوية العربية الفرنسية في الجزائر العاصمة سنة 1857م وتقرر إنشاء أخرى في قسنطينة، وثالثة في وهران، غير أن هذه المبادرات التي قامت بها الإدارة قد لقيت معارضة شديدة من قبل المعمرين [2] ثم قامت بتأسيس مدارس أخرى في كل من البليدة، المدية، مستغانم، تلمسان و سكيكدة والتعليم فيها ليس مجانيا و كانت اللغة العربية خلالها تحتل مكانة ضئيلة جدا وكانت برامج التعليم الثانوي المطبقة في الجزائر مماثلة لبرامج هذا التعليم في فرنسا [3]، حيث يقدم للطلبة ثقافة عامة تهدف إلى تكوينهم وتأطيرهم، وكان هناك تلميذ جزائري واحد مقابل 6 فرنسيين، وفي شهادة البكالوريا تلميذ جزائري واحد مقابل 7

(1) عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، المرجع السابق ، ص165.
(2) طاهر عمري، المرجع السابق، ص97.
(3) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص295.

فرنسيين ناجحين وذلك دليل أن حظ الجزائريين ضعيف في هذا التعليم [1]، ففي سنة 1876م كان عددهم 266 تلميذا فبعد عشر سنوات أي في سنة 1886م أصبح عددهم 101 تلميذا ثم انخفض العدد إلى النصف إذ أن التلاميذ الباقين في هذا المستوى هم فقط أبناء العائلات التي خدمت وتخدم القضية الفرنسية رافضة تقديم التعليم للجزائريين الذين أظهروا عداوة لفرنسا لذلك سارت في سياسة تخفيض عدد التلاميذ الجزائريين مقارنة بالأوروبيين والجدول التالي يوضح ذلك:

المؤسسة	الأوروبيون		الجزائريون	
السنة	1897م	1898م	1897م	1898م
الثانويات	1691	1665	52	40

ج - التعليم العالي:

بالإضافة إلى التعليم الابتدائي والثانوي اهتم الاستعمار بالتعليم العالي حيث أنشأ في مدينة الجزائر جامعة علمية تشمل أربع كليات أولها كلية الحقوق وثانيها كلية الطب والصيدلية ثالثهما كلية الأدب اما الرابعة فهي كلية العلوم [2]، حيث تم إنشاء كلية الطب والصيدلية وفق مرسوم 4 أوت 1857م هذه الكلية التي تعنى بتكوين بعض الشباب الجزائري في استعمالات الطب الجراحات العامة، فيستطيعون يعد ذلك تقديم خدمات جليلة في الأوساط الريفية، التي أصبحت تعاني من الأمراض والبؤس والشقاء بسب أعمال الاستعمار المدمرة، وفي هذا المجال قدمت فرنسا تسهيلات وامتيازات كثيرة لتشجيع الطلبة للالتحاق بهذه الكلية لكن تلك التسهيلات كانت للأوروبيين أكبر منها للجزائريين [3].

---

(1) عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1872-1962، مشاريع ثقافية وأيديولجية، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص35.

(2) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص296.

(3) محمد بن شوش، التعليم الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870 مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008، ص66.

وفي سنة 1879م أنشئت كلية الحقوق والآداب والعلوم [1] وهي تقوم بتدريس الحقوق العامة الفرنسية والنظم الجزائرية وكذا القوانين الإسلامية وتضع شهادة الليسانس في الحقوق الدكتوراه وهذا بالنسبة لكلية الحقوق، أما فيما يخص كلية الأدب وهي تقوم بتدريس الآداب الفرنسية واللغات والآداب القديمة والحديثة وتدرس أيضا تاريخ الفلسفة الإسلامية واللغة العربية الفصحى والآداب العربية الحديثة، وتمنح هذه الكلية للطلبة شهادة العلوم التاريخية والدراسة العليا للغة العربية وآدابها.

ويوجد من أبناء المسلمين حوالي 75 طالب يتلقون التعليم بمختلف الكليات معظمهم في الحقوق ثم الآداب ثم الطب ومنهم من الطلبة من يتلقى الإعانة الدراسية الأولية ومبلغها 3 ألاف فرنك في السنة [2].

---

(1) كميل ريسيلر، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962م، تر: نذير طيار، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، 2016، ص236.

(2) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص297.

الفصل الثاني

المواقف المختلفة من تعليم الأهالي وانعكاساته على المجتمع الجزائري

أولا : الفرنسيين والتعليم الأهالي .

ثانيا : موقف الجزائريين إزاء التعليم المطبق عليهم .

ثالثا : إنعكاسات تعليم الأهالي على الجزائريين .

أولا : الفرنسيين و تعليم الأهالي:

1- موقف الحكومة العامة من تعليم الأهالي:

منذ الاحتلال الفرنسي بدأت الحكومة العامة في الجزائر تهتم بتعليم الجزائريين قصد إيجاد الحلول للمستعمرة التي بدأت مشاكلها تطفو على سطح من جزء سياسة الاستيطان حيث عملت على تكوين الموظفين و الإطارات الإدارية التي تحتاجها من خلال تعاملها مع السكان الجزائريين ومع ذلك كان واضحا أن التعليم لا يمس كل الجماهير و إنما يعتني فقط بفئة معينة من الشعب وخاصة أبناء المسؤولين والأعوان ذلك ليكون هؤلاء وسطاء بين الفرنسيين والجزائريين.(1)

قامت الدوائر الثقافية الاستعمارية بمجهودات محمومة لفرض اللغة و الثقافة الفرنسية و كذا تعليم الجزائريين رغبة منها في إلحاق الجزائر بفرنسا سياسيا و ثقافيا هذا وقد اعتمد أساطين فرنسا مقاربة أخرى لإلحاق الجزائر كليا بفرنسا ألا و هي الاستعمار الثقافي و ضرورة تعليم و نشر اللغة الفرنسية.(2) و يرى بيجو(3) في هذا الشأن أنه لابد من تحقيق الحضارة في الجزائر و ذلك لن يتم إلا عن طريق التعليم، إذ يقول "هناك إنجاز آخر يعد استمرار العملية احتلال الجزائر و هذا الإنجاز كله ديني و كله أخلاقي إنه

---

(1) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص 86.

(2) ميلود حميدات ، الصراع اللغوي في المغرب بين التغريب و التعريب، مجلة الباحث، العدد 2،مخبر اللغة العربية و آدابها، جامعة ثليجي، الأغواط، 2009، ص192.

(3) ولد في مدينة ليمرج في سنة 1784، كان من نبلاء بيريغورد، عين سنة 1806 برتبة ملازم ثاني في حرس نابليون الإمبراطور، و انضم سنة 1814 إلى الملكيين بعد هزيمة نابليون، و أحيل سنة 1815 إلى التقاعد و هو برتبة عقيد بعد عودة الملكية و نفي نابليون في سنة 1832م، أرسل إلى الجزائر فأسهم على القضاء على الثورة في (سيكا)، و عقد معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر، و بعد سجل حافل بالأحداث كان بيجو قد توفي بمرض الكوليرا عام 1849.**ينظر**:بسام العسيلي،الماريشال بيجو 1784-1839، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1982، ص ص11-12.

تحضير السكان الجزائريين،[1] و عليه فإن بيجو يدعم تعليم الأهالي الجزائريين فهو يرى بأن الأموال التي تنفق على الجيش يمكن استغلالها في بناء مراكز ثقافية و إنشاء الطرق و المواصلات للنهوض بالاقتصاد الفرنسي بالجزائر.[2]

كما أن موقف الحكومة العامة اتجاه التعليم الأهلي كان صارما إذ أنها لم تكن متحمسة لفتح المدارس لتعليم الجزائريين مبررة قصورها في هذا الميدان على أن الجزائريين كانوا يرفضون التعليم الفرنسي متناسية أو متجاهلة موقف الكولون المعادي لكل ما يخص الجزائريين, وقد خفضت الميزانية الخاصة بتأسيس المدارس و التي تقدمها الحكومة الفرنسية للبلديات و عندما ظهر مشروع تأسيس المدارس الوزارية الذي جاء به وزير التربية و التعليم الفرنسي جول فيري بعد أن أدرك هذا الأخير استحالة تأسيس المدارس الخاصة للأهالي من طرف البلديات و الحكومات ، وقد حول الحاكم العام قضية تأسيس المدارس إلى مهمة محلية تتم تحت إشرافه و سلطته و ليست مهمة وزارية،[3] على عكس جول فيري الذي أبدى اهتمامه بالتعليم نجد الحاكم العام للجزائر سنة 1886م السيد تيرمان يعارض عملية تعليم الجزائريين لأنه يرى في التعليم أنه يفتح عيون شعوب المستعمرات يزودها بالطاقات الفكرية والروحية لمواجهة الاحتلال و يقول في هذا الشأن "لا يزال يتضح لنا من الاختبارات أن الذين نعلمهم التعليم الراقي هم الذين يبدون لنا الكثير من العداوة [4]. و يقف إلى جانب الجنرال تيرمان في هذا القرار الجنرال شانزي و الذي لم يتمكن من إيجاد حل لمسألة تمدرس الأهالي لأنها من بين القضايا العويصة

---

(1) شاوشي حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962، دار هومة، الجزائر، دت، ص23.

(2) محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2،دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص102.

(3) أحميدة عميراوي , من تاريخ الجزائر الحديث , المرجع السابق, ص ص 110-115.

(4) عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899 -1983 ، دار المحابر، الجزائر،2013،ص64.

المطروحة في الساحة السياسية و اكتفى برفض تقديم المساعدات للشباب الأهالي الذين استقبلتهم المؤسسات التعليمية. [1]

2/ موقف البرلمان الفرنسي

انقسم البرلمان الفرنسي بين مؤيد و معارض كانقسام السياسة التعليمية الفرنسية نفسها حول قضية التعليم الأهلي التي ظلت من بين المشاكل العالقة و المستعصية الحل في المستعمرة.[2]

أ- الموقف المعارض:

كان البرلمان الفرنسي يتشكل من أعضاء سواء كانوا ينتمون إلى مجلس الشيوخ أو مجلس النواب و قد كانت ميزانية المستعمرة الجزائرية خاضعة لمشيئة هؤلاء و لا يصادق عليها إلا بموافقتهم ما جعل المبالغ الموجهة لقطاع التعليم و التربية جد هزيلة و مع ذلك فإن تلك المبالغ لم تصرف و لم تنفذ المشاريع الخاصة بها في هذا المجال خاصة بعدما أصبحت البلديات الجزائرية مكلفة بنشر هذا التعليم.

كان النواب متشددين في معارضتهم لتعليم الجزائريين حيث كانوا يرون في القروض المخصصة للجزائريين تبذيرا للأموال التي بإمكانها أن تستغل في مجالات أخرى تخدم مستعمرة الجزائر والكولون، وبالنسبة لهؤلاء النواب تعتبر المدرسة الابتدائية جيدة للفرنسيين الذين يسكنون بالجزائر في حين يعتبرونها سيئة للجزائريين لأنها لا تناسبهم و أن الذي يناسبهم هو التعليم المهني التطبيقي.[3]

---

(1) شارل روبير أجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا ،ج2،المرجع السابق،ص600.

(2) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص ص6-7.

(3) إيفون توران، المرجع السابق ، ص 216.

وفي هذا الصدد طالب براسوران بتخفيض المبلغ المخصص لتأسيس المدارس للحد من نسبة المتعلمين و الاكتفاء بتقديم التعليم المهني البسيط الذي يخدم الأوروبيين قبل الجزائريين.

و كان مسعى هؤلاء النواب هو تحقيق بعض المطالب نذكر منها:(1)

- § التقليل قدر الإمكان من المدارس الابتدائية إن لم يكن إلغاءها نهائيا.
- § تطوير التعليم المهني مع إعطاء بعض المبادئ في الفلاحة.
- § إعادة إصلاح و تنظيم المدارس الإسلامية في الإطار الفرنسي.

ب- **الموقف المؤيد**:

لم يكن البرلمان الفرنسي يخلو من مدافعين عن تعليم الجزائريين رغم وجود المعارضة الأوروبية الشديدة داخله و كان من أبرز المدافعين عن هذا التعليم هو روزي الذي اتهم الفرنسيين و مأخذهم الخاطئ على المدرسة الجزائرية، حيث اعتبر الجزائريون جنس لايزال بالنسبة للفرنسيين في مرحلة بدائية حسب اعتقادهم ودعى إلى ضرورة تعليم الجزائريين.

كان الفرنسيين المدافعين عن تعليم الجزائريين و خاصة مجلس النواب أثناء مناقشة قضايا المستعمرة الجزائرية يرون أن المدرسة تساعد على كسب العنصر الوطني و التغلغل في أعماقه. (2)

وكان الموقف المؤيد يهدف لتطبيق سياسة الدمج، فقد طالب أنصار هذا المطلب بتعليم الجزائريين في حالة واحدة ألا و هي فصلهم عن أشقائهم في المشرق و المغرب و حصرهم في نطاق حدودها الجغرافية و الإقليمية حتى تظل بعيدة عن النهضة العربية و حتى يسهل على فرنسا إخضاعها و استعمارها و في هذا الإطار حذر روزي من إهمال الإدارة الفرنسية للجزائريين في الميدان التعليمي.

---

(1) إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ط2، دار هومة، الجزائر 2011، ص22.

(2) المرجع نفسه،ص ص 24-25.

والواقع أن المدافعين عن تعليم الجزائريين لم يكونوا يريدون تثقيفهم و خدمتهم بقدر ما كانوا يريدون خدمة أنفسهم.[1]

3/ موقف المعمرين:

لقد اتبعت السلطات الاستعمارية سياسة تعليمية بالجزائر الفرنسية حيث قامت بإصدار العديد من المراسيم والقوانين الخاصة بتعليم الأهالي، إلا أنها لقيت مواقف متباينة من طرف المعمرين.

أ- الموقف **المعارض:**

رفض المعمرين تعليم الجزائريين سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية لأن تعليمهم يشكل خطرا عليهم، و كذا حرمانهم من اليد العاملة الرخيصة [2]، حيث قام ممثلي المستوطنين بالمجالس المختلفة و خاصة المجالس البلدية برفض إنشاء المدارس و صرف الأموال على عملية تعليم الجزائريين، كما قام هؤلاء بوضع العراقيل أمام ذلك و طالبوا بتحويل هذا التعليم إلى تعليم حرفي يخدم مصالح الاستيطان.[3]

كما يدعي هؤلاء المعمرين أن إنشاء المدارس لصالح أبناء الجزائريين يستلزم نفقات باهضة تتعذر على ميزانية البلاد أن تتحملها خاصة أن سكان هذه البلاد لا يساهمون بقسط مقبول في مداخيل الخزينة الفرنسية [4]، و أيضا إن قضية التعليم عبارة عن مشروع غير مربح و أنه تبذير للأموال العامة إلا أن الواقع يبين عكس ذلك إذ نجد أن الجزائريين كانوا يساهمون بنسبة 13 ٪من الضرائب في دخل الخزينة العامة و بنسبة 18٪ في دخل العمولات الثلاث وبنسبة 80٪ في دخل البلديات. [5]

---

(1) إبراهيم مياسي ،المرجع السابق، ص 25.

(2) تركي رابح عما مرة، التعليم القومي العربي الإسلامي و الشخصية الجزائرية،المرجع السابق، ص 354.

(3) محمد بليل، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر و انعكاساتها على الجزائريين1881-1914، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2013 ، ص 335.

(4) الطاهرزرهوني، المرجع السابق، ص19 .

(5) تركي رابح عمامرة، التعليم القومي العربي الإسلامي و الشخصية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 358.

لقد كان المعمرون على اعتقاد كبير بأنه إذا ما انتشر التعليم بين أوساط الجزائريين و عن طريق صحوتهم ستكون الجزائر للعرب لذا رفضوا التعليم الإجباري الذي حاول جول فيري تطبيقه على الجزائريين [1]، إذ أن مختلف الثورات الشعبية أو المسلحة التي قامت في مختلف مناطق الوطن و خاصة التي قامت في 1871م كانوا أغلب المساهمين فيها من خريجي المدارس التي أنشئت بمبادرة من البلديات [2].

و مع التوسع في التعليم الفرنسي للجزائريين تضاعفت حرب الكولون ضد تعليم الجزائريين و تجلى ذلك في أمرين و هما: [3]

1- عدم إنشاء مدارس و فصول جديدة سنويا لمواجهة الزيادة في عدد الأطفال الجزائريين في التعليم بحجة أن ذلك يهدد المركز المادي للأوروبيين.

2- تنظيم برامج تعليمية هزيلة للجزائريين حيث كان أقصى ما يمكن أن يسمح به الاحتلال من تعليم الجزائريين هو نوع من التعليم البسيط و المهني فقط.

عمل الكولون على الضغط على الإدارة الفرنسية للقضاء على تعليم الجزائريين مركزا على المدارس التي أنشأتها الإدارة الفرنسية و منها المدارس الإسلامية [4]، مطالبين بإلغاء هذه الأخيرة لأنه لا فائدة منها في نظرهم و دون جدوى لأن نتائجها كانت هزيلة ،كما يرون أن هذه المؤسسات تشكل بؤرا للتعصب فهي تلقن طلبتها الكره و الحقد على الروم و تغذي في نفوسهم المشاعر الدينية و تأجج روح الاعتزاز بجنسيتهم هذا من جهة أما من جهة أخرى يرون في أن خريجي تلك المدارس ليس لهم قيمة معنوية و لا أخلاقية و لا يمكنهم تأدية مهامهم كقضاة أكفاء و نزهاء مقارنة بنظائرهم من خريجي

---

(1) عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 73 .

(2) أحميدة عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 127.

(3) تركي رابح عمامرة، التعليم القومي العربي الإسلامي و الشخصية الجزائرية، المرجع السابق، ص 158.

(4) إبراهيم مياسي،المرجع السابق، ص 157.

المدارس العليا الفرنسية،[1]إضافة إلى المدارس الإسلامية طال و توسع رفض المعمرين ليمس المدارس العربية الفرنسية، إذ نجد أن تمرد سنة 1871م الذي شارك فيه طلبة قدامى تخرجوا من هذه المدارس أدى إلى غلق تكميلية الفنون و الحرف الموجودة في فورناسيونال (الأربعاء ناث إيراثن) و نفس الأمر حدث في 1873م بالنسبة للمدرسة العربية الفرنسية بتيزي وزو التي نفر منها عدد هائل من أبناء الأهالي و السبب في ذلك علنية الكراهية المفرطة للكولون اتجاه أبناء الأهالي[2]،إضافة إلى الادعاءات التي قدمها هؤلاء ضد أبناء الأهالي و التي مفادها أنهم كانوا ينقلون الأوبئة و الأمراض المعدية إلى أبناءهم. [3]

فقضية تعليم الجزائريين في نظر المعمرين تمثل تهديدا لمستقبلهم في الجزائر، إذ كانوا يؤمنون بأن كل جزائري متعلم قد يطلب أن يعيش بكرامة مثل المستوطنين أنفسهم، كما أنه سيعبر عن رأيه أمام الرأي العام، لهذا طالبوا بعدم إنشاء المدارس للأهالي لكي لا تحصل مناوشات مع المستوطنين [4]، مستبعدين مدارس التكوين المهني و الزراعي، و هذا ما أكده المؤتمر الاستعماري 1908م،[5]و زيادة على ذلك اتخذ المعمرين حجة التمييز العنصري لتبرير رفضهم لتعليم الجزائريين و ذلك لضرب الرأي العام في صميم الأفكار و التي مفادها " أن الإنسان العربي ينحدر من سلالة منحطة أي أنه ينتمي إلى قوم ركبت فيهم عيوب و مثالب مزمنة لا يرجى إصلاحها و سبب ذلك أن أدمغتهم جبلت على هيئة خاصة هذا يعني أنه يصعب على الأهالي التمدن و الرقي مقارنة بالمعمرين"[6]، و يضيف

(1) جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 163 – 164.

(2) شارل روبير آجيرون، المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية ،تق: محمد العربي ولد خليفة، منشورات ثالة، الجزائر، ص142 .

(3) أحميدة عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 114 .

(4) إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص157.

(5) أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، العدد 28، جامعة بابل،2016 ،ص 171 .

(6) شارل روبير آجرون،الجزائريون المسلمون وفرنسا،ج 1،المرجع السابق،ص944 .

أحمد توفيق المدني [1] في هذا الشأن أن هذا الوضع قد انتهى إلى اعتقاد المستوطنين بتفوقهم العنصري، و إيجاد تبرير فلسفي لاحتفاظهم بامتيازاتهم الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية فوصفوا العرب بأنهم شعب غير قابل للتثقيف. [2]

ب - الموقف المؤيد:

إلى جانب المعارضة الشديدة للكولون في أمر تعليم الجزائريين و تثقيفهم كانت هناك مجموعة أخرى من الكولون ترى ضرورة تعليم الجزائريين و تؤيده بشدة من خلال تثقيفهم و تعليمهم لتفادي خطرهم و كسب ولائهم إلى فرنسا فبتعليمهم في المدارس الفرنسية سيصبحون مساعدين فعالين للكولون الذين يستخدمونهم لتلبية حاجتهم إلى اليد العاملة الرخيصة.[3]

وقد كتب أحدهم يقول" خذوا حذركم أنتم الذين تريدون ترك الشعب الجزائري في الجهل فأنتم الذين ستصبحون المهددين، ألا ترون كيف يمكن أن نجعل من غبي ساذج غبي متوحشا"، و يرجع سبب تأييد الكولون لتعليم الجزائريين هو رغبة منهم في السيطرة عليهم و استغلال المدرسة للتأثير فيهم و تجديد أخلاقهم ضف إلى ذلك رغبتهم في إعطاء صورة حسنة عن فرنسا بأنها تحب الإسلام و المسلمين و تريد تعليمهم تفاديا لحصول ثورات ضدها في المستقبل و حفاظا على بقاءها في الجزائر[4] .

(1) ولد الأستاذ أحمد توفيق المدني بتونس في 1 نوفمبر 1898 من والدين جزائريين، زاول دراسته الابتدائية و الثانوية ثم الجامعية بالزيتونة بتونس، كما امتهن مهنة الصحافة و التأليف، و قد كان المدني مؤرخا و خطيبا ثائرا.**ينظر:**أحمد توفيق المدني، حياة كفاح في الجزائر 1925- 1954، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 7.

(2) عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج1 ، منشورات السائحي، الجزائر، 2008 .ص 58 .

(3) أحميدة عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث،المرجع السابق،ص 114.

(4) المرجع نفسه،ص115.

ثانيا: موقف الجزائريين إزاء التعليم المطبق عليهم:

لم يقف الشعب الجزائري مكتوف الأيدي في ميدان التعليم الأهلي و لم يتوان مطلقا عن إبداء رأيه سواء كان بالقبول أو الرفض وهذه الأخيرة كانت الصفة الغالبة التي ميزت موقف غالبية الجزائريين سواء من كان منهم من العامة أو كان من الطبقة المتعلمة، إضافة إلى هؤلاء نجد أن مختلف المؤسسات التعليمية الجزائرية و العديد من الطرق الصوفية قد أبدوا رأيهم و موقفهم من ذلك.

1- موقف العامة:

لقد سعت السلطات الاستعمارية منذ دخولها الجزائر على نشر سياسة التجهيل و التنصير بمختلف الطرق و الوسائل المتاحة أمامها، إلا أن عقلية الجزائريين ظلت طويلا معارضة لفكرة تعلم اللغة الفرنسية،[1] فقد أظهروا منذ الوهلة الأولى تحفظا في إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية بعد أن تبين لهم جليا دورها في القضاء على شخصيتهم بعد ما كانت قد قضت على المساجد و هدمت المدارس القرآنية و الزوايا، ما دفعهم إلى إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب و الزوايا التي لا تزال قائمة لإتمام تعليمهم أو الهجرة إلى تونس و المغرب ، كما أنهم طالبوا فرنسا بتعليم أبنائهم لغتهم و دينهم [2]ومع ذلك أجبرت الفقراء على التعليم الفرنسي هؤلاء الذين كانوا يقيمون المأتم في أول كل سنة دراسية إلا أن ذلك لم ينفعهم حيث كانت الشرطة الفرنسية تقوم بهجمات متعددة على ديارهم لأخذ أبنائهم إلى المدارس الفرنسية عنوة على غرار أبناء الأغنياء الذين كان آباءهم يدفعون رشوة كبيرة لكي لا يجروا أبناءهم إلى المدارس الفرنسية [3] ، كما نجد أن أولياء التلاميذ

---

(1) شريف بن حبيلس،المرجع السابق، ص33.

(2) أبو بكر الصديق حميدي ، دراسات و أعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم للنشر و التعليم، الجزائر، 2015،ص39.

(3) محمد المختار اسكندر، الحركة الوطنية ما بين 1920- 1954، مجلة التراث، العدد 07، مطابع عمار قرفي، باتنة، 1994،ص20.

من منطقة القبائل كانوا يرفضون كذلك إرسال أبناءهم إلى المدارس الفرنسية فمثلا في دائرة باتنة لم يذهب إلى المدرسة الفرنسية عام 1865 سوى 8 تلاميذ هذا دليل على محافظة سكان القبائل على التعليم التقليدي.[1]

إضافة إلى موقف الأولياء المتشدد و المعارض إزاء التعليم الأهلي و الذي لم يجدي نفعا تبنى الشعب الجزائري بعدها خيار المقاومة الشعبية المسلحة [2] باعتباره الأسلوب الاستراتيجي الوحيد و المتاح في تلك المرحلة الصعبة للتعبير عن رد فعله العنيف و موقفه الرافض لهذا التعليم [3]، و عليه ظهرت العديد من الشخصيات البارزة التي مارست أدوارها بصفة فردية و ذلك بفضل ما توفر لها من الخبرة الثقافية و المكانة الاجتماعية، و هذه المجموعة حاولت التحرك في إطار الظروف الزمنية و المكانية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه [4]، و من تلك الشخصيات البارزة نأخذ كنموذج الأمير عبد القادر[5] و دوره في المجابهة الثقافية ضد المستعمر، حيث كانت حركته من أولى حركات المقاومة ظهورا ضد الاحتلال الفرنسي و التي بدأت عام 1832 م و استمرت حتى 1849م،[6]إذ التف حوله العلماء و الأعيان و كذا الشعب و ذلك لكون الأمير عبد القادر الجزائري

---

(1) صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصرة 1830- 1925، المرجع السابق، ص 128.

(2) هي أسلوب جديد انتهجه الجزائريون بقيادة زعماء روحيين، برزوا في الأرياف و البوادي، فكانت المقاومة الشعبية المسلحة ببساطتها و أساليبها التقليدية السبيل الوحيد الذي اختاره الجزائريون للحفاظ على أرضهم و وطنهم. **ينظر**: عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير آنفو، الجزائر، 2013، ص 81.

(3) المرجع نفسه،ص 81.

(4) بسام العسيلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830- 1838، دار النفائس، د م ن، 1980، ص131.

(5) ينتمي نسبه إلى سيدنا الحسن بن سيدنا بن علي بن أبي طالب و سيدتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه و سلم، وهو الأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن أحمد المختار، ولد في 25 سبتمبر 1807، و هو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، تبنى روح المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي **ينظر**: يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، سيرته الذاتية و جهاده، دار البصائر، الجزائر، 2009،ص 39 .

(6) محمد خير الدين، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص 12.

شخصية فذة،عالمة و شجاعة كل ذلك أهله لتحمل مسؤولية الجهاد ضد الكفار في الجزائر المسلمة. (1)

امتازت مقاومة الأمير عبد القادر بمفهومها الواسع و أبعادها المستقبلية بأنها لم تقتصر على تهيئة المواطنين لرد العدوان أو للقيام بمناوشات هنا و هناك ضد العدو بل وقد وسع مجالات المقاومة و اعتبر كل مجالا جزءا من المقاومة و حلقة أساسية فيها، و من هذه المجالات نتحدث عن الثقافة (2)، حيث استهل مقاومته الثقافية بإنشاء المؤسسات التعليمية المختلفة من ماله الخاص و جلب إليها التلاميذ من مختلف الأعمار ووفر لهم مختلف الكتب و المعلمين. وبعد ذلك قام بتأسيس دولته الخاصة تحت ظل الشريعة الإسلامية و قام بتحديد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها و كان من بينها هو مقاومة الفرنسيين بكل الوسائل و أيضا توحيد القبائل حول مبدأ الجهاد. (3)

لقد خطط الأمير عبد القادر و قيادة أركانه السياسية و العسكرية على ضرورة تعميم المقاومة بكافة أشكالها ضد الاستعمار الفرنسي في جميع المناطق الجزائرية قصد تحريرها،(4)و بالفعل كانت المقاومة قد عممت بالغرب الجزائري و أجزاء من الوسط إلا أن القبائل لم تبدي أي اهتمام لمشروع الأمير عبد القادر الثقافي و مقاومته الثقافية إذ أن القبائل كانت قد تعودت على الحرية الفوضوية و بالتالي كانت تنظر بشيء من العداء إلى كل سلطة تضبطها أي أنها لم تكن مستعدة لتوحيد جهودها من أجل وضع حد للفوضى و للجهل المخزي الذي لحق بها جراء السياسة التعليمية الفرنسية المطبقة عليها،(5) و بالرغم

(1) العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص32.

(2) محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 1994، ص41.

(3) عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 109.

(4) المرجع نفسه، ص ص110- 111.

(5) محمد الميلي، وضع العربية خلال العهد الاستعماري، مجلة اللغة العربية من المحنة الكولونيالية إلى إشراقه الثورة التحريرية،العدد 12، دار الأمة، الجزائر، ص 67 .

من ذلك واصل الأمير عبد القادر مقاومته الثقافية إلى جانب مقاومته العسكرية، إذ يقول في هذا الصدد:"...بذلت وسعي في طلب راحة الحاضر منها و الباد، و ذلك في حين اهتز غصن شبابي، و افتر عن شباة الهند نابي، و أقمت على ذلك ما ينيف على سبع عشرة... و أقضي حق الجهاد بالمهند و السنان..." (1).

2-موقف الزوايا و الطرق الصوفية:

كانت مهمة تعليم الأهالي الجزائريين قبل الغزو الفرنسي من مسؤولية الزوايا و الطرق الصوفية لكن بعد 1830 تغير الوضع و أصبح التعليم في يد الإدارة الفرنسية التي ما انفكت أن تصدر قوانين تعسفية مجحفة في حق تعليم الأهالي الجزائريين و توجيه مساره حسبما تريد، و مع هذا الوضع برزت مواقف الزوايا و الطرق الصوفية.

أ- الموقف المعارض:

لقد كان الرفض و المقاومة أساسا هو الدافع الأول لعمل أغلب الزوايا بالجزائر(2) ما جعلها العدو اللدود للإدارة الفرنسية، حيث عملت هذه الأخيرة على إجهاض نفوذها نظرا للدور السياسي و العسكري و حتى الثقافي الذي لعبته في مناهضة الاستعمار منذ سنة 1830.(3)

كانت الزوايا العلمية و الطرق الصوفية بالمرصاد لكل حركة عدائية للإسلام و اللغة العربية ما جعلها حاجزا بيننا و بين الكفار الذين يسعون إلى نشر اللغة الفرنسية و هذا ما تفطنت له تلك الزوايا التي أسرعت إلى غلق أبوابها و سد النوافذ في وجه الغزاة المجرمين، و قطعت الطريق أمام دعاة الفرنسية و التنصير و التجنيس لأنهم أعداء الله

---

(1) محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 57.

(2) عمار يزلي، الثقافة في مواجهة الاحتلال، السهل للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص 129.

(3) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 1996، ص 194.

حيث وصفهم الله في كتابه العزيز [1] قائلا:﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ سورة الأنفال، الآية 55 .[2]

ونظرا لمكانة الطرق الصوفية و الزوايا لدى الأوساط الشعبية قامت بتحريضهم للقيام بالانتفاضات ضد الاحتلال الفرنسي تحت قيادتها لأن الزوايا آنذاك حلت محل الهياكل الإدارية [3]، و في هذا الصدد يقول دوماس سنة 1847م:"... كانت الزوايا عبارة عن مراكز لمقاومة الغزو الثقافي الذي كان يقوم به المحتل لجعل الجزائر إقليما فرنسيا و تجريدها من قيمتها العربية الإسلامية"، وهذا دليل على أن الزوايا واجهت سياسة التمسيح [4] و التنصير التي قادها كاردينال لافيجري الذي أراد استبدال الإنجيل بالقرآن، لذلك رد عليه الجزائريين برسالة من طرف ابن علي الشريف قائد الطريقة الرحمانية بقوله:" لقد قرأت رسالة الكاردينال المؤرخة في 16 أفريل 1868م و التي يبين فيها أنه يريد أن يستبدل الإنجيل بالقرآن و ذلك لإنقاذ المجتمع الجزائري... فأنا مسلم و كل مسلمي جيلي يفكرون مثلي... فإننا لا نسمح بالمساومة في هذا..." [5].

وعلى هذا الرد اتخذت السلطات الفرنسية موقفا فطلبت من الكاردينال أن يبتعد عن هذه التصرفات.

كما أن هذه الزوايا و الطرق الصوفية قاومت كل ما هو أجنبي استعماري يخالف ديننا و عاداتنا و تقاليدنا و ذلك بمحافظتها على مظهر الطلبة في زيهم و سلوكهم، و كذا منعهم من التخاطب باللغة الفرنسية،وهذا دليل كبير على اعتزازها باللغة العربية كما منعتهم من ارتداء اللباس الأوروبي و الالتزام باللباس الوطني و الزي التقليدي الذي يمثل

---

(1) محمد نسيب، زوايا العلم و القرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، د ت، ص 183.

(2) القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 55.

(3)أحميدة عميراوي، آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830 – 1954، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص 19.

(4) محمد نسيب، المرجع السابق، ص33.

(5) المرجع نفسه، ص 55.

أصالة المجتمع الجزائري و رمزا للصمود و المقاومة[1]، إضافة إلى ذلك نجد أن الزوايا و الطرق الصوفية قد كانت منطلقا لتشكيل مختلف مراكز التعبئة ضد الغزاة المعتدين[2] و لعل أبرزها حركة الشيخ بوعمامة [3]الذي و بالإضافة إلى ثورته المسلحة كان له دور في المقاومة الثقافية من خلال بناءه زاوية بمغرارة التحتاني سنة 1876م ليساهم من خلالها بشكل كبير في تعليم الأطفال الجزائريين.[4]

ب- الموقف المؤيد:

على غرار الموقف الرافض للطرق الصوفية و الزوايا إزاء التعليم المسلط على الأهالي إلا أن بعضها أبدى موافقة و تأييد لتعليم الأهالي، و من بينهم الزاوية التيجانية التي كان موقفها في بادئ الأمر متباينا حسب الظروف المحيطة بها إلا أنه فيما بعد أبدت موافقتها و حجتها في ذلك أن الغزو الفرنسي للجزائر قضاء و قدر، و هذه الفكرة نشرها شيخها الأول الذي كان يقول:" أن الاستعمار قدر مكتوب على المجتمع الجزائري و يكفي أن ندعو الله حتى يخلصنا منه" ما جعلها تتخلص من فكرة الجهاد، فعملت الرحمانية بنصيحة التيجانية وأصبحت مؤيدة لتعليم الأهالي الجزائريين من قبل فرنسا.[5]

---

(1) كمال بوشامة، الجزائر أرض عقيدة و ثقافة، تر:محمدالمعرابي، دار هومة، الجزائر، 2007، ص135.

(2) جاب الله طيب، تاريخ الوجود الصوفي في الجزائر و تأثيره على الحياة الاجتماعية للأفراد، مجلة الخطاب الصوفي، العدد 7، جامعة الجزائر2، 2017، ص 249.

(3) أبو عمامة بن العربي بوشيخي البكري، يرتبط بنسبه إلى الخليفة الأول أبي بكر الصديق، ولد عام 1840، لما بلغ الخامسة و الثلاثين حارب الأجنبي الفرنسي الذي استولى على البلاد، نادى بالجهاد فحقق انتصارات على الجيش الفرنسي، توفي في 1908. **ينظر**: زكي مبارك، المجاهد بوعمامة من خلال بعض المصادر التاريخية المغربية المعاصرة، مجلة الثقافة، عدد 83، وزارة الثقافة و السياحة، الجزائر، 1984، ص412.

(4) عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، الجزائر،2004،ص 141.

(5) الغالي بن لباد، الزوايا في الغرب الجزائري، التيجانية و العلوية و القادرية دراسة انثروبولوجية، أطروحة دكتوراه في الأنتربولوجيا، جامعة أبو بكر بلقا يد، تلمسان، 2008-2009، ص 206.

عانت الطرق الصوفية و الزوايا من نقص في ميزانيتها فثارت على الإصلاح الذي قضى على نفوذها المادي و الأدبي و راحت تفكر في مصيرها و ما آلت إليه من التدهور و الانحطاط فعقدت اجتماعات تلو الأخرى و قررت الاتصال بالقائد الأعلى لغلاة الاستعمار والذي يرجع أمرها إليه ليدعمها ويمدها بالوسائل الناجعة للدفاع عن المصلحة المشتركة. (1)

3- موقف المدارس القرآنية و العلماء:

بالرغم من تعرض المؤسسات الدينية و كذا العلماء بالجزائر لمحاربة شديدة طيلة الفترة الاستعمارية بمختلف الوسائل و الأساليب إلا أنهم قاوموا و صمدوا و واصلوا أداء رسالتهم بجد و نشاط بل و بعناد في كثير من الأحيان موضحين بذلك موقفهم الرافض للتعليم المطبق على أبناء وطنهم. (2)

كانت المدارس القرآنية السند الأول للمقاومة و الصمود و التمسك بالدين الإسلامي و اللغة العربية و اعتبرت تلك المدارس معاقل للتعبئة الشعبية و تنظيم الكفاح الوطني و الدفاع عن المقومات الروحية للأمة الجزائرية،(3)كما أن معلمي هذه المدارس لعبوا دورا كبيرا في إخراج الأمة الجزائرية من غفلتها و وضعها في محلها اللائق بها لكي تحافظ على كيانها و حمايتها من الزوال و الاضمحلال. (4)

إلى جانب المدارس القرآنية برز العديد من العلماء الذين كانوا قد قاوموا أشد المقاومة و ذلك من أجل الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية الثلاثة: العروبة، الإسلام و الأمازيغية، و ذلك من خلال إلقاء الدروس باللغة العربية الفصحى في كافة العلوم و المعارف و كانوا يصطنعون الفصحى الهزيلة المفردات لدى تقديمهم محاضرات في

---

(1) الغالي بن لباد، المرجع السابق، ص 206.

(2) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية،المرجع السابق، ص ص 69-71.

(3) محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية، منشورا ثالة ، الجزائر، 2007، ص 301.

(4) المرجع نفسه، ص ص 301-302.

تجمعات شعبية،[1] لذلك برز بينهم عدد كبير من الأبطال المجاهدين شرفوا الفكر و الثقافة و خلدوا أسماءهم في تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية، [2] مثل عبد القادر المجاوي الذي تصدى لسياسة تعليم الأهالي الجزائريين المتبعة من قبل الإدارة الفرنسية و أيضا تصدى لحضارة فرنسا وذلك بتمسكه بلباسه التقليدي، حيث كان يرتدي القشابية المغربية و البرنس الجزائري فقد كرس حياته لإصلاح المجتمع متخذا من منبر الجامع وسيلة للقضاء على العصبية الذهنية التي انتشرت في المجتمع بسبب الجهل [3]، و ذلك عن طريق إلقاء الخطب و الدروس بعد أداء الصلوات و من خلال تلك الدروس كان المجاوي يظهر غيرته الشديدة على الدين الإسلامي و اللغة العربية و كذلك عدم رضاه عن انتهاك حرمات المسلمين، و كان المجاوي يدعو الجزائريين من خلال خطبه إلى ضرورة تمسكهم بالدين الإسلامي و اللغة العربية، فقد قال في أحد خطبه:" إن التخلي على الإسلام سببه خمول المسلمين و ضعفهم لأن الإسلام يغسل نفوس البسطاء من أوساخ الفرنسيين". [4]

---

(1) عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية بالجزائر 1830-1962، ج 1، دار هومة، الجزائر،2009، ص 48.

(2) يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 345.

(3) محمد المهدي شعيب، أم الحواضر في الماضي و الحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، الجزائر، 1980، ص 302.

(4) محمد علي دبوز،أعلام الإصلاح في الجزائر 1921ــ1975،ج2، مطبعة البعث ،الجزائر،1978،ص 102.

ثالثا: انعكاسات تعليم الأهالي على الجزائريين:

ترك الاحتلال الفرنسي للجزائر آثار و انعكاسات سلبية و إيجابية أثرت على الحياة الثقافية و التعليمية أوساط المجتمع الجزائري، إلا أن هذا الأخير آنذاك و مع مرور الزمن استطاع أن يتحدى تلك الآثار السلبية و لا يزال أما الإيجابية منها فقد استغلها و طور فيها.

1- الانعكاسات السلبية:

بدأ الغزو الفكري و الاستلاب الثقافي في الجزائر منذ بداية الغزو الفرنسي في النصف الأول من القرن التاسع عشر و استمر طوال فترة الاحتلال[1]، و كانت بداية هذا الغزو بتدمير المؤسسات التعليمية و الثقافية و توقيف نشاط الزوايا و المساجد و المدارس، فقد انتهك الجيش الفرنسي مقدسات الجزائر [2]، و التي أصبحت مجهولة لدى الجيل المعاصر رغم وجود آثار شاهدة على أصالتها [3]و في هذا الصدد يذكر البرلماني الفرنسي توكفيل في تقرير له سنة 1848م" لقد استولينا في كل مكان على هذه الأموال أموال المؤسسات الخيرية التي غرضها سد حاجات الإحسان و التعليم العام... و تركنا المدارس تندثر وبعثرنا الحلقات الدراسية، لقد انطفأت الأنوار من حولنا و توقف انتقال رجال الدين و القانون و هذا يعني أننا جعلنا المجتمع الإسلامي أشد بؤسا و أكثر جهلا و أشد همجية بكثير مما كان عليه قبل أن يعرفنا." [4]

تمكن الاستعمار الفرنسي من إدخال النظرة الدنيوية أو العلمانية على المجتمع الجزائري وفقا للأفكار اللائكة؛ و لجأ أيضا إلى التفكيك التدريجي للمؤسسات الثقافية باستلائه على أراضي الحبوس و استبدالها بالنظام الثقافي الفرنسي الغربي بهدف فرض

---

(1) عبد الله ركيبي، عروبة الفكر والثقافة أولا...، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 6.

(2) عبد العزيز فيلالي، عبد الحميد بن باديس، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 10.

(3) قويدر بشار، المساجد العثمانية في وهران و معسكر، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الأول، جامعة الجزائر،1985،ص 155.

(4) المرجع نفسه، ص 156.

السيطرة و الهيمنة الثقافية [1] الرامية إلى طمس مآثر الشعب الجزائري و أمجاده عبر التاريخ بنكران وجوده لذاته و منازعته في حقه في أن يكون له تاريخ و ماضي مثل أي شعب، و ذلك بتقديم الأدلة و الحجج العلمية على انعدام هذه المقومات [2] و من بينها اللغة العربية [3] التي تعتبر إحدى المقومات الأساسية للمجتمع الجزائري، حيث عمل الاحتلال الفرنسي على محاربتها بكل الوسائل و الطرق، بل و اعتبرها لغة فارغة من محتواها النفعي، لذلك عملت الإدارة الاستعمارية على القضاء على تعليم اللغة الفصيحة، و كذا اللهجات[4] المحلية الشفهية التي يتكلمها أغلب الطبقات الشعبية [5]، كما قامت بتقسيم اللغة العربية في الجزائر إلى أقسام اللغة القديمة الجامدة أو الميتة، و اللغة العامية و هي عاجزة عن ترجمة العواطف و الأفكار العلمية الفلسفية، و أيضا اللغة الحديثة وهي لغة أجنبية عن الجزائر و التي هي الآن اللغة الفرنسية [6] ما شاع عنا في الخارج أننا شعب مسلوب ليس فقط من سيادته السياسية و ثرواته الاقتصادية و تراثه الثقافي بل هو مسلوب حتى في لهجاته اللغوية التي يستعملها في حياته اليومية [7] ما جعل اللغة العربية تتراجع إلى المؤخرة و إلى هوامش الحياة فاسحة المجال للغة المستعمرين [8]، كما جعلت فرنسا

---

(1) يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس، شركة دارا لأمة، الجزائر، 2013، ص 42.

(2) جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، دراسات في المقاومة و الاستعمار، المجلد 4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 21.

(3) هي الوسيلة التي تمكن الإنسان من أن يتجاوز وجوده البدني و المادي إلى وجوده الفكري و هي التي تنقل له أفكار الأجيال السابقة و تراثهم.**ينظر**:أحمد بن نعمان، هذه هي الثقافة، دار الأمة، الجزائر، د ت، ص 117.

(4) جمع مفرده لهجة بفتح الهاء و سكونها معا و لكن السكون أفصح و أعلى و هي عبارة عن العادة الناطقة التي تكيف مقاطع صوت امرئ ما و التي تتكون عنده تحت تأثير العوامل الوراثية الفيزيولوجية، **ينظر**: عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 6.

(5) عبد الله شريط، من واقع الثقافة الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 152.

(6) محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 352.

(7) المرجع السابق، ص 152.

(8) حاتم رشيد، الأزمة الجزائرية...إلى أين؟، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، 1998، ص 20.

من اللغة العربية لغة أجنبية في عقر دارها قانونا في أمة عربية عريقة تعد بالملايين [1] و ما يبين ذلك فرنسة [2] أسماء المدن و القرى و بعض المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة بالجزائر[3]، و بهذا الفعل كانت فرنسا تهدف من ورائه إلى محو اللغة العربية لأنها لسان الإسلام و بالتالي في نظرها ستقضي على عروبة المجتمع الجزائري[4] و ذلك بالتركيز على عنصر الشباب حيث كان يتم تعليم الطفل الجزائري لغتين في وقت واحد ما يجعله يفقد قوة إدراكه و معاناته من مشكلة ازدواجية الفهم لأن اللغتين العربية و الفرنسية تختلفان في القواعد و النطق و بذلك يخرج الطفل ضعيفا. [5]

وعليه انتشرت سياسة التجهيل بين أوساط الجزائريين ففي المرحلة الابتدائية كان يزاول منهم سوى 19٪فقط أما الباقون فقد حكم عليهم بالتشرد و كان السواء الأعظم منهم يعملون كماسحي أحذية أو حمالين أو بائعين متجولين، أما الذين أسعفهم الحظ بدخول المدارس الفرنسية فإنهم يتعلمون بمدارس خاصة بهم إلا أنها غير لائقة مقارنة مع أبناء الأوروبيين الذين هم في سن التعليم الابتدائي إذ كانوا يتلقون تعليمهم في مدارس راقية على يد معلمين مقتدرين و أكفاء [6]، و قد أدى هذا التمييز بين أبناء الجزائريين و

---

(1) الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 298.

(2) هي إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، **ينظر**: تركي رابح عمامرة، التعليم القومي العربي الإسلامي و الشخصية الجزائرية،المرجع السابق، ص ص 147-148.

(3) شارل روبير آجرون،تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 2، المرجع السابق،ص ص 106-107.

(4) محمد البشير الإبراهيمي، من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 151.

(5) عبد الكريم غلاب، التعريب واقعه و مستقبله في المغرب العربي، مجلة الأصالة، المجلد 6،العدد 17، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، تلمسان، 2011، ص 78.

(6) تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث الشخصية الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 84.

الأوروبيين إلى انتشار الأمية بين الجماهير الجزائرية، إذ يقول فرحات عباس [1]في هذا الصدد:"... لما كنا نطالب بفتح المدارس لأبنائنا كان جوابهم لنا أننا لسنا أهلا لها لأننا قوم لا نقبل لا التربية و لا التعليم" [2]

وعلى غرار سياسة التجهيل التي نتجت عن السياسة التعليمية الفرنسية بالجزائر كان هناك أيضا أثر آخر لها تمثل في قطع أواصر الثقافة الجزائرية و حرمان المجتمع الجزائري من كل تبادل علمي مع الأقطار المجاورة خاصة الأقطار العربية.

كما فرض حصارا صارما على عبور الصحف و المجلات و سائر المطبوعات العربية إلى الجزائر[3] إلا أن كل هذا لم يمنع من ظهور طبقات من المثقفين و هنا نتحدث بصفة خاصة عن تلك التي تخرجت من المدارس الفرنسية و انسلخت عن شعبها و أصبحت تؤيد الوجود الفرنسي بالجزائر و ثقافته [4]، ما أدى إلى تراجع في الثقافة الجزائرية خاصة في مجال الأدب و الشعر و الذي انقطعت حلقاته بسبب جمود في القريحة و ركود في الفكر لدى بعض الأدباء و الشعراء الجزائريين [5]،سواءا من كان منهم من يكتب باللغة العربية أو باللغة الأمازيغية، هذه الأخيرة التي كانت إحدى اللغات المتداولة من طرف سكان القبائل الجزائرية، و قد عمل الاستعمار على محاربتها هي

(1) ولد في 24 أوت 1899، نشأ وسط العوز و الحرمان و كتب يقول" نعم إنني من سلالة فلاحية، و إن كان أبي و إخوتي موظفين، لقد ترعرعت وسط الفلاحين..."، درس بالمدرسة الفرنسية للأهالي بالطاهير سنة 1909، و كان من الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر.**ينظر**: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص ص 21-22.

(2) أنيسة بركات درار، أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 52.

(3) محمد صالح الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983، ص 333.

(4) محمد الميلي، وضع العربية خلال العهد الاستعماري، مجلة اللغة العربية من المحنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، المرجع السابق ،ص 68.

(5) أنيسة بركات درار، المرجع السابق ص 72.

الأخرى إلى جانب اللغة العربية لأنه أصلا ضد الجزائريين كلهم سواءا كانوا عربا أم أمازيغ[1]، ما ساهم في التفرقة القومية و اللغوية بالجزائر مقارنة بالقوميات الأوروبية التي كانت تتمتع بوحدة اللغة[2].

و على غرار ما سبق من الانعكاسات نجد أن الشعب الجزائري قد واجه أحد أهم عواقب التعليم أو السياسة التعليمية الفرنسية ألا و هي قضية التعريب[3] و التي تعتبر جوهر القضية الوطنية لأنها جوهر معركة استعادة الشخصية الوطنية و العربية[4]، و من هذا الوضع تحسر شاعر الثورة الجزائرية المرحوم مفدي زكريا [5] من المهانة التي لحقت بالعروبة بسبب الهجومات عليها و تنكر بعض أبنائها لها و ذلك بالتخلي عن الأصالة، [6] و يضيف مالك بن نبي في هذا الصدد في كتابه في مهب المعركة:" و عندما نعبر عن هذا الواقع بلغة النسبية فإننا نقول إن قرنا من حياة مشتركة لم يخفض من التخلف بين الشعبين بل زاد فيه و في هذه اللغة نتصور الأشياء خلال القرن الذي مضى كأن الشعب الفرنسي انطلق إلى الأمام بينما الشعب الجزائري رجع إلى الخلف" [7]، و يؤكد ذلك وزير خارجية فرنسا السابق السيد كلود شبيسون لجريدة الشرق الأوسط و نقلته

---

(1) أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، تق، سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 43.

(2) جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة و النشر، دمشق، د ت، ص 18.

(3) و يعني العودة إلى الأصالة باستعمال اللغة العربية و تعميمها و إتقانها و لا يسد الطريق على اللغة الأجنبية و لكنه لا يشترط الازدواجية ولا ينطلق منها. **ينظر:** أحمد طالب الإبراهيمي، التعريب و الثورة الثقافية، مجلة الأصالة، العدد 17، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، تلمسان، 2001، ص 35.

(4) محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الاصلاح و التنوير، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 25.

(5) ولد في بني يزقنو هي إحدى قرى منطقة الميزاب بالجنوب الجزائري عام 1908، كان شاعرا أديبا دافع من خلال شعره عن حق الشعوب العربية عامة و شعب المغرب العربي خاصة في الحرية و الاستقلال، انتقل شاعر الثورة الجزائرية إلى جوار ربه عام 1977. **ينظر:** حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 26.

(6) محمد بن قاسم ناصر، العروبة في شعر مفدي زكريا، مجلة الثقافة، العدد 108، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 41.

(7) مالك بن نبي، في مهب المعركة، ط4، دار الفكر، دمشق، 1991، ص 42.

جريدة الجمهورية بتاريخ 1992/07/04م إذ يقول:" إنني أتألم اليوم مع الجزائريين و أخجل من النتائج التي تركها بلدي هناك، حيث لم تقدم فرنسا خلال 132 سنة لاحتلالها للجزائر إلا 82 ٪ من الأمية".[1]

2- الانعكاسات الإيجابية

على غرار الانعكاسات السلبية التي كانت قد تركها التعليم المسلط على الجزائريين كانت هناك بعض الانعكاسات الإيجابية ومن بينها:

§ تكوين نخبة من المثقفين الجزائريين:

التي برزت مع نهاية القرن التاسع عشر وتكونت في المدارس الثانوية(فرانكوميزلمان) و غيرها من المعاهد الفرنسية [2]، حيث أن هذه النخبة نشأت على هامش مجتمعين متناقضين المجتمع الفرنسي الذي يرفضهم لعدم توفرهم على الشروط اللازمة ليكونوا كالإنسان الفرنسي في دينه و عاداته و أخلاقه و المجتمع الجزائري الذي يعاني ويلات الاحتلال المختلفة[3]، من بينها غلق المعابر الثقافية بين الجزائر و الدول العربية الإسلامية ما اضطر هؤلاء إلى الانتقال و لو بصعوبة إلى المراكز الثقافية المجاورة كجامع الزيتونة و الأزهر لإتمام دراستهم [4]،و بالفعل كان لهم ما يريدون و أتمم البعض منهم دراسته و قدر لهم أن يلعبوا دورا حيويا في تشكيل الحركة الوطنية الجزائرية فيما بعد[5]، و من بين هؤلاء النخب نذكر محمد بن رحال الذي ولد بندرومة في 17 ماي 1857م و هو وجه سياسي و ثقافي برز في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي خاصة

---

(1) أحمد قادري، من مأساة اللغة العربية بالجزائر، مجلة اللغة العربية من المحنة الكولونيالية إلى إشراقه الثورة التحريرية، العدد 12، دار الأمة، الجزائر، ص 209.

(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1994،ص 65.

(3) محمد العربي زبيري، أفكار جارحة في السياسة و الثقافة و التاريخ، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 15.

(4) مصطفى ماضي، النخبة و المسألة اللغوية في الجزائر من القطبية اللغوية إلى الانتقاء و التهميش باللغة، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 49.

(5) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، المرجع السابق، ص 66.

قبل تكوين الحركة الوطنية الجزائرية حيث قال جول فيري فيه:" أنه وجه معبر و مستقل أيضا، وهو خصم شرس لكل دمج رغم أنه تكون في المدرسة الفرنسية إلا أنه مدافع بليغ عن العرب و الإسلام" [1]،كما أنه تولى دور المدافع عن المجتمع الجزائري المستعمر مع السلطة الاستعمارية لأنه كان من أوائل الجزائريين المشهورين بالثقافة المزدوجة [2].

إضافة إلى محمد بن رحال نجد هناك محمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي بن إبراهيم الفول أبو القاسم كان كاتبا و شاعرا، له عدة أشغال في التاريخ تعلم بزاوية ابن أبي دارد ثم زاوية الهامل [3]،كما تعلم باللغة الفرنسية و العلوم العصرية من الفرنسي "آرنو"، ارتحل بين العديد من الدول كتونس ليكمل دروسه على يد الشيخ علي بن سيدي المكي بن عزوز ما أكسبه ثقافة واسعة في علوم الفقه و التوحيد[4]، إضافة إلى ذلك شارك في تحرير جريدة المبشر ما بين 1884-1926م التي كانت تصدر باللغة العربية و الفرنسية و فيها نشر مقالات في كل المعارف[5]، وعلى غرار هؤلاء هناك العديد من العلماء الجزائريين الذين كانوا القلب النابض للأمة الجزائرية، و حملوا على عاتقهم مهمة الإصلاح [6] في المجتمع الجزائري لفقههم بأمور الإسلام و عملهم بها[7].

---

(1) عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية،ط3، دار الحداثة ، الجزائر، 1983، ص 63.

(2) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 68.

(3) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 198.

(4) كمال بيرم، واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة(1840-1954)، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013، ص 121.

(5) المرجع نفسه، ص 122.

(6) إن كلمة الإصلاح ليست غريبة عن الإسلام نفسه، لأن القرآن الكريم ساهم في نشر فكرة الإصلاح بين الجماعة الإسلامية، حيث جاء في حديث النبي صلى الله عليه و سلم:" إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها". هذا الإعلان عن التجديد الدوري في المجتمعات الإسلامية. **ينظر:** عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث و المعاصر محمد عبده و عبد الحميد ابن باديس(نموذجا)، ج1، دار مداد، الجزائر، 2009، ص 271.

(7) محمد الصالح الصديق، شخصيات فكرية و أدبية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 6.

بالإضافة إلى المثقفين الجزائريين برز العديد من الشعراء الذين عبروا عن آلام و آمال الجزائريين بالكلمة المنطوقة و المعبرة من خلال تسجيل المعارك بكل أحداثها و انتصاراتها و بطولات رجالها في كل منطقة من التراب الوطني[1]، كما أن هذا الشعر كان يتضمن أبيات تعبر عن الشكوى و الحرمان بطريقة ساخرة أحيانا، و إنه صافي من تأثير الثقافة الفرنسية ما دفع هذه الأخيرة إلى محاربة المداحين و القوالين و كذا مراقبة نشاطهم لأنهم يعبرون من خلاله عن روح المقاومة الجزائرية [2]، و من بين طائفة الشعراء التي لعبت دورا في إثارة الحماس في نفوس أفراد المجتمع و أخذهم العبرة من سابقيهم[3] نجد من بينهم عبد القادر الوهراني الذي كان يتمتع بثروة عقارية كبيرة برز في الحياة الثقافية الوهرانية، كان شاهدا على دخول الفرنسيين و انهزام الجيش العثماني ما جعله يؤلف أرجوزة بعنوان "دخول الفرنسيين"، حيث استهل قصيدته بحمد الله و الصلاة و السلام على النبي صلى الله عليه و سلم ثم حث المسلمين على التوبة و الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي بالعلم و المعرفة، ثم دعاهم إلى النهوض لمقاومة المحتل و الجهاد ضده[4]إضافة له نجد الشاعر "محمد بلخير" الذي ولد حوالي 1835م في منطقة البيض، و هو شاعر منفى إذ أن لغربة و قسوتها لم تمنعه و لم تقلل من عزيمته و حماسه الوطني، فقد وصلتنا قصائده التي تحدث فيها عن الشيخ بوعمامة الذي يرمز إلى المقاومة حسب نظره فيقول[5]:

---

(1) عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962، المرجع السابق، ص 81.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1854، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 307.

(3) التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983، ص 482.

(4) عبد القادر جغلول، الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر، المرجع السابق، ص 165.

(5) بوعلام السايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف و القلم1830-1954، دار الشعب للطباعة الشعبية، الجزائر، 2007، ص 215.

بوعمامة مولـــى سطورة و زيار　　　　و آباء بين الكتاب النبي المعصـــوم

بوعمامة يعطـــي تسبيح الأذكار　　　　و بوعمامة ســـره للناس مفهـــوم

وذلك دليل على أن كل شاعر هو ضمير الأمة لأنه صادق في كلماته التي تعبر عن الطموحات الشخصية للجزائريين، لأنه يتبع البساطة و التلقائية في أسلوبه للتعبير عن الأحداث التاريخية.

§ الصحافة

قد ساهمت النهضة العربية الإسلامية في تكوين العديد من الكتاب و المحررين الجزائريين الذين عملوا في الصحف و الجرائد التي أنشأتها الإدارة الاستعمارية بالجزائر للإعلان عن القوانين و المراسيم هذا الأمر استفاد منه الجزائريين إذ قاموا بتأسيس بعض الجرائد و الصحف رغم انتشار الأمية و الجهل و الاضطهاد(1)وكذا القوانين التعسفية التي حرمتهم من امتلاكها إلا أنها ساهمت في اطلاعهم على الأحداث المحيطة بهم(2).

إضافة إلى تبلور الوعي الثقافي لدى أفراد المجتمع خاصة بعد فشل المقاومة الشعبية بالتصدي للعدو الفرنسي لها،ذلك ماجعل الصحافة ظاهرة جديدة في تاريخ الجزائر المستعمرة(3) و من بين تلك الصحف نذكر البعض منها:

أ- صحيفة المصباح:

تأسست في 3 جوان 1904م بوهران من طرف العربي فخار تحت شعار" من أجل فرنسا بواسطة العرب و من أجل العرب بواسطة فرنسا" ،فقد كان هدفها جعل الصحيفة همزة وصل بين الشعب الجزائري و فرنسا.اهتمت هذه الصحيفة بالتعليم و

---

(1) عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص25.

(2) عبد النور خثير، منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت، ص 236 .

(3) المرجع نفسه، ص 236.

الثقافة بهدف إحداث نهضة في المجتمع الجزائري و الدفاع عن الإسلام،وبفعل ماجاءت به هذه الصحيفة نجد أن فرنسا قد دعت إلى تطوير التعليم قدر المستطاع لأنه أداة للسعادة و باب للمستقبل[1].

ب- جريدة الحق:

أصدرت بمدينة عنابه سنة 1893م و هي أول تجربة وطنية يديرها و يحررها مسلمون جزائريون، عملت هذه الجريدة على كشف مخططات اليهود ضد الأهالي إلا أنها أغلقت لمعارضة السلطات الإدارية عليها[2]، ومع ذلك أصدرت مرة أخرى من وهران تحت اسم" جريدة الحق الوهراني" في سنة 1911م عن طريق محررها الفرنسي الذي يدعى"تابي" الذي اعتنق الإسلام و أخلص له، تكلمت هذه الصحيفة باسم المسلمين الأهالي لتترك لهم الحرية الدينية و احترام تقاليدهم[3] و من أجل الدفاع عن حقوقهم وحماية الشخصية الوطنية الجزائرية بقولها" إن المواطن الأصلي هو عربي و لن يكون فرنسيا" ، إضافة إلى ذلك نجد أنها كتبت عن نوايا المبشرين المسيحيين ضد الإسلام ما جعلها تخاطب السلطات الاستعمارية قائلة:" لا تحاولوا أن تعطوا لأولادنا شعورا مسبقا عن حضارتكم التي اعتبرناها منذ زمن بعيد أدنى من حضارتنا " [4] ما شجع بعض الكتاب للكتابة بقلمهم فيها و من بينهم "عمر راسم" حيث صرح من خلالها قائلا:" نعم نحن أنصار تطور تقليدي نتمسك بطريقتنا في العيش و نريد الحفاظ على عاداتنا و تقاليدنا و تحسينها في آن واحد" [5]،وذلك دليل على دعوته للحفاظ على الشخصية الوطنية و التمسك بها،

---

(1) شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون و فرنسا، ج2، المرجع السابق، ص 711.

(2) محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 33.

(3) جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 258.

(4) المرجع السابق، ص 135.

(5) عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دراسة..، المرجع السابق، ص 73.

كما أن هذه الصحيفة دافعت عن التعليم و العمل على نشره حتى و لو كان في المخيمات التي تتوفر على أبسط الضروريات لأن التعليم يكون جيلا مثقفا[1].

ج- جريدة الفاروق:

تأسست على يد عمر بن قدور سنة 1912م الذي دعى إلى الوحدة المغربية [2]فقد تأثر مؤسسها بمضمون جريدة المنار لرشيد رضا، إن هذه الجريدة إصلاحية إسلامية هدفها الاهتمام بقضايا المسلمين العرب[3]، حيث كتب صاحبها في إحدى مقالاته:" أن المسلمين كأمة و الجزائريين كأفراد لن يعيدوا سالف مجدهم و لن تتحسن أحوالهم إلا إذا رجعوا إلى القرآن الكريم، يحكمونه في جميع أمورهم و به يقاومون كل الانحرافات"،وهذا دليل على دعوته إلى مقاومة سياسة التنصير[4].

د- جريدة ذو الفقار:

أسسها عمر راسم سنة 1913م و هو أول صحفي جزائري يرفع القلم داعيا إلى الإصلاح الديني بحماس و جرأة، و إن رسالته هذه عميقة على عكس رجال الإصلاح الآخرين،تأثر صاحب هذه الجريدة بالشيخ محمد عبده إذ عمل على نشر أفكاره الإصلاحية في الجزائر بكل حرارة [5]، حيث جاء في عددها الأول:" ذو الفقار جريدة عبدوية إصلاحية، إنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها رجال الإصلاح المخلصين"، و كان المطلب الوحيد لراسم هو التعليم باللغة العربية عن طريق المدارس التي يشيدها

---

(1) عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، تر: فيصل عباس، مر: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، بيروت، د ت، ص 63.

(2) محمد بوطيبي، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، 2012، ص 170.

(3) عبد النور خثير، المرجع السابق، ص236.

(4) محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها و تطورها، أعلامها من 1903-1931، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1978، ص 81.

(5) مجلة الثقافة، السنة الخامسة، العدد 30، ديسمبر 1976، ص 19.

الأهالي بأموالهم الخاصة غير معتمد على المدارس الفرنسية و الكتاتيب التي أنشأها "شارل جونار"، كما أنه اتهم الجزائريين بأنهم السبب في تراجع اللغة العربية لأنهم استكفوا على أن يعلموا أبنائهم لغة دخيلة(الفرنسية)، فدعى إلى الاهتمام باللغة العربية لأنها الوعاء الحامل لهويتنا و تراثنا(1)، فهي أساس وحدتنا و عماد تفكيرنا، إضافة إلى ذلك نجده يندد بالانحلال و التفسخ الذي مس الشباب الجزائري الذي أصبح متفرنسا ما جعله يقع في وحل الخوف و الإرهاق و دخوله في ركن الكسل و الخمول و التوكل(2)،عرفت هذه الجريدة معرضتها الشديدة للمدارس الفرنسية المختلفة والتي تسعى إلى طمس الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، فقد كان محررها يعبر عن رأيه و موقفه من خلال الرسومات التي كان ينشرها في الصفحة الأولى للجريدة ليحث على المحافظة على المقومات الوطنية(3)

إن هذه الصحف و الجرائد التي ظهرت بالجزائر كانت تعبر عن كل المواقف المختلفة للأحزاب و التشكيلات السياسية محاولة من خلالها إيجاد منابر إعلامية للتعبير عن مطالبهم للإدارة الاستعمارية، و كانت هذه الصحف كانت تجد تجاوبا لدى الشعب لأنها تعبر عن ذاته(4)، كما أنها كانت تعمل على إيقاظ الشعور الوطني من خلال نشر الأخبار و المعارف و بعث أفكار سياسية ما جعل الحكومة الفرنسية تفرض مراقبة شديدة عليها بل منعها و معاقبتها إذا ما أتيحت لهم الفرصة لذلك(5).

---

(1) عبد القادر فضيل، اللغة العربية و معركة الهوية في الجزائر،تق: العربي ولد خليفة، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 45.

(2) عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة للفترة الأولى 1920-1936، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 16.

(3) أحميدة عميراوي، مواقف نضالية و إصلاحية، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 107.

(4) صالح عوض، معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر من سنة 1830 إلى 1962، دراسة تحليلية، ج1، دار دحلب، بيروت، ص125.

(5) عبد النور خثير، المرجع السابق، ص 106.

§ الجمعيات و النوادي العلمية:

إلى جانب الصحافة ظهرت الجمعيات و النوادي العلمية بالجزائر المستعمرة مع مطلع القرن العشرين للالتحاق بركب العلم، حيث عمل عدد من المثقفين الشباب على نشر الوعي في صفوف الجزائريين عن طريقها[1]، و من بين هذه الجمعيات و النوادي نذكر منها:

أ- الجمعية الإسلامية القسنطينية:

يدل اسمها على مدى تمسك النخبة الجزائرية بالدين الإسلامي و بالمقومات الشخصية و كذا التراث العربي الإسلامي،ينحصر دور هذه الجمعية في إعانة و تقديم المساعدة للمتفوقين من أبناء الأهالي الذين بحاجة إلى موارد مادية و معنوية و كذا العمل على توجيههم و نصحهم و إرشادهم ما جعلها تنير طريق دراستهم[2].

ب- الجمعية الراشدية:

تأسست عام 1839م بالعاصمة ومع مرور الوقت تطورت هذه الجمعية إلى أن أصبحت تصدر نشرة خاصة بأعضائها باللغة العربية و الفرنسية، و هي أول نشرة عربية صدرت من طرف الجزائريين كما أنها نظمت مجموعة من النشاطات و المحاضرات حول مواضيع مختلفة، و كان من بينها التعليم للسيد فتاح بالعربية و كذلك الإسلام و اللغات الأجنبية للأستاذ ابن زكري باللغة العربية[3].

---

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 371.

(2) الجمعي الخمري، حركة الشبان الجزائريين و التونسيين 1900-1930، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002-2003، ص 289.

(3) عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 28.

ج- الجمعية التوفيقية:

تأسست في سنة 1908موقد انضم لها مجموعة من المثقفين من بينهم الدكتور بن التهامي، قامت هذه الجمعية بمجموعة من المحاضرات شارك فيها مجموعة من الشخصيات العربية ذات المواضيع المختلفة لتثقيف الجزائريين أنفسهم و تطوير الأفكار العلمية و الاجتماعية، شعارها "السعي نحو تحقيق التطور لجميع الجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري و الاجتماعي"(1).

د- نادي صالح باي:

تأسس هذا النادي على يد السيد أريب نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة حيث قدم بدوره خدمات جليلة للثقافة العربية و للمثقفين الجزائريين، كان هدف هذا النادي هو تعليم الجزائريين و إحياء الفنون و الصناعة الخاصة بالأهالي، و كذا توفير أماكن مطالعة لهم وكان تلاميذ النادي ينشدون بالعربية لمحاربة الجهل و التذكير بمنافع العلم(2).

و من أبرز أعضاء النادي مولود بن الموهوب الذي ولد عام 1863 بمدينة قسنطينة، كان من العلماء الصالحين و الواعظين،قضى حياته في خدمة العربية و الدين الإسلامي كان يلقي محاضرات في النادي مركزا على منافع التعليم ومنددا بخطر الجهل إذ كان يقول:" ليحي العلم و حاميه و ليمت الجهل".(3)

---

(1) عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص 29.

(2) شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج2،المرجع السابق،ص710.

(3) أحمد صاري، الجمعيات و النوادي الثقافية بالجزائر، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد9، دار البعث، الجزائر، 2001،ص 189.


خاتمة

t أولا: المصادر:

t القرآن الكريم

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962 إلى 1971 ،تر:حسين بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
2. الإبراهيمي محمد البشير ، من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبو الحسن، تح: ماري بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
4. ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار المعارف، د ط، د ت.
5. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج1 ، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
6. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.
7. بن أحمد التيجاني عبد الرحمان ، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
8. بن نبي مالك ، في مهب المعركة، ط4، دار الفكر، دمشق، 1991.
9. خوجة حمدان ، المرآة ، تر: محمد العربي الزبيري، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2004..
10. خير الدين محمد ، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.
11. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح في الجزائر 1925-1954، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009.
12. المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د م ن، د ت.

13. المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.
14. المدني أحمد توفيق، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
15. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر،2009.

t ثانيا: المراجع باللغة العربية

1. أبو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
2. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1988.
3. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.
4. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر ثقافي (1830-1954)، ج3، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1988.
5. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.
6. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1954)، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
7. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1854، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
8. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج7،ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005
9. أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير،طبعة خاصة،الجزائر،2011
10. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

11. أجيرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919،تر: حاج مسعود ابكلي،ج1، الرائد للكتاب، الجزائر،د ت.

12. أجيرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا، تر: حاج مسعود ابكلي ، ج2، الرائد للكتاب، الجزائر،2007.

13. أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، تر: جمال فاطمي وأخرون، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2008.

14. أجيرون شارل روبير، المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية، تر: محمد ولد خليفة ، منشورات ثالة ، الجزائر، 2013.

15. الأزرق محمد ، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

16. ألارو عبد الرازق عبد المجيد ، التنصير في إفريقيا، الإدارة العامة للثقافة والنشر، المدينة المنورة ، 2008.

17. براهامي نصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

18. بركات أنيسة ، أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

19. بركات درار أنيسة ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

20. بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

21. بليل محمد ، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين 1881-1914، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2013.

22. بن الشيخ التلي ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
23. بن خليفي عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
24. بن داهة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962 ، ج1، دار الكوثر، الجزائر، 2015.
25. بن رحال سي أحمد ، مستقبل الإسلام وكتابات آخرون، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
26. بن قنية عمر ، المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
27. بن محمد الهلالي الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت.
28. بن نعمان أحمد ، أطلبوا الوطنية ولو في فرنسا، دار الأمة، الجزائر، 2005.
29. بن نعمان أحمد ، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل البدائل، دار الأمة الجزائر، 2011.
30. بن نعمان أحمد ، كيف صارت الجزائر عربية مسلمة؟ ط2، مطبعة البعث الجزائر،1998.
31. بن نعمان أحمد ، هذه هي الثقافة، دار الأمة، الجزائر، د.ت.
32. بوثريد عائشة ، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة، دار الأقصى، الجزائر، 2015.
33. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

34. بوخاؤش سعيد ، الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر، دار تفتيلت، الجزائر، 2013.

35. بوداود عبيد ، الوقف في المغرب الإسلامي ما بين القرنين السابع والتاسع هجري ودوره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ق13-15)، مكتبة الرشاد للطباعة، الجزائر، 2011.

36. بوشامة كمال ، الجزائر أرض عقيدة وثقافة، تر: محمد المعرابي، دار هومة، الجزائر، 2007.

37. بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس (نموذجا)، ج1، دار مداد ، الجزائر، 2009.

38. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.

39. بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية، في الجزائر 1830-1900 وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

40. بوضرساية بوعزة وآخرون، الجزائر الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2009.

41. بوطيبي محمد ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930 ، دار الهدى، الجزائر، 2012.

42. بوعزيز يحي ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، سيرته الذاتية وجهاده، دار البصائر، الجزائر، 2009.

43. بوعزيز يحي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.

44. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

45. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر الجزائر 2009.

46. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

47. بيرم كمال ، واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة (1840-1954)، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013.

48. توران إيفون ، الموجهات الثقافية في الجزائر المستعمر، المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880، تر، محمد الكريم أوغلة، دار القصبة، الجزائر، 2007.

49. الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1983.

50. جرار كفاح ، زوايا ثائرة من اللوحة والقلم إلى البندقية، منشورات الأنيس، الجزائر، د ت.

51. جغلول عبد القادر ، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

52. جغلول عبد القادر ، تاريخ الجزائر الحديث، تر: فيصل عباس، دار الحداثة، بيروت، د ت.

53. جغلول عبد القادر ، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ط3، دار الحداثة، الجزائر، 1983.

54. حباسي شاوشي ، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962، دار هومة ، الجزائر، د ت.

55. حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

56. حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشاريع ثقافية وأيديولوجية ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995.

57. حميدى عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007.

58. حميدي أبو بكر الصديق ، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم، الجزائر،2015.

59. حميطوش يوسف ، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.

60. خثير عبد النور ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت.

61. خليفي عبد القادر ، أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983، دار المحابر، الجزائر، 2013.

62. خياطي مصطفى ، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2014.

63. الداهش محمد علي ، المغرب العربي الاستمرارية والتغيير، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، 2014.

64. الداهش محمد علي ، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، العراق، د ت.

65. دبوز محمد علي ، أعلام الإصلاح في الجزائر1921-1975، مطبعة البعث، الجزائر،1998

66. راشد، أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي، السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، لبنان، 2004.
67. رشيد حاتم ، الأزمة الجزائرية إلى أين؟ مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، 1998.
68. رياض زاهر، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.
69. ريسيلر كميل ، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962، تر: نذير طيار، دار الإرشاد، د م ن، 2016.
70. الزبيري محمد العربي ، أفكار جارحة في السياسة والثقافة والتاريخ، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
71. الزبيري محمد العربي ، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
72. زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر، 1993.
73. الزواوي أبو يعلى ، تاريخ الزواوة، مر: سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
74. زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009.
75. زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2014.
76. زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
77. سارتر جان بول ، عارنا في، الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، دمشق، د ت..

78. سالم محمد بهي الدين ، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، القاهرة، 1999.
79. سايح بوعلام ، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007.
80. سبنسر وليم ، الجزائر في عصر رياس البحر، تح: عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر، 2006.
81. سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ المعاصر (1830-1962) ، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
82. سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.
83. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، ط2 ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009.
84. سعيدوني ناصر الدين ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2013.
85. شريط عبد الله ، من واقع الثقافة الجزائرية ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
86. صالح محمد ، كيف ننسى هذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009.
87. الصديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
88. الصديق محمد الصالح ، شخصية فكرية وأدبية هذه مواقفنا من الثورة التحرير الجزائرية، دار الأمة، الجزائر، 2010.
89. ضيف شوقي ، عصر الدول والإمارات: الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا و السودان، دار المعارف ، القاهرة، 1995.

90. طمار محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

91. طمار محمد ، تاريخ الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

92. عاشور اكس أحمد ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الإستيطاني 1500-1962، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009.

93. عبادة عبد اللطيف ، التفسير الصوفي للشيخ عبد الرحمان الثعالبي، مؤسسات عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، د م ن، 2007.

94. عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

95. عبد القادر نور الدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي ، مطبعة البعث، الجزائر، 1965.

96. العسيلي بسام ، الماريشال بيجو 1784-1839، المؤسسة العربية ، بيروت،1982.

97. العسيلي بسام ، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، دار النفائس، د م ن، 1980.

98. عطا الله الجمل شوقي ، المغرب العربي الكبير بالعصر الحديث (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

99. العقاد صلاح ، محاضرات عن تطور السياسة الفرنسية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ، القاهرة، 1960.

100. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.

101.عمارة رابح تركي ، ابن باديس وعروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970.

102.عمارة رابح تركي ، التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية من عام 1830 إلى عام 1962، ط3، وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر، 2008.

103.عمارة رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث الشخصية الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

104.عمامرة رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم(1900-1940) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1970.

105.عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ -الجزائر خاصة- ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

106.عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2007.

107.عميراوي أحميدة ، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

108.عميراوي أحميدة ، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، دار البعث، قسنطينة، 1984.

109.عميراوي أحميدة ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر، 2005.

110.عميراوي أحميدة ، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

111.عميراوي أحميدة ، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين مليلة، 2003.

112.عوض صالح ، معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر من سنة 1830 إلى 1962، (دراسة تحليلية)، ج1، دار دحلب، بيروت، د ت.

113.عيساوي محمد ، شريفي نبيل ، الجزائر الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871، مؤسسة كنوز، الجزائر، 2011.
114.غربي الغالي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، دار هومة، الجزائر، 2007.
115.فتح الباب حسن، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، الرائد للكتاب، الجزائر،2010.
116.فرج محمد الصغير، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها في سنة 1954، تع: موسى زمولى، منشورات ثالة ، الجزائر، 2007.
117.فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد (1844-1871)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
118.فركوس صالح ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م-1962م)، ج1، إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
119.فركوس صالح ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م-1962م)، ج2، إيديكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
120.فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الحديث والمعاصر 1830-1925، مديرية النشر بجامعة قالمة ، 2010.
121.فضيل عبد القادر ، اللغة العربية ومعركة الهوية في الجزائر، تق: العربي ولد خليفة، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
122.فيلالي عبد العزيز، عبد الحميد بن باديس، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2013.
123.قاصري محمد السعيد ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
124.قرين مولود ، عمر بن قدور ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1926-1932)، ج2، دار الخليل ، الجزائر، 2013.

125.قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية ، الجزائر، 2013.

126.قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار1830-1944، دار هومة، الجزائر، 2007.

127.قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات في المقاومة والاستعمار، المجلد 4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

128.قنان جمال ، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1924، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

129.لونيسي رابح ، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

130.لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

131.ماضي مصطفى ، النخبة والمسألة اللغوية في الجزائر من القطيعة اللغوية إلى الانتقاء والتهميش باللغة ، دار القصبة، الجزائر، 2007.

132.محمد الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

133.محمد الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2010.

134.مختار حسان ، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج5، دار الهدى، الجزائر، 2011.

135.مرتاض عبد المالك ، أدب المقاومة الوطنية بالجزائر1830-1962، ج2، دار هومة، الجزائر،2009.

136.مرتاض عبد المالك ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

137.مريوش أحمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، الجزائر، 2007.

138.مزيان سعدي ، النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867-1872، دار الشروق ، الجزائر، 2009.

139.مكحلي محمد ، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني 1707-1827، دار الأفاق ، الجزائر، د ت.

140.منور أحمد ، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

141.منور العربي ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

142.مهديد إبراهيم ، القطاع الوهراني ما بين 1850-1919 دراسة حول المجتمع، الثقافة والهوية الوطنية، دار الأديب، وهران، 2006.

143.مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ط2، دار هومة، الجزائر 2011.

144.ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائر من 1847 إلى 1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

145.ناصر محمد ، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها أعلامها من 1909-1931، المجلد الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1978.

146.نسيب محمد ، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، د ت.

147.هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

148.همشاوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

149.وعلي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر 1830-1904 دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب ، الجزائر، 2009.

150.يزلي عمار ، الثقافة في مواجهة الاحتلال، السهل للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.

151.يزلي عمار، أنطولوجيا الثقافة والمقاومة الثقافية الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي 1830-1930، ج1، منشورات البيت، الجزائر، 2013.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. E-Lessoxe, Wyld Voyage Ittoresque Dans La Régence D'Alger, Charles Mott, Paris 1835.

رابعا:المذكرات والأطروحات الجامعية:

1. بن بلة خيرة ، المنشأة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

2. بن شوش محمد ، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870)، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008.

3. بن لباد الغالي ، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة انترويولوجية ، أطروحة الدكتوراه في الأنتربولوجيا، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

4. بن موسى حمادي ، جوانب من السياسة الفرنسية في الجزائر واهتمامات أعيان المسلمين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1850-1900)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2003-2004.

5. حاج أمحمد حاج إبراهيم ، المؤسسة التنصرية في الصحراء الجزائرية في نهاية القرن 19 (ميزاب والأهقار نموذجا) ، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2 ، 2011-2012.
6. خليل كمال ، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، النشأة والتطور (1850-1951)، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
7. خمري الجمعي ، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة،2002-2003.
8. خنفوق إسماعيل ، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، مذكرة ماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.
9. دخية فاطمة ، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.
10. الشيخ درام ، النظم التعليمية في الزوايا -زاوية الهامل نموذجا-، مذكرة ماجيستير في علم الاجتماع، جامعة سطيف2، 2012-2013.

خامسا: الدوريات:

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، التعريب والثورة الثقافية، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان، العدد17، 2001.
2. إسكندر محمد المختار ، الحركة الوطنية مابين1920-1954 في الجزائر وتأثيرها على الحياة الاجتماعية للأفراد، مجلة التراث، العدد7، باتنة،1994.
3. بشار قويدر، المساجد العثمانية في وهران ومعسكر، مجلة الدراسات التاريخية، الدد1 جامعة الجزائر،1985.

4. بلحسين رحوي أسيا ، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، العدد7، جامعة تيزي وزو، 2015.
5. بن قاسم ناصر محمد ، العروبة في شعر مفدي زكريا، مجلة الثقافة، العدد108، وزارة الثقافة، الجزائر، د ت.
6. بوجمعة أكرم ، أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد22، جامعة بابل، 2016.
7. التميمي عبد الجليل ، دور المبشرين في نشر المسيحية بتونس 1830-1881، مجلة الأصالة، المجلد13، العدد29، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2013.
8. حلوش عبد القادر ، السياسة التعليمية الفرنسية في منطقة القبائل1871-1914، مجلة الدراسات التاريخية ، العددين 23-24، دمشق،1986.
9. حلوش عبد القادر ، أهمية التاريخ والجغرافيا في البرامج التعليمية الفرنسية بالجزائر، مجلة الرؤية ، العدد2 ، مطابع الجزائر،1996.
10. خليفي عبد القادر ، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مجلة الشهاب، العدد3، دار الغرب الاسلامي ، الجزائر، 2001.
11. د/تورين، المجابهة الثقافية في الجزائر المستعمرة 1830-1880، تق: أبو عمران الشيخ، مجلة الأصالة، المجلد2، العدد6 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان ،2015.
12. سعيدوني نصر الدين ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس-المغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري،، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية الحادية والثلاثون ، الرسالة 318، جامعة كويت.
13. صاري أحمد ، الجمعيات والنوادي الثقافية بالجزائر، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد9، دار البعث، الجزائر، 2001.

14. الطيب جاب الله ، تاريخ الوجود الصوفي في الجزائر و تأثيره على الحياة الاجتماعية للأفراد، مجلة الخطاب الصوفي ، العدد7، جامعة الجزائر2، 2007.
15. عمري الطاهر، مراكز الثقافة في الجزائر بين المقاومة والتكييف(1830-1900)، مجلة الدراسات الأدبية والإنسانية ، العدد1، قسنطينة ، 2004.
16. العيد مصطفى ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(العهد العثماني)، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، د ت.
17. غلاب عبد الكريم ، التعريب واقعه ومستقبله في المغرب العربي، مجلة الأصالة، المجلد6، العدد17، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان،2011.
18. قادري أحمد ، من مأساة اللغة العربية، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، العدد12، دار الأمة، الجزائر،2007.
19. لونيسي زهور، فخر المدارس الحرة التربية والتعليم بقسنطينة، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية ، العدد12، دار الأمة ، الجزائر، 2007.
20. مبارك زكي ، المجاهد بوعمامة من خلال بعض المصادر التاريخية المغريبية المعاصرة، مجلة الثقافة ، العدد83 ، وزارة الثقافة ، الجزائر،1984.
21. المشهداني مؤيد محمود ، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد16، جامعة تكريت، 2013.
22. ميلود حميدات ، الصراع اللغوي في المغرب بين التعريب والتغريب ، مجلة الباحث، العدد2، جامعة ثليجي، الأغواط،2009 .
23. الميلي محمد ، وضع العربية خلال العهد الاستعماري، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، العدد12، دار الأمة، الجزائر،2007.
24. هلايلي حنيفي ، التعليم في منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الإستعمارية(1857_1954) ، مجلة الدراسات الأدبية ، العدد3، قسنطينة ،2005.

t سادسا: المعاجم:

1.نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء، 2011.

t سابعا: المواقع الالكترونية:

1. https://www.google.com

خاتمـــة

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع تعليم الأهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري من 1830 م إلى غاية 1900م توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة والتي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

- § تميزت السياسة التعليمية بالجزائر العثمانية بنشاط فكري متنوع وذلك راجع إلى الموقف المحايد الذي انتهجته الدولة العثمانية إزاء تعليم الجزائريين حيث تركت لهم الحرية في ذلك،الأمر الذي زاد من تشجيع الجزائريين للنهوض بالتعليم من تلقاء أنفسهم إذ برز العديد من العلماء والمثقفين الذين أخذوا على عاتقهم مسؤوليته فأسسوا مدارس قرآنية، مساجد، كتاتيب للتدريس ذلك ما جعل نسبة الأمية تنخفض إلى درجة الانعدام.
- § حاول الاستعمار الفرنسي إيجاد بديل للتعليم الجزائري وهو التعليم الفرنسي وذلك لأجل غايات مسطرة ومنها تكوين نخبة جزائرية تعمل لصالحها وتكون واسطة بينها وبين باقي أفراد الشعب الجزائري.
- § كانت الإدارة الفرنسية ترى أنه لابد من التنويع في التعليم المقدم لأبناء الأهالي الجزائريين إذ نجدها وجهت نظرها نحو التعليم الديني بالدرجة الأولى وذلك لغرض تنصير الأطفال الجزائريين وبناء جيل مسيحي، كما اهتمت بالتعليم المهني والفلاحي بغية تكوين يد عاملة تخدم مصالحها الاستعمارية.
- § تيقن الاستعمار الفرنسي من أهمية المدرسة باعتبارها وسيلة غزو فكري فبعد سياسة التجهيل والتدمير للمؤسسات الثقافية وتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات عسكرية قامت السلطات الفرنسية بتأسيس المدارس العربية الفرنسية وكذا المدارس الشرعية الثلاث حيث كان غرضها من إنشاء هذه الأخيرة هو تخريج أعوان لها كالمفتي والإمام وغيرهم هذا من جهة أما من جهة أخرى كسب ولاء رجال الدين الجدد المكونين على الطريقة الفرنسية لتنفيذ مشاريعها الاستعمارية في البلاد.

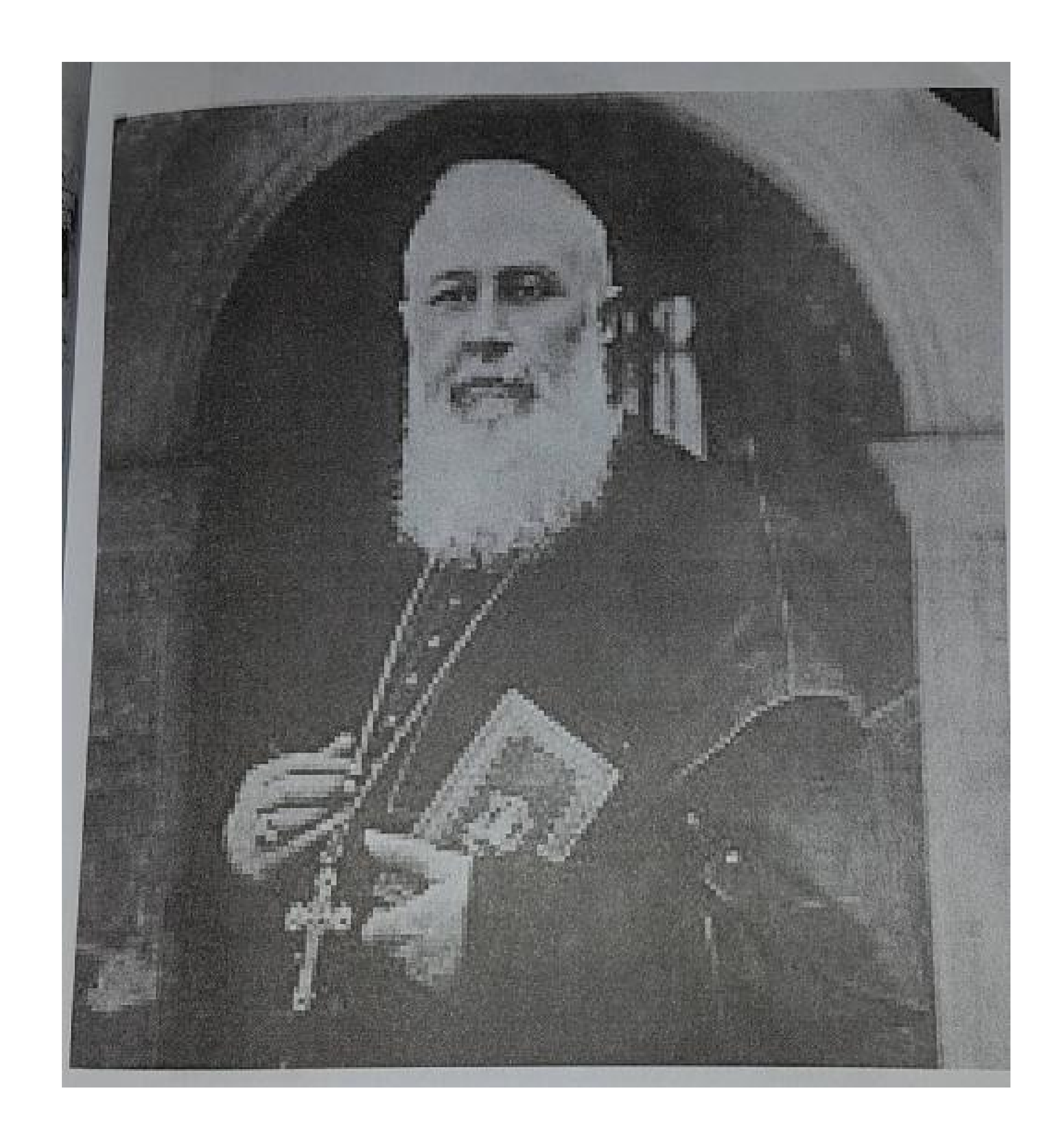
- ردّ الشعب الجزائري على أمر تعليمه بمقاطعة الثقافة الفرنسية ومؤسساتها التعليمية المسيحية واعتبرها البعض استمرار للحروب الصليبية خاصة في عهد أخطر مبشر عرفته الجزائر وهو الكاردينال لافيجري الذي أراد تنصير الأطفال عن طريق التعليم الديني وتثبيت الوجود الفرنسي في الجزائر، إلا أن البعض الآخر من الجزائريين اعتبروا بأن منع أولادهم من الالتحاق بالمدرسة الفرنسية والتعليم خطر عليهم لأن التعليم ولو بلغه المستعمر أفضل من الجهل ولهذا التحق البعض منهم بالتعليم الفرنسي.
- لقي تعليم الأهالي بالجزائر أثناء فترة الاحتلال معارضة شديدة من طرف المعمرين بصفة خاصة وبعض رجال البرلمان والحكومة الفرنسية بصفة عامة، إذ اعتبر هؤلاء أن الجزائريين شعب متوحش لا ضرورة من تعليمه، وأن إعطائهم أي فرصة للتعلم يمثل تهديدا لمستقبلنا في الجزائر.
- ترك تعليم الأهالي الذي طبقته فرنسا على المجتمع الجزائري انعكاسات سلبية وإيجابية أثرت على عقلية الأهالي الجزائريين خلال تلك الفترة وما بعدها، حيث نتج عن الانعكاس الأول تشكل نخبة جزائرية موالية لفرنسا متشبعة بالثقافة الفرنسية بالإضافة إلى تراجع مستوى اللغة العربية بالمقارنة مع اللغة الفرنسية لكن ذلك لا ينفي وجود تأثيرات إيجابية لهذا التعليم إذ نجد من بينها تكوين نخبة جزائرية مثقفة ثقافة مزدوجة استطاعت من خلالها أن ترفع وتحافظ على مقومات الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري وكذا استطاعت أن تكون جمعيات ونوادي علمية ثقافية متخذة إياها كمنبر لتنوير عقول الجزائريين من خلال إلقاء بعض المحاضرات والخطب.

وفي الختام ما يمكننا قوله هو أن ما ناقشناه من خلال دراستنا لموضوع تعليم الأهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري من 1830 إلى غاية 1900 م ماهو إلا فصلا من فصول السياسة التعليمية الاستعمارية في الجزائر ونأمل بالفعل أننا قد سلطنا بعض الضوء عليه وعلى تاريخ الجزائر الثقافي عامة في تلك الفترة ونأمل أيضا أننا قد استوفينا الموضوع حقه.


ملاحق

ملحق رقم 01:

الكاردينال لافيجري في قمة نشاطه التبشيري 1825-1892م [1]



(1) سعدي مزيان، المرجع السابق،ص 482.

ملحق رقم *02* **:**

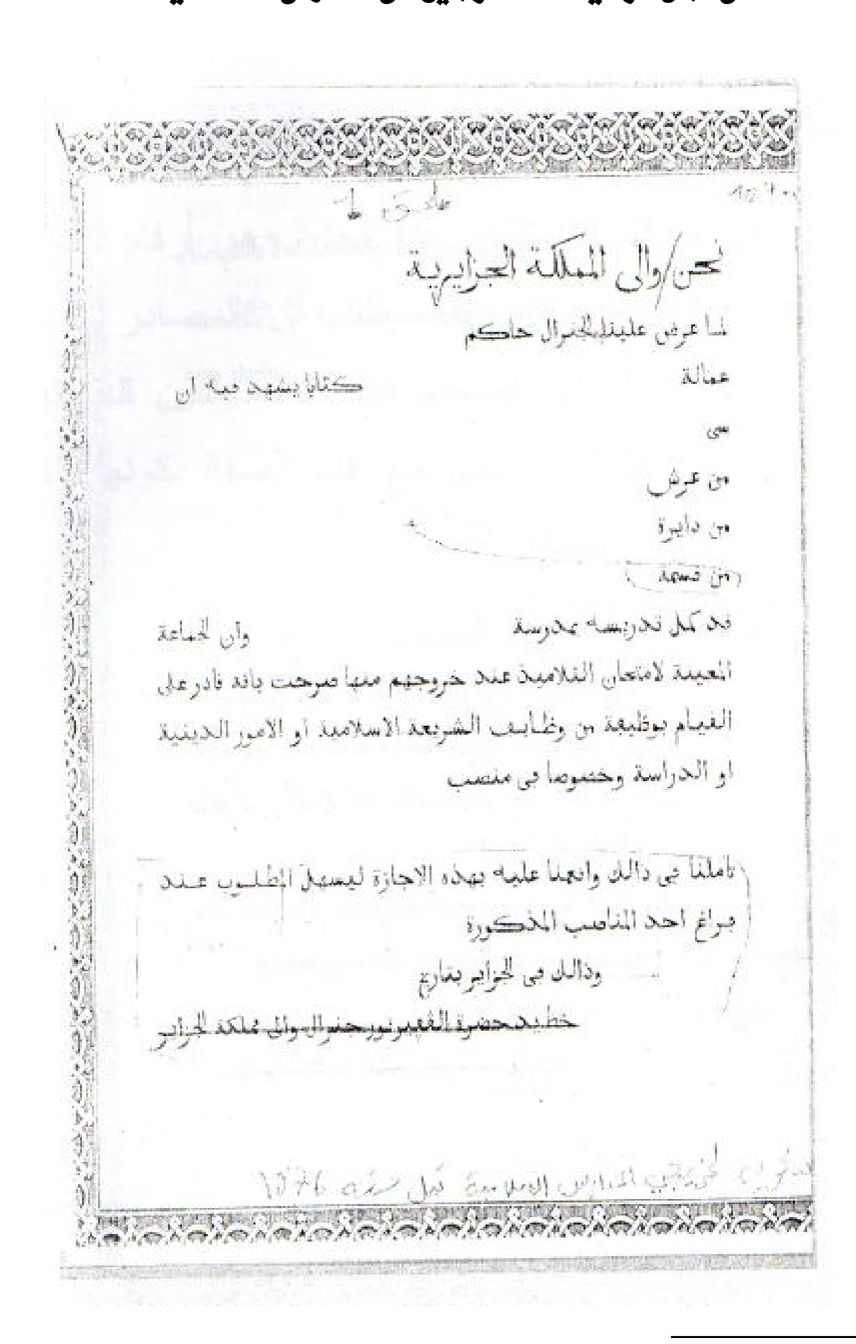
نشاط الأخوات البيض التبشيرية [1]

(1) سعدي مزيان، المرجع السابق،ص 484.

ملحق رقم 03:

رسالة من أعيان الجزائر إلى الحاكم العام

من أجل توظيف المتخرجين من المدارس الاسلامية [1]



نحن/والي المملكة الجزايرية

لما عرض علينا الجنرال حاكم

عمالة كتابا يشهد فيه ان

من عرش

من دايرة

من قسمة

قد كمل تدريسه بمدرسة وان الجماعة

المعينة لامتحان التلاميذ عند خروجهم منها صرحت بانه قادر على

القيام بوظيفة من وظايف الشريعة الاسلامية او الامور الدينية

او الدراسة وخصوصا في منصب

تاملنا في ذالك وانعمنا عليه بهذه الاجازة ليستعمل المطلوب عند

فراغ احد المناصب المذكورة

وذالك في الجزاير بتاريخ

خط يد حضرة الغفيرنور جنرال والي مملكة الجزاير

---

(1) جمال قنان، التعليم الأهلي ...، المرجع السابق، ص227.

ملحق رقم 04 :

التبشير بين الأهالي الجزائريين في القوانين الأسقفية [1]

المادة الأولى : يجب أن يكون التبشير بين الأهالي نصب أعين القساوسة ، وأن لا يتوانوا أبداً في التعجيل بتنصيرهم ، وهي اللحظة المأمول فيها بشدة ، (يجب أن يعطوا الأهمية لكل الوسائل المسخرة لهذا الهدف ، الصلوات التضحيات ، الأعمال الخيرية ، طرق أخرى ، أمثلة من الفضيلة ، يجب أن يستغل كل شيء لتحقيق هذا الغرض ، يا لها من فضيحة لا يمكن تصحيحها أبداً ، إذا كان الطابع الديني الذي يجدونه فينا يؤول الى الزوال ، بواسطة الفهم الخاطئ للشرف الذي نعمل على التحلي به ؟ لن نكف إذا عن الظهور بينهم باستمرار ، ورعين ، تقاة ... لن نتوان عن الاحسان إليهم ونشهد لهم بأننا آسفون لعدم قدرتنا على القيام بأكثر من ذلك إزاءهم .

المادة الثانية : سيسجل الأهالي الفقراء في قوائم المحتاجين ، والتي هي صلب العمل التبشيري الذي بواسطته تعرف يد الاحسان كيف تكتب فيه كل مآسي العقل والقلب قصد الوصول الى مواساتها كلها .

المادة الثالثة: وبغرض التحضير الأكثر استعجالا ، يجب على قساوستنا أن يهتموا بدراسة اللغة العربية ، والقرآن ، ومستخدمات وعادات الأهالي ، وذلك

(☆) ترجمة الباحث

(1) محمد الطاهر وعلي ، المرجع السابق، ص247.

(1)

ليستطيعوا التغلغل بسهولة في أذهانهم والوصول ، عندما تحين الفرصة الى أن يكشف لهم عن الجانب اللاأخلاقي لمعتقداتهم .

المادة الرابعة : (اذا حانت الفرصة من تلقاء نفسها) أو إذا أمكن خلق هذه الفرص بحذر للتحدث معهم عن الدين ، ينبغي العمل بحذر شديد ، على عدم مس أفكارهم المسبقة ، وعدم إرهاقهم بالإسئلة ، والإجابة بعجل على التي يلقونها علينا والاصغاء إليهم بلطافة ، وأخذ نقطة الانطلاق معهم ، المعتقدات المشتركة كالخلق والوحي والقانون الموسوي ، ورسالة الأنبياء ، ورسالة المسيح ؛ العرض بدلا من النقاش ، التكرار بدون تردد ، وبشكل مختصر وبرهبة ، اعطاء اسم الاستعارة وايجاد مغزى روحي للقصص الغريبة والملفقة للقرآن والخرافات المحلية ...

المادة الخامسة : إن الأطفال ، الأمل المرتقب لمهمتنا عند الكفار ليحظون أكثر بالعناية الأبوية ، وسنعمل على جذب الأولاد ، بواسطة وسائل بسيطة ، الى المدارس أولاً ، ثم الى الكنائس ، سنبين لهم وبتحفظ كبير ، بأننا نحبهم ، أما البنات الصغيرات فستتولى رعايتهن الخاصة ، المبشرات أو معلمات المدارس .

على القساوسة والأخوات أن يجمعوا كل من يصادفون من اليتامى أو من الذين تخلى عنهم أولياء أمورهم وأن يرسلوهم ، على حسابنا ، الى الجزائر حيث نودعهم في المؤسسات الخيرية .

يطلب من كل القساوسة ان ينخرطوا في جمعية الدعوة الى النصرانية ، بين كفار الجزائر وادخال المؤمنين الى خورنياتهم .

ملاحظة : العبارات الموجودة بين قوسين أضيفت من طرف الكاردينال لافيجري الى القوانين الأسقفية سنة 1871 .

المصدر :

القس بونس ، الكنيسة الافريقية الجديدة أو الكاثوليكية في الجزائر وتونس والمغرب منذ 1830 ، مطبعة غورس وباسكون وموسكا ، تونس ، 1930 ، ص 221 .

MGR Pons la nouvelle eglise d'Afrique ou le catholiscisme en Algérie , Tunisie et Maroc depuis 1830 . Tunis , impr . gorse , bascone et muscat , 1930 , p. 221 .

---

(1) محمد الطاهر وعلي ، المرجع السابق، ص247.

ملحق رقم 05:

صورة لمدرسة في منطقة القبائل[1]



(1)https://www.google.com


المحاضرة الرابعة

t أولا: المصادر:

t القرآن الكريم

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962 إلى 1971 ،تر:حسين بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
2. الإبراهيمي محمد البشير ، من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبو الحسن، تح: ماري بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
4. ابن منظور، لسان العرب، ج6، دار المعارف، د ط، د ت.
5. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج1 ، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
6. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.
7. بن أحمد التيجاني عبد الرحمان ، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
8. بن نبي مالك ، في مهب المعركة، ط4، دار الفكر، دمشق، 1991.
9. خوجة حمدان ، المرآة ، تر: محمد العربي الزبيري، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2004..
10. خير الدين محمد ، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.
11. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح في الجزائر 1925-1954، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009.
12. المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د م ن، د ت.

13. المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.
14. المدني أحمد توفيق، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
15. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر،2009.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1. أبو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
2. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1988.
3. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.
4. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر ثقافي (1830-1954)، ج3، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1988.
5. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.
6. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1954)، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
7. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1854، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
8. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج7،ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005
9. أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير،طبعة خاصة،الجزائر،2011
10. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

11. أجيرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919،تر: حاج مسعود ابكلي،ج1، الرائد للكتاب، الجزائر،د ت.
12. أجيرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا، تر: حاج مسعود ابكلي ، ج2، الرائد للكتاب، الجزائر،2007.
13. أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، تر: جمال فاطمي وأخرون، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2008.
14. أجيرون شارل روبير، المجتمع الجزائري في مخبر الإيديولوجية الكولونيالية، تر: محمد ولد خليفة ، منشورات ثالة ، الجزائر، 2013.
15. الأزرق محمد ، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
16. ألارو عبد الرازق عبد المجيد ، التنصير في إفريقيا، الإدارة العامة للثقافة والنشر، المدينة المنورة ، 2008.
17. براهامي نصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.
18. بركات أنيسة ، أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
19. بركات درار أنيسة ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
20. بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
21. بليل محمد ، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائريين 1881-1914، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2013.



22. بن الشيخ التلي ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

23. بن خليفي عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

24. بن داهة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962 ، ج1، دار الكوثر، الجزائر، 2015.

25. بن رحال سي أحمد ، مستقبل الإسلام وكتابات آخرون، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

26. بن قنية عمر ، المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات والنتائج، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

27. بن محمد الهلالي الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت.

28. بن نعمان أحمد ، أطلبوا الوطنية ولو في فرنسا، دار الأمة، الجزائر، 2005.

29. بن نعمان أحمد ، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل البدائل، دار الأمة الجزائر، 2011.

30. بن نعمان أحمد ، كيف صارت الجزائر عربية مسلمة؟ ط2، مطبعة البعث الجزائر،1998.

31. بن نعمان أحمد ، هذه هي الثقافة، دار الأمة، الجزائر، د.ت.

32. بوثريد عائشة ، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة، دار الأقصى، الجزائر، 2015.

33. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

34. بوخاؤش سعيد ، الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر، دار تفتيلت، الجزائر، 2013.

35. بوداود عبيد ، الوقف في المغرب الإسلامي ما بين القرنين السابع والتاسع هجري ودوره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ق13-15)، مكتبة الرشاد للطباعة، الجزائر، 2011.

36. بوشامة كمال ، الجزائر أرض عقيدة وثقافة، تر: محمد المعرابي، دار هومة، الجزائر، 2007.

37. بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس (نموذجا)، ج1، دار مداد ، الجزائر، 2009.

38. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.

39. بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية، في الجزائر 1830-1900 وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

40. بوضرساية بوعزة وآخرون، الجزائر الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2009.

41. بوطيبي محمد ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900-1930 ، دار الهدى، الجزائر، 2012.

42. بوعزيز يحي ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، سيرته الذاتية وجهاده، دار البصائر، الجزائر، 2009.

43. بوعزيز يحي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.

44. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

45. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر الجزائر 2009.

46. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

47. بيرم كمال ، واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة (1840-1954)، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013.

48. توران إيفون ، الموجهات الثقافية في الجزائر المستعمر، المدارس والممارسات الطبية والدين 1830-1880، تر، محمد الكريم أوغلة، دار القصبة، الجزائر، 2007.

49. الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1983.

50. جرار كفاح ، زوايا ثائرة من اللوحة والقلم إلى البندقية، منشورات الأنيس، الجزائر، د ت.

51. جغلول عبد القادر ، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

52. جغلول عبد القادر ، تاريخ الجزائر الحديث، تر: فيصل عباس، دار الحداثة، بيروت، د ت.

53. جغلول عبد القادر ، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ط3، دار الحداثة، الجزائر، 1983.

54. حباسي شاوشي ، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962، دار هومة ، الجزائر، د ت.

55. حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.
56. حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشاريع ثقافية وأيديولوجية ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995.
57. حميدى عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007.
58. حميدي أبو بكر الصديق ، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم، الجزائر،2015.
59. حميطوش يوسف ، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.
60. خثير عبد النور ، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت.
61. خليفي عبد القادر ، أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983، دار المحابر، الجزائر، 2013.
62. خياطي مصطفى ، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2014.
63. الداهش محمد علي ، المغرب العربي الاستمرارية والتغيير، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، 2014.
64. الداهش محمد علي ، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، العراق، د ت.
65. دبوز محمد علي ، أعلام الإصلاح في الجزائر1921-1975، مطبعة البعث، الجزائر،1998

66. راشد، أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي، السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، لبنان، 2004.
67. رشيد حاتم ، الأزمة الجزائرية إلى أين؟ مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، 1998.
68. رياض زاهر، استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.
69. ريسيلر كميل ، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962، تر: نذير طيار، دار الإرشاد، د م ن، 2016.
70. الزبيري محمد العربي ، أفكار جارحة في السياسة والثقافة والتاريخ، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
71. الزبيري محمد العربي ، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
72. زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر، 1993.
73. الزواوي أبو يعلى ، تاريخ الزواوة، مر: سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
74. زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009.
75. زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2014.
76. زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
77. سارتر جان بول ، عارنا في، الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، دمشق، د ت..

78. سالم محمد بهي الدين ، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، القاهرة، 1999.
79. سايح بوعلام ، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007.
80. سبنسر وليم ، الجزائر في عصر رياس البحر، تح: عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر، 2006.
81. سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ المعاصر (1830-1962) ، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
82. سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.
83. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، ط2 ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009.
84. سعيدوني ناصر الدين ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2013.
85. شريط عبد الله ، من واقع الثقافة الجزائرية ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
86. صالح محمد ، كيف ننسى هذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009.
87. الصديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
88. الصديق محمد الصالح ، شخصية فكرية وأدبية هذه مواقفنا من الثورة التحرير الجزائرية، دار الأمة، الجزائر، 2010.
89. ضيف شوقي ، عصر الدول والإمارات: الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا و السودان، دار المعارف ، القاهرة، 1995.

90. طمار محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

91. طمار محمد ، تاريخ الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

92. عاشور اكس أحمد ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الإستيطاني 1500-1962، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009.

93. عبادة عبد اللطيف ، التفسير الصوفي للشيخ عبد الرحمان الثعالبي، مؤسسات عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، د م ن، 2007.

94. عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

95. عبد القادر نور الدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي ، مطبعة البعث، الجزائر، 1965.

96. العسيلي بسام ، الماريشال بيجو 1784-1839، المؤسسة العربية ، بيروت،1982.

97. العسيلي بسام ، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838، دار النفائس، د م ن، 1980.

98. عطا الله الجمل شوقي ، المغرب العربي الكبير بالعصر الحديث (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

99. العقاد صلاح ، محاضرات عن تطور السياسة الفرنسية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ، القاهرة، 1960.

100. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.

101.عمارة رابح تركي ، ابن باديس وعروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970.

102.عمارة رابح تركي ، التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية من عام 1830 إلى عام 1962، ط3، وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر، 2008.

103.عمارة رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث الشخصية الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

104.عمامرة رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم(1900-1940) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1970.

105.عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ -الجزائر خاصة- ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

106.عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2007.

107.عميراوي أحميدة ، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

108.عميراوي أحميدة ، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، دار البعث، قسنطينة، 1984.

109.عميراوي أحميدة ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر، 2005.

110.عميراوي أحميدة ، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

111.عميراوي أحميدة ، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين مليلة، 2003.

112.عوض صالح ، معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر من سنة 1830 إلى 1962، (دراسة تحليلية)، ج1، دار دحلب، بيروت، د ت.

113.عيساوي محمد ، شريفي نبيل ، الجزائر الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871، مؤسسة كنوز، الجزائر، 2011.

114.غربي الغالي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، دار هومة، الجزائر، 2007.

115.فتح الباب حسن، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، الرائد للكتاب، الجزائر،2010.

116.فرج محمد الصغير، تاريخ تيزي وزو منذ نشأتها في سنة 1954، تع: موسى زمولى، منشورات ثالة ، الجزائر، 2007.

117.فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد (1844-1871)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

118.فركوس صالح ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م-1962م)، ج1، إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

119.فركوس صالح ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م-1962م)، ج2، إيديكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

120.فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الحديث والمعاصر 1830-1925، مديرية النشر بجامعة قالمة ، 2010.

121.فضيل عبد القادر ، اللغة العربية ومعركة الهوية في الجزائر، تق: العربي ولد خليفة، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

122.فيلالي عبد العزيز، عبد الحميد بن باديس، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2013.

123.قاصري محمد السعيد ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

124.قرين مولود ، عمر بن قدور ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1926-1932)، ج2، دار الخليل ، الجزائر، 2013.

125.قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية ، الجزائر، 2013.
126.قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار1830-1944، دار هومة، الجزائر، 2007.
127.قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات في المقاومة والاستعمار، المجلد 4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
128.قنان جمال ، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1924، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
129.لونيسي رابح ، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.
130.لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
131.ماضي مصطفى ، النخبة والمسألة اللغوية في الجزائر من القطيعة اللغوية إلى الانتقاء والتهميش باللغة ، دار القصبة، الجزائر، 2007.
132.محمد الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
133.محمد الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2010.
134.مختار حسان ، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج5، دار الهدى، الجزائر، 2011.
135.مرتاض عبد المالك ، أدب المقاومة الوطنية بالجزائر1830-1962، ج2، دار هومة، الجزائر،2009.
136.مرتاض عبد المالك ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

137.مريوش أحمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، الجزائر، 2007.

138.مزيان سعدي ، النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867-1872، دار الشروق ، الجزائر، 2009.

139.مكحلي محمد ، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني 1707-1827، دار الأفاق ، الجزائر، د ت.

140.منور أحمد ، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

141.منور العربي ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

142.مهديد إبراهيم ، القطاع الوهراني ما بين 1850-1919 دراسة حول المجتمع، الثقافة والهوية الوطنية، دار الأديب، وهران، 2006.

143.مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ط2، دار هومة، الجزائر 2011.

144.ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائر من 1847 إلى 1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

145.ناصر محمد ، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها أعلامها من 1909-1931، المجلد الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1978.

146.نسيب محمد ، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، د ت.

147.هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

148.همشاوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

149.وعلي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر 1830-1904 دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب ، الجزائر، 2009.

150.يزلي عمار ، الثقافة في مواجهة الاحتلال، السهل للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.

151.يزلي عمار، أنطولوجيا الثقافة والمقاومة الثقافية الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي 1830-1930، ج1، منشورات البيت، الجزائر، 2013.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. E-Lessoxe, Wyld Voyage Ittoresque Dans La Régence D'Alger, Charles Mott, Paris 1835.

رابعا:المذكرات والأطروحات الجامعية:

1. بن بلة خيرة ، المنشأة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008.
2. بن شوش محمد ، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870)، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008.
3. بن لباد الغالي ، الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة انترويولوجية ، أطروحة الدكتوراه في الأنتربولوجيا، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.
4. بن موسى حمادي ، جوانب من السياسة الفرنسية في الجزائر واهتمامات أعيان المسلمين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1850-1900)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2003-2004.



5. حاج أمحمد حاج إبراهيم ، المؤسسة التنصرية في الصحراء الجزائرية في نهاية القرن 19 (ميزاب والأهقار نموذجا) ، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2 ، 2011-2012.
6. خليل كمال ، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر، النشأة والتطور (1850-1951)، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
7. خمري الجمعي ، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري ، قسنطينة،2002-2003.
8. خنفوق إسماعيل ، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، مذكرة ماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.
9. دخية فاطمة ، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.
10. الشيخ درام ، النظم التعليمية في الزوايا -زاوية الهامل نموذجا-، مذكرة ماجيستير في علم الاجتماع، جامعة سطيف2، 2012-2013.

t خامسا: الدوريات:

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، التعريب والثورة الثقافية، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان، العدد17، 2001.
2. إسكندر محمد المختار ، الحركة الوطنية مابين1920-1954 في الجزائر وتأثيرها على الحياة الاجتماعية للأفراد، مجلة التراث، العدد7، باتنة،1994.
3. بشار قويدر، المساجد العثمانية في وهران ومعسكر، مجلة الدراسات التاريخية، الدد1 جامعة الجزائر،1985.



4. بلحسين رحوي أسيا ، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، العدد7، جامعة تيزي وزو، 2015.

5. بن قاسم ناصر محمد ، العروبة في شعر مفدي زكريا، مجلة الثقافة، العدد108، وزارة الثقافة، الجزائر، د ت.

6. بوجمعة أكرم ، أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد22، جامعة بابل، 2016.

7. التميمي عبد الجليل ، دور المبشرين في نشر المسيحية بتونس 1830-1881، مجلة الأصالة، المجلد13، العدد29، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2013.

8. حلوش عبد القادر ، السياسة التعليمية الفرنسية في منطقة القبائل1871-1914، مجلة الدراسات التاريخية ، العددين 23-24، دمشق،1986.

9. حلوش عبد القادر ، أهمية التاريخ والجغرافيا في البرامج التعليمية الفرنسية بالجزائر، مجلة الرؤية ، العدد2 ، مطابع الجزائر،1996.

10. خليفي عبد القادر ، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مجلة الشهاب، العدد3، دار الغرب الاسلامي ، الجزائر، 2001.

11. د/تورين، المجابهة الثقافية في الجزائر المستعمرة 1830-1880، تق: أبو عمران الشيخ، مجلة الأصالة، المجلد2، العدد6 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان ،2015.

12. سعيدوني نصر الدين ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس-المغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري،، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية الحادية والثلاثون ، الرسالة 318، جامعة كويت.

13. صاري أحمد ، الجمعيات والنوادي الثقافية بالجزائر، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد9، دار البعث، الجزائر، 2001.

14. الطيب جاب الله ، تاريخ الوجود الصوفي في الجزائر و تأثيره على الحياة الاجتماعية للأفراد، مجلة الخطاب الصوفي ، العدد7، جامعة الجزائر2، 2007.
15. عمري الطاهر، مراكز الثقافة في الجزائر بين المقاومة والتكييف(1830-1900)، مجلة الدراسات الأدبية والإنسانية ، العدد1، قسنطينة ، 2004.
16. العيد مصطفى ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(العهد العثماني)، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، د ت.
17. غلاب عبد الكريم ، التعريب واقعه ومستقبله في المغرب العربي، مجلة الأصالة، المجلد6، العدد17، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان،2011.
18. قادري أحمد ، من مأساة اللغة العربية، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، العدد12، دار الأمة، الجزائر،2007.
19. لونيسي زهور، فخر المدارس الحرة التربية والتعليم بقسنطينة، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية ، العدد12، دار الأمة ، الجزائر، 2007.
20. مبارك زكي ، المجاهد بوعمامة من خلال بعض المصادر التاريخية المغريبية المعاصرة، مجلة الثقافة ، العدد83 ، وزارة الثقافة ، الجزائر،1984.
21. المشهداني مؤيد محمود ، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد16، جامعة تكريت، 2013.
22. ميلود حميدات ، الصراع اللغوي في المغرب بين التعريب والتغريب ، مجلة الباحث، العدد2، جامعة ثليجي، الأغواط،2009 .
23. الميلي محمد ، وضع العربية خلال العهد الاستعماري، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، العدد12، دار الأمة، الجزائر،2007.
24. هلايلي حنيفي ، التعليم في منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الإستعمارية(1857_1954) ، مجلة الدراسات الأدبية ، العدد3، قسنطينة ،2005.

t سادسا: المعاجم:

1.نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء، 2011.

t سابعا: المواقع الالكترونية:

1. https://www.google.com


فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

الفصل الثاني: المواقف المختلفة من تعليم الأهالي و انعكاساته على المجتمع الجزائري